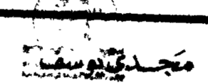
فن الكوميكس

المجلد الرابع



ورات الغالى



مجدي يوسف

شخصيات عالم الفضاء



المؤلف : مجدى يوسف

تصميم الأغلفة : عماد حليم

فصل الألوان : كامل جرافيك

الإخراج والصف : المكتب العربى للمعارف

رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٤/١٩٠٢

الترقيم الدولى : I.S.B.N: 977-5161-63-0

صورة الغلاف : بوستر لأبطال فيلم «حرب النجوم».

الناشر

حقوق التوزيع فى مصر والعالم

المكتب العربي للمعارف



مصادر الصور

تم الاستعانة بمجموعة الصور الواردة فى هذا الكتاب فى حدود توضيح وتطور الشخصيات الخيالية التى تعرض لها، وقد إقتصر النقل على مايخدم الهدف العلمى للكتاب.

١٠ ش الفريق محمد رشاد حسن - ميدان الحجاز - مصر الجديدة

إن غاية مايصبو إليه أدب وفن «الخيال العلمى»* عبر مراحل تطوره المختلفة هو أن يتحقق فى عالم الواقع ماسبق أن حدث فى عالم الخيال فى الأعمال الأدبية والفنية الخيالية العلمية.

ومن هنا كان أدب وفن «الخيال العلمى» أدب وفن «متنبئين» بطبيعتيهما، و«مستقبلين» بحكم تكوينهما.

وإن كان «الخيال الفضائى» هو صاحب نصيب الأسد فى أعمال «الخيال العلمى»، فلهذا النوع من الخيال أن يفخر بأنه صاحب نصيب الأسد أيضاً فى عدد التوقعات التى تنبأ بها وتحققت.

وأهمية «الخيال الفضائى» وسط مجالات «الخيال العلمى» المختلفة مستمدة من أهمية «علوم وتكنولوچيا الفضاء» نفسها وسط مجالات العلوم والتكنولوچيا المختلفة.

فالواقع أن «علوم وتكنولوچيا الفضاء» ماهى إلا «تجميع» للغالبية العظمى من فروع ومجالات العلوم والتكنولوچيا، بل قد تكون تجميعاً لها كلها.

وهذه الحقيقة هي التى احتج بها المدافعون عن أبحاث الفضاء، ومنذ بداية هذه الأبحاث، فى مواجهة المعارضين لها، و للنفقات الباهظة التى تتطلبها.

فهؤلاء المعارضون يرون أن الأبحاث العلمية على الأرض لم تنته ولم ينضب معينها، لكى نتجه إلى الفضاء.

---

* انظر كتاب «شخصيات الخيال العلمى» فى سلسلة «شخصيات خيالية».

كما أن من وجهة نظر هؤلاء أن الإنسان لم يستكشف كوكبه الأرض الاستكشاف اللازم بعد -وهذا حق- حتى ينطلق لاستكشاف المجموعة الشمسية.

ولكن المؤيدين للأبحاث الفضائية واستكشاف الكون يردون بأن «علوم وتكنولوچيا الفضاء» هي من قبل ومن بعد من أجل تقدم العلوم والتكنولوچيا على الأرض ليس إلا، بل هم يؤكدون أنه لاتقدم ولاتطور لهذه الأخيرة إلا بانطلاقها - وبقوة - صوب الفضاء الكونى.

وعلى هذا وتأسيساً عليه فإن «الخيال الفضائى» ماهو فى حقيقته إلا «تجميع» لمجالات «الخيال العلمى».

فإذا نظرنا إلى ذلك العالم الخيالى المثير نجده حافلاً بالأفكار التى تمت بأقوى الصلات إلى مختلف مجالات العلوم والتكنولوچيا، خيالية وواقعية.

فهناك شخصيات «الروبوت» أو «الإنسان الآلى»* التى مابرحت تظهر فى عالم الخيال الفضائى، خصوصاً فى مرحلة سينما «الحرب النجمية» ومابعدها.

ولقد تزامل الخيال العلمى المرتبط بالكومبيوتر وعالمه بصورة وثيقة جداً مع الخيال العلمى المرتبط بالفضاء وعالمه.

وفكرة «الانتقال عبر الزمان» وهى فكرة فيزيائية -رياضية أصلاً- وجدت لنفسها مكاناً ومكانة فى الخيال الفضائى.

** انظر معالجة شخصيات «الروبوت» فى كتاب شخصيات الخيال العلمى» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*

وفكرة «التجميد العميق» للأحياء، وغير ذلك كثير.

وعالم الخيال الفضائى فسيح متعدد الاتجاهات.

نتناول منه هنا «الشخصيات الفضائية» الخيالية.



مدى الشخصيات الفضائية «دارث فايدر» فى «الحرب النجمية»

والمقصود بها فى هذا المقام الشخصيات التى ابتكرها الكتاب والفنانون الخياليون العلميون لرواد الفضاء من بنى البشر.

وبمعيار تحقيق النبؤات والتكهنات التى وردت فى أعمال الخيال العلمى كمقياس لمدى أهميتها فإن هذه النوعية من الشخصيات الخيالية تكون فى المقدمة من حيث الأهمية.

فالذى لاشك فيه أن «رواد الفضاء» من البشر قد وجدوا على صفحات روايات الخيال العلمى، وبخطوط وألوان فنانى مجلات «الكوميكس» المخصصة للخيال الفضائى، وعلى موجات الإذاعة، وعلى شاشات السينما والتليفزيون، قبل أن يوجدوا فى عالم الواقع بسنوات طويلة جداً.

وإذا استبعدنا الشخصيات العارضة (التى لم تظهر فى أعمال متعددة ومستمرة) التي ظهرت فى الأعمال الكلاسيكية الأولى لأدب الخيال العلمى فى أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، نجد أن ظهور رواد الفضاء الخياليين فى العشرينات قد سبق ظهور رواد الفضاء الحقيقيين بأكثر من ثلاثين سنة إذا انطلق «يورى جاجارين» أول رائد حقيقى للفضاء فى رحلته الفضائية التاريخية سنة ١٩٦١ .



فيلم «باك روجرز» فى سينما الثلاثينات

شخصيات «الكوميكس» الفضائية

من الطبيعى جداً أن تشكل الشخصيات الفضائية الخيالية نوعية ساسية ومهمة للغاية فى فن وصناعة «الكوميكس».

ومن دون شك فإن شخصية «باك روجرز» هى أول «شخصية فضائية» عالم «الكوميكس».



حلقة من الحلقات الأولى لشخصية «باك روجرز»
فى الصحف الأمريكية يعود تاريخها إلى سنة ١٩٣٢

بل إن «باك روجرز» هو أول بطل فضائى مستمر فى عالم الخيال كله، إذ لم تسبقه إلا شخصيات عارضة كالتى ظهرت فى أعمال الخيال العلمى الكلاسيكية الأولى، مثل أعمال الرائد الفرنسى فى هذا المجال «جول فيرن».

ولسوف نعود إلى تناول «باك روجرز» بالتفصيل الذى يستحقه.

وأمر «باك روجرز» يعود إلى سنة ١٩٢٨.

ففى أغسطس من تلك السنة نشرت مجلة الخيال العلمى الأمريكية

الرائدة «أمازينج ستوريز» قصة مسلسلة، أصبحت علامة في تاريخ الخيال



مجلة «باك روجرز»
فى القرن الخامس والعشرين

الفضائى فيما بعد، بعنوان «أرماجيدون ٢٤١٩ أيه دى» * بقلم الكاتب الخيالى العلمى «فيليب ناولان».

وفى ذلك الوقت كانت شخصيات «رعاة البقر» ** قد بدأت هيمنتها القوية على عالم الخيال.

وقرأ «جون ديل» صاحب وكالة «سلسلات الكوميكس» الصحافية التى تحمل اسمه، قصة «ناولان» فى المجلة وحازت

Armageddon 2419 AD.

** انظر كتاب «رعاة البقر» فى سلسلة «شخصيات خيالية».

إعجابه.

وقرر «ديل» أن يحول «أرماجيدون ٢٤١٩ آيه دى» إلى مسلسلة «كوميكس»للصحف.

وكان بطل القصة اسمه «أنطونى».

ولما كان أبطال قصص «رعاة البقر» الرائجون قد جرت العادة على أن يحملوا أسماءً مكونة من كلمتين أولهما «باك» والثانية «اسم آخر، مثلما هو موجود فى اسم بطل «الوسترن» المشهور «باك جونز»، فقد تم الاتجاه إلى هذا الأسلوب فى تسمية الأبطال.

وهكذا رأى «جون ديل» أن تكون طريقة تسمية أبطال الفضاء -الذين يركبون الصواريخ وسفن الفضاء- هى نفسها طريقة تسمية أبطال «الوسترن» الذين يمتطون ظهور الخيل.

وأصبح اسم بطل القصة «باك روجرز».

وهكذا ولد أول رائد خيالى للفضاء فى القرن العشرين .

ولأن أحداث قصة «فيليب ناولان» كما هو واضح من عنوانها تدور فى القرن الخامس والعشرين فلقد ظلت مغامرات «باك روجرز» تدور في ذلك القرن دائماً، وارتبط اسم «باك روجرز» ارتباطاً وثيقاً «بالقرن الخامس والعشرين».

وقد ظهرت شخصية «باك روجرز» فى مسلسلات «الكوميكس» فى الصحف الأمريكية لأول مرة يوم ٧ من يناير ١٩٢٩.

واختار «ديل» لرسم الحلقات واحداً من أبرز العاملين فى هذا المجال فى ذلك الوقت وهو الفنان «ستافر ديك كالكينز» الذي اشتهر بأنه يوقع أعماله

هكذا "L.T."، وكان اختياره ذا دلالة، فقد تميز «كالكينز» برسم المغامرات والأحداث المرتبطة بالطيران.

ولقد اعتُبر دائما -كما سنرى عند الحديث عن «دان داير»- أن «الفضاء» استطراد «للطيران».

وفى ٧ من يناير ١٩٣٤، أى بعد ظهور شخصية «باك روجرز» بخمس سنوات بالضبط، ظهرت ثانية شخصيات رواد الفضاء الخياليين، وكانت شخصية «فلاش جوردون»*.

ولقد قدمت شخصية «فلاش جوردون» شيئاً جديداً فى عالم الخيال الفضائى هو الألوان.

ففى ذلك الوقت المبكر من فن «الكوميكس» لم تكن الألوان شائعة، وكانت مغامرات «باك روجرز» تنشر باستعمال لونين اثنين فقط الأسود والأحمر.

فقد استعمل فنان «الكوميكس» الأمريكى الكبير «أليكس ريموند» الألوان في إنتاج أعمال البطل الذي ابتكره «فلاش جوردون».

وهنا يقف مؤرخو الخيال العلمى وقفة.

فبين ظهور «باك روجرز» وظهور «فلاش جوردون» ظهر رائد مهم للفضاء الخيالى.

إنه «بريك برادفورد».

ومشكلة «براد فورد» أن مبتكريه الفنان «كلارينس جراى» والكاتب «وليم

---

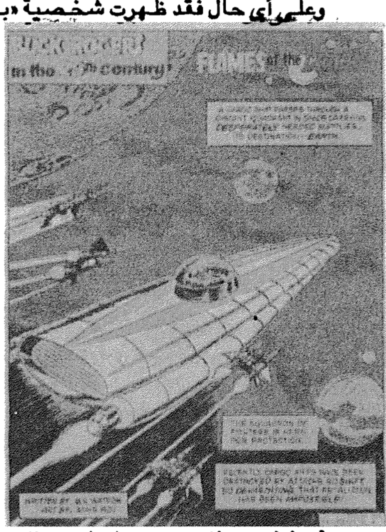
* انظر معالجة شخصية «فلاش جوردون» ضمن شخصيات كتاب «الشبح» فى سلسلة «شخصيات خيالية».

ريت» قد جعلاه من شخصيات الخيال العملى عموماً، بما فيه الخيال الفضائى.

فنحن نرى مثلاً «بريك برادفورد» فى إحدى مغامراته يزور كواكب المجموعة الشمسية، وفى مغامرة أخرى يتجه اتجاهاً معاكساً تماماً فيتجه إلى قلب الأرض، بينما نراه فى مغامرة ثالثة فى «عالم الذرة»، وهكذا تتعدد مغامراته بين مختلف مجالات وأفكار الخيال العلمى.

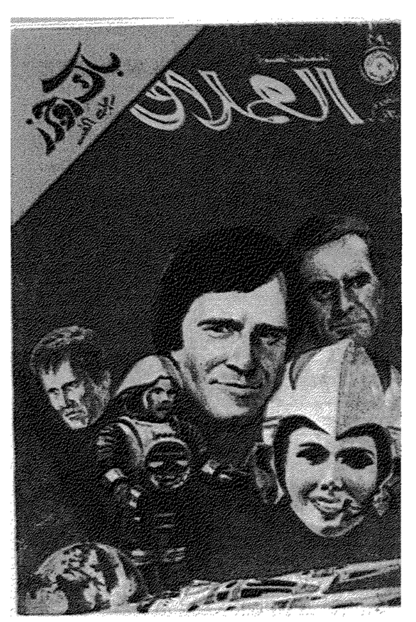
وعلى أى حال فقد ظهرت شخصية «بريك برادفورد» لأول مرة فى مسلسلات «الكوميكس» فى الصحف الأمريكية يوم ٢١ من أغسطس ١٩٣٣.

ولقد حققت شخصية «بريك برادفورد» انتشاراً عالمياً سريعاً وملحوظاً فسرعان ماضمتها مثلاً دار «إديسيون مونديال» الفرنسية إلى مجلة «الكوميكس» المهمة التى كانت تصدرها بعنوان «هوراه».



أسطول فضائى فى مغامرات «باك روجرز» فى عالم «الكوميكس»

وفى فبراير ١٩٣٥



ظهور الطبعة العربية من «باك روجرز»

صدرت مجلة «كوميكس» جديدة فى الولايات المتحدة بعنوان «نيوفان»، فاتحة مرحلة أخرى من الخيال الفضائى فى هذا المجال.

فقد كانت المجلة تقوم على تعدد الشخصيات والمغامرات.

وعلى صفحات العدد الأول من المجلة قدم فنان «الكوميكس» الرائد «كلمينت جريتر» مسلسلتين فضائيتين فى آن واحد.

فى الأولى قدم «جريتر» شخصية رائد الفضاء الخيالى «دون درايك» ورفيقته «بيتى».

وقامت هاتان الشخصيتان بمغامرات فى كوكب خيالى اسمه «سارو»، وكان عنوان المغامرات «دون درايك فى كوكب سارو»، وابتكر «جريتر» أيضاً سكاناً خياليين لهذا الكوكب أطلق عليهم «ميد جيت من».

ومن اللافت للنظر أن «جريتر» قد جعل بطليه «درايك» و«بيتى» يذهبان إلى كوكب «سارو» على متن «بالون»!

وبينما يفترض أن أحداث مغامرة «دون درايك فى كوكب سارو» تدور «الآن» أى فى سنة ١٩٣٥، فإن المسلسلة الأخرى التى ظهرت فى العدد الأول من مجلة «نيو فان» بريشة «كليمنت جريتر» هى مغامرات فضائية مستقبلية.

فهى بعنوان «٢٠٢٣ سوبر بوليس»، إذ تجرى أحداثها فى القرن الواحد والعشرين وبالتحديد سنة ٢٠٢٣، أى بعد زمن النشر بأكثر من قرن من الزمان.

وبينما جعل «جريتر» وسيلة مواصلات بطله «دون درايك» هى «البالون»، فقد ابتكر لمسلسته الثانية وسيلة أخرى خيالية هى المركبة «هى- لو».

و«هى- لو» هي مرحلة مهمة فى تطور فكرة طالما ألحت على أذهان كتاب وفنانى الخيال العلمى وهى فكرة المركبة «الغواصة الطائرة»، أو «الغواصة- مركبة الفضاء»، بمعنى أنها تغوص فى أعماق المحيطات بنفس القدرة التى تخترق بها أجواز الفضاء.

وهنا تبرز مرة أخرى فكرة أن «الفضاء» استطراد «للطيران».

فالمركبة «هى- لو» هي «غواصة» وفى ذات الوقت «طائرة ستراتوسفيرية»* أى أنها تخترق طبقة «الستراتوسفير» الجوية العليا.

وطبعاً «فالطائرات الستراتوسفيرية» مما تنبأ به الخيال العلمى

---

*Stratoplane- Submarine,:" Ahi-Lo".

لفضائى وتحقق بالفعل فى الواقع، ولقد أصبحت هذه الطائرات من أدوات لبحث المهمة فى علوم الفضاء.

كما أن «الطيران الستراتوسفيرى» الذى تنبأت به مغامرات «٢٠٢٣ سوبر بوليس» كان من أهم المقدمات التى مهدت السبيل أمام «الطيران لفضائى» اعتباراً من ستينات القرن العشرين.

أما جانب «الغواصة» فى مركبة «جريتر» الخيالية «هى-لو» التى جاء سمها اختصاراً لكلمتى «أعلى- أسفل) أو «مرتفع- منخفض» بالإنجليزية، قد تحقق إلى حد ما فى الصواريخ الحربية بعيدة المدى، التى تحملها لغواصات وتطلقها من أعماق المحيطات.

ولئن كان مفهوم «*الغواصة- الطائرة*» أو «*الغواصة- مركبة الفضاء*» لايزال قائماً فى *الخيال العلمى* فإن من أهم أسباب عدم تحققه واقعياً هو قلة الجدوى العملية لوجود مثل هذه المركبة، وإن لم تستبعد الفكرة تماماً.

أما عن أهم الشخصيات الخيالية التى ظهرت فى مغامرات «٢٠٢٣ سوبر بوليس» فهى رائد الفضاء «ركس» ورفيقته «جوان»، و العالم المخترع العبقرى «البروفيسور شانلى» وهو مخترع المركبة العجيبة «هى-لو».

وفى أغسطس ١٩٣٨ حدث تطور مهم جداً فى عالمى «الكوميكس» والخيال العلمى.

ففى ذلك الشهر ظهرت فى الولايات المتحدة عن دار «سناتور بليكاشنز» للنشر أول مجلة «كوميكس» فى العالم مخصصة بكاملها للخيال العلمى وحده وبمختلف نوعياته.

فقد صدرت مجلة «أمازينج ميسترى فانيز».

وكان من الطبيعى أن تأخذ الشخصيات الفضائية حقها وافياً على صفحات المجلة.

أى أن السنوات المنحصرة بين أواخر العشرينات وأواخر الثلاثينات، وعلى وجه الدقة السنوات العشر بين سنة ١٩٢٨ و١٩٣٨، قد شهدت تبلور الشخصيات الفضائية فى عالمى «الكوميكس» والخيال العلمى بصفة عامة، واحتلالهم مكانتهم فى هذين العالمين بقوة.

وحتى ذلك الوقت كان عدد الشخصيات الفضائية معقولاً، والناس كانوا قادرين على متابعتهم وحصرهم بسهولة.

ومع مطلع الأربعينات تأسست فى أمريكا دار للنشر الخيالى الفضائى فقط!

وكان اسم هذه الدار «فيكشن هاوس»، أى «الدار الخيالية» بالإنجليزية.

وقد أصدرت الدار مجلتين متكاملتين إحداهما مجلة قصصية شعبية للخيال العلمى الفضائى، عنوانها «بلانت ستوريز» أى «الحكايات الكوكبية»، والأخرى مجلة «كوميكس»، عنوانها «بلانت كوميكس» أى «الكوميكس الكوكبى».

وكما يفهم من عنوانى المجلتين فقد كانت أحداث قصصهما تدور عادة فى كواكب المجموعة الشمسية.

وأهم الشخصيات الفضائية التي قدمتها «بلانت كوميكس» شخصية «ذى ردكوميت» أو «المذنّب الغامض»، الذى ألحقت باسمه لقب «رجل الفضاء الغامض».

ونجد فى شخصية «ذى ردكوميت» فكرة - أو ربما فكرتين- انتشرت بعد ظهوره فى عالم الخيال العلمى، سواء فى مطبوعات «الكوميكس» أو فى السينما، هى القدرة على تكبير حجم البشر أو تصغيره تبعاً للحاجة.

ذلك أن «ذى ردكوميت» لديه «ضابط نرى- فضائى داخلى»* يمكنه من تغيير حجم جسمه تكبيراً وتصغيراً حسب رغبته ووفقاً لما تمليه ظروف مغامراته.

ومن الشخصيات الفضائية الناجحة التى قدمتها مجلة «بلانت كوميكس» أيضاً شخصية «كراش باركر» وشخصية «كوزمو كوريجان» وشخصية «نورج بنسون» وشخصية «القرصان النجمى» أو «ستار بيرايت» وغيرهم.

ويلاحظ أن مجلة «بلانت كوميكس» بالإضافة إلى ريادتها كأول مجلة مخصصة «للكوميكس الفضائى» وحده، فهى رائدة أيضاً فى تقديمها أول شخصيات فضائية خيالية نسائية.

وليست فقط شخصيات «صديقات» الأبطال، كما فى مغامرات رائد الفضاء «دون درايك» ورفيقته «بيتى» التى ظهرت فى مجلة «نيوفان» مثلاً.

وقد بدأت «بلانت كوميكس» تقديمها الشخصيات الفضائية النسائية أولا معتمدة هى الأخرى صيغة «صديقة البطل»، عندما قدمت مغامرات رائد الفضاء «جايل آلان» ورفيقته «جيرل سكوادرون» أو فتاة السرب».

ولكن المجلة سرعان ما أعقبت «جيرل سكوادرون» بسلسلة من الرائدات الفضائيات، كانت لهن البطولة المطلقة فى مغامراتهن.

*Intra- atomic space adjuster.

وقد استهلت «بلانت كوميكس» تلك المسلسلة بشخصية «مايستا القمرية».

ثم ظهرت شخصية «فيوتشرا» الفتاة المستقبلية.

وجائت الشخصية الثالثة فى قصة «العالم المفقود» التى قدمتها المجلة، وهى شخصية «لايزا» الفتاة طويلة الساقين.

وجاءت ثانية مجلات «الكوميكس» المتخصصة فى الخيال الفضائى مع مطلع الأربعينات بالضبط.

فقد أنشأ واحد من رواد كتاب الخيال العلمى الأمريكيين فى مجال الفضاء داراً للنشر اسمها «كوزموس» أى «الكون» بالإنجليزية، وأصدر من خلالها المجلة فى أبريل ١٩٤٠.

فأما الكاتب فهو «هوجوجر نسباك»، وأما المجلة فهى «سوبر وورلد كوميكس».

ومع أن «جرنسباك» كاتب علمى خيالى كبير ورائد، ومع أنه استعان بفنان علمى خيالى كبير ورائد هو الفنان «فرانك بول»، ليسرم المجلة، إلا أن «سوبر وورلد كوميكس» فشلت ولم تستمر طويلاً!

وفشل هذه المجلة دليل على أن فن «الكوميكس» فن مستقل، قائم بذاته ليس من الضرورى أن ينجح فيه من نجح فى غيره من الفنون التشكيلية، فالفنان «فرانك بول» من دون شك من فنانى الخيال العلمى الرواد الكبار، ولكنه لم يكن قد خاض ميدان «الكوميكس» من قبل فقد برع فى إضافة لوحاته إلى القصص الخيالية العلمية، التى كان يكتبها «هوجو جرنسباك» مثلاً، ولما دخل ميدان الرسم لمجلات «الكوميكس» لم ينجح فيه.

وأشهر الشخصيات الفضائية الخيالية التى قدمتها مجلة «سوبر وورلد

كوميكس» كانت شخصية «هيب نوكس»، الذى أعطته المجلة لقب «المنوم المغناطيسى الخارق».

أما جيل الخمسينات من مجلات «الكوميكس» الفضائية فقد لوحظ فيه شيئان، أولهما الاتجاه إلى تحويل الأعمال السينمائية الخيالية الفضائية إلى أعمال «الكوميكس».

وثانيهما الاتجاه إلى دمج الخيال الفضائى بألوان خيالية أخرى ناجحة، مثل الخيال البوليسى، وخيال «الوسترن» أو «رعاة البقر»، لتضاعف عوامل الجذب والتشويق.

فقد كانت السينما العلمية الخيالية قد أخذت توجه جانباً كبيراً من اهتمامها إلى الفضاء، وحققت فى هذا نجاحاً جماهيرياً ملحوظاً، وقد فعلت صناعة «الكوميكس» الأمريكية فى هذا الشأن نفس مافعلته من قبل مع نوعيات أخرى من الخيال، عندما كانت تنجح فى السينما فتحولها إلى خطوط وألوان ونصوص على صفحات مجلات «الكوميكس»، وكان أوضح مثال سابق هو أفلام وشخصيات «الوسترن» السينمائية الناجحة *.

ولقد استمر اسلوب التحويل «السينما» إلى «الكوميكس» منذ ذلك العهد البعيد، حتى مرحلة أفلام «الحرب النجمية» الحديثة والثورية فى عالم السينما الفضائية الخيالية.

ففى ٨ فبراير ١٩٧٨ أصدرت دار «الكوميكس» الأمريكية الكبرى «مارفيل كوميكس» مجلة «ستارووررز ويكلى» التى تحمل مغامرات «الحرب

---

* *انظر كتاب «رعاة البقر» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*

النجمية وشخصياتها.

والشأن في الأعمال السينمائية التي تتحول إلى مطبوعات «الكوميكس» بصفة عامة، أنه عادة ماتحمل أغلفة المجلات صوراً فوتوغرافية ملتقطة من الفيلم، بينما يكون قوام المجلة نفسه مرسوما.

ولايلزم أن تلتزم المطبوعة بالقصص التي ظهرت على الشاشة فقط بل لها أن تنطلق إلى قصص وأحداث أخرى، مع محاولة الاحتفاظ بروح العمل السينمائي.

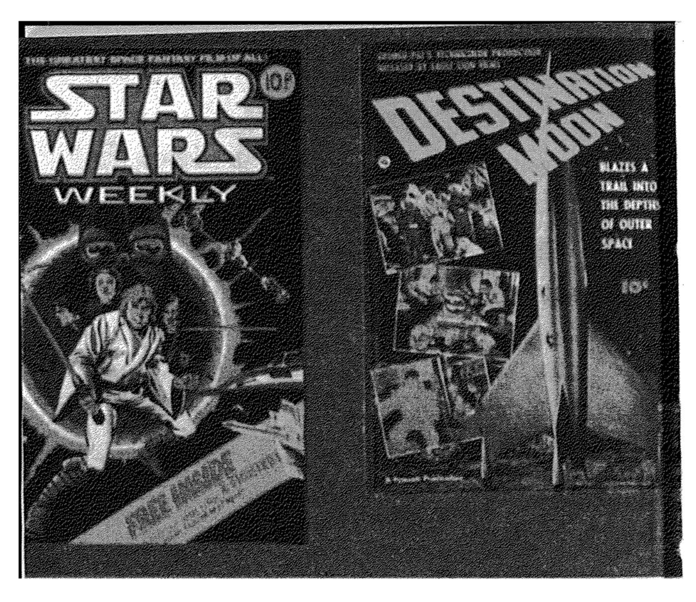
وكما في مجلة «ستار وورز ويكلى»، التي سنتناول شخصياتها فيما بعد، فإن الشخصيات - الرئيسية على الأقل- تظل ثابتة.

وأول فيلم من الخيال الفضائي يتحول إلى واحد من أعمال «الكوميكس» كان فيلم «القمر محطة الوصول»، الذي أصدرته دار «فاوست بوبليكاشنز» في منتصف القرن العشرين تماماً، أي سنة ١٩٥٠.

أما الاتجاه إلى تهجين الخيال الفضائي مع ألوان أخرى من الخيال في عالم «الكوميكس» فقد ظهر في مجلة «ميسترى إين سباس» التي صدرت عن دار النشر «ناشيونال كوميكس» الأمريكية في أبريل ١٩٥١، لتدمج الخيال الفضائي بالخيال البوليسي.

ثم ظهر أبطال فضائيون خياليون يتخذون نمط أبطال «رعاة البقر»، بصدور مجلة «سباس وسترن كوميكس» عن دار «كارلتون كوميكس» الأمريكية للنشر. والتي غيرت عنوانها إلى «كاوبوى وسترن كوميكس».

ولقد صدرت ثانية المجلات الفضائية -البوليسية في يوليو ١٩٥١، عن دار النشر الأمريكية «أفون بريو ديكالز»، وكانت بعنوان «سباس دتكتيف»،



العدد الأول من مجلة «ستار وورز ويكلى» ونسخة «الكوميكس» من فيلم «القمر محطة الوصول»

وقد قدمت هذه المجلة شخصية بوليسية- فضائية مهمة وناجحة هى شخصية«رود هاوثواى».

ويلاحظ أنه كان من الطبيعى أن يحظى الجانب المتعلق بمحاولات الوصول إلى القمر باهتمام خاص فى «كوميكس» الشخصيات الفضائية الخيالية فى هذه المرحلة.

ويذكر أن تلك المرحلة هى التى شهدت انتقال شخصية «تان تان» الخيالية المشهورة * إلى عالم الخيال الفضائى.

ففى أوائل الخمسينات ظهرت مغامرتا «تان تان» المتكاملتان «الهدف هو القمر» و«السير على القمر»، ولم يصبح «تان تان» وحده فى هذه المغامرات، «رائداً للفضاء» بل أصبح أيضاً أصدقاؤه المشهورون، الذين ابتكرهم كما ابتكره فنان «الكوميكس» البلجيكى العظيم «جورج ريمى» أو «إرجيه» كما اشتهر رواداً للفضاء: «الكابتن هادوك» و«الأخوان دوبون» أو «تيك وتاك» و«البروفيسور تورنسول» أو «الأستاذ برجل».

بل إن «ميلو» الكلب الخيالى الشهير رفيق «تان تان» قد سبق الكلبة الروسية «لايكا» أول رواد الفضاء من الكلاب -ومن الحيوانات عموماً- فى ريادة الفضاء بعدة سنوات، إذ إن «ميلو» قد تفوق على «لايكا» بهبوطه على القمر.

لقد كان اهتمام «كوميكس» الخيال الفضائى بالقمر طوال عقدى الخمسينات والستينات فى محله تماماً، إذا هبط بالفعل على سطح القمر أول رائد فضائى على سطح القمر مع نهاية العقد الأخير.

ففى سنة ١٩٦٩ نجحت الرحلة الفضائية الأمريكية «أبوللو- ساترن ١٠» فى تحقيق أول هبوط للإنسان على سطح القمر.

ولقد سبق رائد الفضاء الخيالى «تان تان» رائد الفضاء الأمريكى «نيل أرمسترونج» فى ملامسة القمر ب ١٥ سنة كاملة!

---

* *انظر كتاب «تان تان» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*

وخلال هذين العقدين أيضاً استمرت «المغامرات الستراتوسفيرية» موجودة ومنتشرة، واستمرت الشخصيات البطولية الخيالية لطيارى «الطائرات الستراتوسفيرية».

ويعود تاريخ ظهور أول طيار من هؤلاء فى عالم الخيال العلمى إلى أوائل الأربعينات.

فقد ظهرت شخصية «كراش كارو» أو شخصية «لطيار ستراتوسفيري» فى عالم «الكوميكس» سنة ١٩٤٢ .

وظهرت الشخصية فى مجلة «كوميك أدفنتشرز»، ومبتكرها واحد من أهم فنانى «الكوميكس» البريطانيين كلهم هو الفنان الكبير «ذات براند».

ومنذ ظهور «كراش كارو» ارتبط اسمه بلقب أبرزته المجلة، هو «جرىء الستراتوسفير» *.

والظاهر أن فنانى «الكوميكس» فى تلك الفترة (الأربعينات) كانوا يميلون إلى فكرة أن يكون «للبطل» فى مغامراته «رفيق» صغير السن، على النمط المشهور لشخصية «باتمان» ورفيقه «روبين»، فابتكر «براند» لبطله «كراش كارو» رفيقاً صغير السن هو مساعده الطيار الصبى «بيلى».

وتلت شخصية «سويفت موجان» شخصية «كراش كارو» فى هذه النوعية من المغامرات.

وبدلاً من أن يجعل له مبتكره الفنان «دنيس مك لوفلين» مساعداً صبياً على شاكلة «روبين» و«بيلى» فقد جعل له «مساعده صبية»! هى «سيلفر».

---

*Daredevil of the Stratosphere.

ولم يقتصر «سويفت مورجان» فى مغامراته على «الستراتوسفير» وحده بل لقد امتدت المغامرات إلى الفضاء الخارجى، كما أنه سافر عبر الزمان.

ولقد حفل فنا «الكوميكس» والسينما فى الولايات المتحدة طول الخمسينات بشخصيات من نوعيات منخفضة فى هذا المجال.

أما فن «الكوميكس»، الذى كان قد أحرز نصراً مؤزراً فى عالم «الطيران الفضائى» بشخصية «دان داير»، التى سنتناولها بما هى جديرة به من الاهتمام، فقد أحرز أيضاً فى الفترة نفسها إنجازات أخرى مهمة فى الميدان نفسه.

ففى سنة ١٩٥١ صدرت فى بريطانيا مجلة «سباس هيرو» أو «بطل الفضاء»، رافعة شعاراً يقول «قصص مذهلة للمستقبل»، وقد رسمها الفنان «نورمان لايت».

وفى هذه المجلة قدم «لايت» سلسلتين من المغامرات الفضائية، الأولى بعنوان «الدورية المجرية»* وهى تقوم على شخصية رائد الفضاء الخيالى «كارلوس لوبيتز».

ويلاحظ فى هذه المغامرات شىء مهم هو أن عنوانها يخرج بها من نطاق كواكب المجموعة الشمسية، ومن نطاق مابين النجوم، إلى نطاق كونى أرحب هو نطاق المجرات.

أما الثانية فكانت بعنوان «الكوماندور وايد كيركمان»، الذى يقود سرباً من «الكوماندوز الفضائيين».

---

*Galactic Patrol.

وبعد نجاح شخصيتى «كارلوس لوبيتز» و«الكومانتوز» و«ايدكيركمان» نجاحاً ملحوظاً لم يكتف «لايت» بالرسم فقط، بل قرر أيضا أن يصبح ناشراً «للكوميكس» واختار طبعاً الخيال الفضائى مجالا لعمله.

وعلى هذا فقد نشر «لايت» مجلة «كوميكس» خيالية فضائية سنة ١٩٥٣، اسمها «سباسمان» أى «رجل الفضاء».

وفى «سباسمان» تظهر شخصية مهمة من شخصيات رواد الفضاء الخياليين فى عقد الخمسينات، هى شخصية «الكابتن فيوتشر».

ويقود «الكابتن فيوتشر» فريقاً من الشخصيات الفضائية، اسمه «ستار روفرز باترول» * أى «دورية الجوالين النجميين».

ومع ظهور هذا الفريق شاعت وذاعت بين الجماهير أول أغنية شعبية تدور حول الخيال الفضائى والشخصيات الفضائية، و كانت بعنوان «ستار روفرز».

وفى نفس السنة ظهرت فرقة فضائية أخرى، أكثر تواضعاً فى مجال عملها، إذ أنها تعمل فى نطاق المجموعة الشمسية فقط !

إنها فرقة «دورية شرطة مابين الكواكب» ** التى يقودها الرائد الفضائى الخيالى «الكابتن فاليانت»، وقد ظهرت فى مجلة «كوميكس» حملت عنوان «سباس كوميكس»، وحملت شعاراً يقول «نحو المستقبل».

ولقد أبدع الفنان «ميك أنجلو» الذى رسم مغامرات «الكابتن فاليانت»

---

* *Star Rovers Patrol.*

** *Interplanetary Police Patrol.*

ورفاقه فى ابتكار وتصميم أسلحة الحرب الفضائية ومعداتها وفى مقدمتها «النظارات الرادارية» و«الخنجر الفضائى» و«خوذة الفيديو سكوب» و«الدرع الواقية من النشاط الإشعاعى» و«الأحذية المضادة للجاذبية» و«القنابل الفضائية» وغيرها وغيرها مما استحدثه خياله الخصب.

وفى ذلك الوقت أصبح من المتعارف عليه فى عالم الخيال الفضائى أن مجلة «إيجل» التى تقوم على شخصية «دان داير» التى سنتناولها فيما بعد بالتفصيل، هى مجلة «الصفوة» عند مقارنتها بمجلة «سباس كوميكس» الأكثر «شعبية».

والواقع أن هذا التقسيم لاينتقص من قدر «سباس كوميكس»، فالمسألة مسألة مدارس فنية متباينة ومتمايزة.

ثم إن مدرسة مجلة «إيجل» وبطلها «دان داير» هي بطبيعتها مدرسة فنية من النوع الذى لايخرج من يسير علي طريقته، فهى مدرسة «التميز» الذى يصعب تقليده أو مجاراته.

أما مدرسة «سباس كوميكس» فهى على خلاف ذلك.

ودليل على هذا أن مجلة «سباس كوميكس» وأسلوب «ميك أنجلو» فيها قد أنتج «موجة» من مجلات «الكوميكس» الفضائى فى بريطانيا فى تلك الفترة، علي وتيرتها ونهجها.

وأصبح «أنجلو» أباً روحياً نافذاً لذلك النمط.

وعلى هذا فقد ظهرت مجلة «بيت مانجان رجل الدورية الفضائية» أو «بيت مانجان أوف ذى سباس باترول»، والتى قدمت الشخصية الفضائية «بيتمانجان».

وظهرت مجلة «سباس كوماندر كرى» حاملة الشخصية الفضائية «الكوماندر كرى».

كذلك ظهرت مجلة «سباس كوماندو كوميكس».

وبالرغم من ذلك فإن واحدة من مجلات وشخصيات هذا النمط لم تبلغ قط المستوى الجميل الذى بلغته مجلة «سباس كوميكس» وبطلها «الكابتن فاليانت»، كما أن غالبية مجلات ذلك النمط لم تستمر فى الصدور طويلاً.

ويذكر أن مدرسة مجلة «إيجل» وبطلها المهم «دان داير» على ماذكرناه عنها لم تعدم تماماً محاولة السير على منوالها.

ففى ٢١ أبريل ١٩٥٦ ظهرت مجلة «كوميكس» للخيال الفضائى اسمها «روكيت» أى «الصاروخ».

ورفعت المجلة شعاراً يقول «أول مجلة أسبوعية لعصر الفضاء».

وبدا جليا أن «روكيت» تقتفى خطى «إيجل».

فبطلها رائد الفضاء الخيالى «الكابتن فالكون» على طراز «دان داير».

وفنانا «روكيت» اللذان ينتجانها «فرانك بلاك» و«لاى كنيون» يحاولان إخفاء تقليدهما أسلوب الفنان القدير «فرانك هامبسون» مبتكر «إيجل» و«دان داير» فلايستطيعان.

وفى الولايات المتحدة شهدت أوائل الخمسينات عدة مجلات «كوميكس» فضائية أخرى مهمة.

ففى سنة ١٩٥١ اشتركت دارا «مارفيل» و«أطلس كوميكس» فى إصدار مجلة «سباس سكوادرون» أو «السرب الفضائى»، التى غيرت اسمها فيما بعد

إلى «سباس وورلد» أو «عالم الفضاء». وفى السنة التالية صدرت مجلة «سباس آكشن» عن دار «آيس ماجازينز» للنشر.

وفى سنة ١٩٥٢ أيضاً صدرت مجلة «سباس باسترز» عن دار «زيف- دافيز» للنشر، وصدرت كذلك مجلة «سباس آيس».

وفى سنة ١٩٥٤ صدرت عن دار «آفون بريوديكالز» للنشر مجلة «سباس ثريلزر» أو «إثارات فضائية».

وفى نهاية الخمسينات ظهرت مجلة «سباس وور» أو «الحرب الفضائية»، التى أصدرتها سنة ١٩٥٩ دار النشر «كارلتون كوميكس».

ومع أوائل الستينات توالى ظهور المسلسلات التليفزيونية القائمة على الشخصيات الفضائية، التى كانت سرعان ماتتحول إلى مجلات «كوميكس».

وقد اشتهرت دار النشر الأمريكية «جولدكى» بهذا فحولت المسلسل التليفزيونى «سوبر كار» سنة ١٩٦٢ إلى مجلة «كوميكس» تحمل العنوان نفسه.

ومسلسل ومجلة «سوبر كار» عودة إلى فكرة المركبة الفضائية/ الأرضية/ البحرية، وقد قدمت شخصيات خيالية علمية مهمة فى فترة أوائل الستينات أبرزها الحلقات «مايك ميركورى»، والعالم المخترع الخيالى «البروفيسور بوبكيس».

وفى نفس السنة حولت الدار مجموعة الشخصيات التليفزيونية التى عُرفت باسم «عائلة روبينسون الفضائية» إلى عالم «الكوميكس».

وفى السنة التالية فعلت الدار الشىء نفسه مع المسلسل التليفزيونى



الأعداد الأولى من مجلات «سباس كوماندو» و«سباس كوماندو ـ كري» و«سباس آيس» و«سباسمان»

الناجح «ستيف زوبياك».

ويذكر هنا أنه في هذه الأثناء كانت شخصيات «الأبطال الخارقين» أو «السوبر هيروز» * ممن هم على شاكلة «سوبرمان» تملأ الساحة الخيالية.

وكانت الأعمال التى تقوم على هذه الشخصيات تموج بالخيال الفضائى والشخصيات الفضائية، ولكن هذه الشخصيات لم تكن لرواد الفضاء المنتمين لكوكب الأرض، ولكنها كانت فى الغالب الأعم شخصيات قادمة من كواكب وعوالم أخرى مثل كبيرهم «سوبر مان» القادم من الكوكب الخيالى البائد «كريبتون».

وطوال الخمسينات والستينات تدعم مبدأ هام فى عالم الشخصيات الفضائية الخيالية، هو أن البطولة تُسند فى غالبية الأعمال- إن لم يكن كلها- إلى «فريق» أكثر مما تسند إلى «بطل» بمفرده.

وهذا يتسق أكثر مع الواقع من دون شك.

فالسفر الحقيقى فى الفضاء لايتم بصورة فردية، كما رحلات «مكوك الفضاء» الأمريكى مثلاً، حيث يقوم بالرحلة «طاقم» من الرواد لارائد واحد.

كما أن طبيعة العمل فى الفضاء تقتضى بالضرورة «الجماعية» و «روح الفريق»، وبالتالى ينكمش فيها الدور الفردى إلى حد بعيد، ومامن شك فى أن بث هذه القيم فى الناس أمر إيجابى.

وعلى هذا فيلاحظ فى كثير من الأعمال الفضائية التى ذكرناها قيامها على «دورية» أو سرب» أو ما إلى ذلك، مما يفيد «الجماعية» ويظل دور

---

* *انظر كتاب «سوبر مان» فى سلسلة شخصيات خيالية.*

«البطل» هو القيادة، مع إفساح المجال لغيره من الشخصيات لتبرز وتشتهر.

وفى السبعينات برزت شخصيات المسلسل الفضائى التليفزيونى الأمريكى الناجح «سباس ١٩٩٩»، الذى أصدرت له دار النشر «كارلتون» مجلة «كوميكس» تحمل نفس العنوان سنة ١٩٧٥.

دان داير

فى أوائل الستينات كان من الطبيعى أن يكون حديث الناس فى العالم ومنه مصر والعالم العربى هو «غزو الفضاء»، مع بزوغ عصر الفضاء فى ذلك الوقت.

فما كان من مجلة «سمير» المصرية إلا أن واكبت العصر وتمشت مع متطلبات الناس «الفضائية» فى تلك الفترة فقدمت لقرائها فى عددها الصادر فى ٢١ من مايو ١٩٦١ بطلاً جديداً اسمه «جاسر»، فى مغامرات بعنوان «جاسر قاهر الفضاء».

ولم يكن «جاسر» فى حقيقته سوى شخصية خيالية فضائية رائدة، عمت شهرتها العالم ونُقلت مغامراتها إلى الكثير جداً من مطبوعات «الكوميكس» فى شتى البلدان بشتى اللغات، حتى أصبحت من شخصيات الصف الأول فى هذه المطبوعات.

فقد كان «جاسر» هو رائد الفضاء البريطانى الخيالى «دان داير».

وبذلك أصبح «دان داير» هو ثانى شخصية فضائية عالمية يتعرف عليها القارىء العربى على صفحات «سمير»، بعد شخصية «فلاش جوردون» التى

قدمتها المجلة
في
الخمسينات
ولم تغير
اسمها إلى
اسم عربى
كما فعلت مع
«دان داير»،
ويلاحظ أن
اسم «جاسر»
يتمشى مع
موجة الأسماء
العربية، التى
شملت فى
مصر
الشخصيات
الحقيقية
والشخصيات
الخيالية معاً فى
تلك الفترة، إبان



الأعداد الأولى من مجلات: «ستيف زودياك» و«سوبركار» و«سباس ١٩٩٩» و«ستارتريك»

وحدة مصر وسوريا*.

وإذا كانت شخصية «الدكتور هو» ** هى أهم شخصيات الخيال العلمى التى قدمها البريطانيون (وقد قدموها أساساً عبر التليفزيون) فإن شخصية «دان داير» ليست فقط أهم شخصية فضائية قدمتها للعالم بل هى أهم شخصية خيالية قدمها فن «الكوميكس» البريطانى كله، وانتشرت عالمياً.

وقد ولت شخصية «دان داير» لأول مرة مع ميلاد مجلة «الكوميكس» البريطانية «إيجل»، فى منتصف القرن العشرين بالضبط.

فقد صدر العدد الأول من مجلة «إيجل» فى ١٤ من أبريل ١٩٥٠، حاملاً

«جاسر» أو «دان داير» فى مجلة «سمير»

* انظر كتابىّ «الشبح» و«شخصيات مجلة سمير» فى سلسلة «شخصيات خيالية».

** انظر كتاب «شخصيات الخيال العلمى» فى سلسلة «شخصيات خيالية»



المسلسل التليفزيونى «سباس ١٩٩٩»

على غلافه أول صورة «لدان داير».

ومن الغريب أن الرجلين اللذين ابتكرا شخصية «دان داير»، بل ومجلة «إيجل» كلها، لم تكن لهما أى علاقة سابقة بالخيال الفضائى، بل إن أحدهما - وهو أهمها - لم تكن له علاقة بفن «الكوميكس» كله من قبل!

فأولهما «فرانك هامبسون» فنان تخصص فى رسم صور الكتب، ولكنه كان يضع قدمه فى مجال «الكوميكس» لأول مرة.

أما الثانى «ماركوس موريس» فهو أصلاً من رجال الدين المسيحى، لذلك فقد جاءت مجلة «إيجل» تظللها مسحة قوية من الاتجاه الدينى المسيحى، حتى أن اسم «دان داير» نفسه له جذور من القصص المسيحى، ولكن «موريس» كان قد سبق له العمل فى مطبوعات «الكوميكس» فى مجالى «الرعب» و«المغامرات البوليسية».

واتجه «هامبسون» و«موريس» بمشروع مجلة «إيجل» إلى دور النشر فى لندن، لإقناع إحداها بتبنيها.

وفى سنة ١٩٥٠ اقتنعت واحدة من أهم دور نشر المجلات البريطانية، وهي «هولتون برس»، التى كانت تنشر مجموعة متنوعة المجالات من المجلات الناجحة، بأن تضيف إلى مطبوعاتها لأول مرة مجلة «كوميكس»، وقررت نشر «إيجل» وبطلها «دان داير».

واهتم الناشر «إدوارد هولتون» صاحب الدار بالمشروع الجديد، ورصد له ميزانية محترمة للغاية، ووفر له كل الإمكانيات.

وتم توزيع المسئولية بين «هامبسون» و«موريس» على أن يتولى الأول مسئولية الرسومات، ويتولى الثانى مسئولية النصوص.

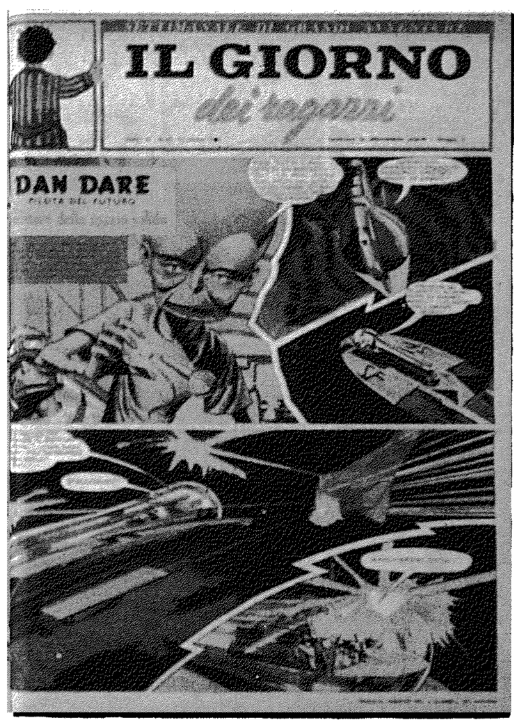
وكُرست للمجل ولبطلها حملة دعائية لم تعرفها مجلات «الكوميكس» البريطانية من قبل.

وتركزت الحملة على أن مجلة «إيجل» ليست مجلة «تجارية»، بل هى مجلة «مسيحية».

وتزايد توزيع «إيجل» على نحو غير مسبوق فى صناعة «الكوميكس» البريطانية.

فبعد عدة أعداد من المجلة -التى صدرت أسبوعية- بلغ توزيعها مليون نسخة أسبوعياً!

وكانت «إيجل» مجلة متعددة الشخصيات، ولكن شخصية «دان داير» كانت أهم شخصياتها وأشهرها وأنجحها، وكانت مغامراتها تنشر مسلسلة.



شخصية دان داير فى العدد الأول من مجلة «إيل جيورنو دى راجاتسى» الإيطالية.

وفي تلك الحقبة من تطور فن «الكوميكس» ومن تطور مغامرات الخيال العلمى الفضائية، لم تكن الأمور قد استقرت بعد- من الناحية الفنية التشكيلية- على أسس لرسم هذه النوعية من المغامرات.

وهكذا، فقد كان «فرانك هامبسون» يشارك بقوة وتأثير كبيرين فى صياغة تلك الأسس.

ومن العجيب أن فن «هامبسون» الفضائى كان يتطور إلى الأفضل كل أسبوع، مع صدور العدد الجديد من «إيجل»!

وكان هذا التطور يشمل كل العناصر والمكونات (سفن الفضاء، والأزياء الفضائية ومدن المستقبل)، وملامح «دان داير» نفسه!





«عائلة روبنسون» الفضائية فى عالم «الكوميكس»

وأدخل «هامبسون» تكنيكاً جديداً مبتكراً، أضافه لأول مرة فى فن «الكوميكس» من خلال مغامرات «دان داير».

فقد كان يصنع نماذج .قيقة جداً لسفن الفضاء ,المبانى المستقبلية لخيالية التى تظهر فى لمغامرات، ويقوم تصويرها فوتوغرافياً من ختلف الجوانب والزوايا، ثم

يستغل الصور التى التقطها فى تكوين منظر المغامرات.

وعلى هذا فقد أضافت مغامرات «دان دير» وصاحبها باباً مهماً مبتكراً فى عالم الخيال العلمى، هو فن «النماذج الخيالية الفضائية»، الذى نجح «هامبسون» من خلال ما ابتكره من نماذج فى جعله «فناً متنبئاً». حيث تجسدت فيما بعد ملامح عديدة جاءت بها هذه النماذج فى عالم التكنولوجيا الفضائية الواقعية.

وهكذا فقد أصبح «دان داير» من دون منازع أهم شخصيات عالم الفضاء فى الدنيا كلها خلال عقد الخمسينات، ورمزاً للخيال الفضائى فى أذهان الناشئة طوال ذلك العقد، الذى شهد التحضير الفعلى لعصر الفضاء ثم البداية الأولى لهذا العصر.

وفى الخمسينات فاق انتشار مجلة «إيجل» فى بريطانيا انتشار مجلة «ميكى ماوس ويكلى» هناك فى الثلاثينات.

وقد ابتكر «هامبسون» و«موريس» شخصية بطلهما على أساس أنه «كولونيل» فى «الأسطول الفضائى العامل بين الكواكب»*، وهو عبارة عن قوة عسكرية فضائية من الأرض مهمتها مواجهة أعداء كوكبنا الفضائيين.

وهناك عدو فضائى متكرر «لدان داير» هو «الميكون».

والمسرح التقليدى لمغامرات «دان داير» هو كوكب «الزهرة»، ولكن هناك أماكن كونية أخرى شهدت هذه المغامرات.

بعد نحو عام واحد من شهور شخصية «دان داير» فى مجلة «إيجل»

---

* *Interplanetary Space Fleet.*

أصبحت أيضاً شخصية خيالية فضائية إذاعية ناجحة، من شخصيات عالم الفضاء الرائدة فى الراديو، والمنتشرة عالمياً.

ففى سنة ١٩٥١ بثت الشبكة الإذاعية الدولية المشهورة «راديو لوكسمبورج» مسلسلاً طويلاً جداً، يقوم على شخصية «دان داير»، وأدى دوره فيه الممثل البريطانى «نويل جونسون» الذى اشتهر بأداء أدوار الخيال العلمى فى الإذاعة.

وقد استمر هذا المسلسل الإذاعى حتى سنة ١٩٥٦.

وفى تلك الأثناء اشتهرت مجلة «إيجل» بأنها «مجلة الأولاد التى يقرؤها لوزراء»!

وكان هذا حقيقياً فقد كان هناك وزراء فى بريطانيا حريصون على قراءة ومتابعة مجلة «إيجل» ومغامرات «دان داير» على صفحاتها!

ولأول مرة فى عالم «الكوميكس» البريطانى، وعلى نمط مايحدث مع شخصيات «والت ديزنى» * والشخصيات الأمريكية الخيالية الأخرى مثل سوبرمان» و«باتمان»، ظهرت منتجات تجارية رائجة «لدان داير».

فظهرت مثلاً «بيجامات دان داير» و«أحزمة دان داير» و«قمصان دان داير».

وظهرت فرش ومعجون أسنان «لدان داير»!

وعاد استغلال اسم ورسم «دان داير» على هذه المنتجات بخير عميم على دار النشر «هولتون برس» ناشرة مجلة «إيجل» وصاحبة الشخصية من

---

* انظر كتاب «ميكى» فى سلسلة «شخصيات خيالية».

عـــائـــدات الاستغلال.

وفـــى سـنـــة ١٩٥٧ أعـلـنـت الدار أنـها تجنى مـن مقـابـل هـذا نحو مليون جنيه استرليني سنوياً!

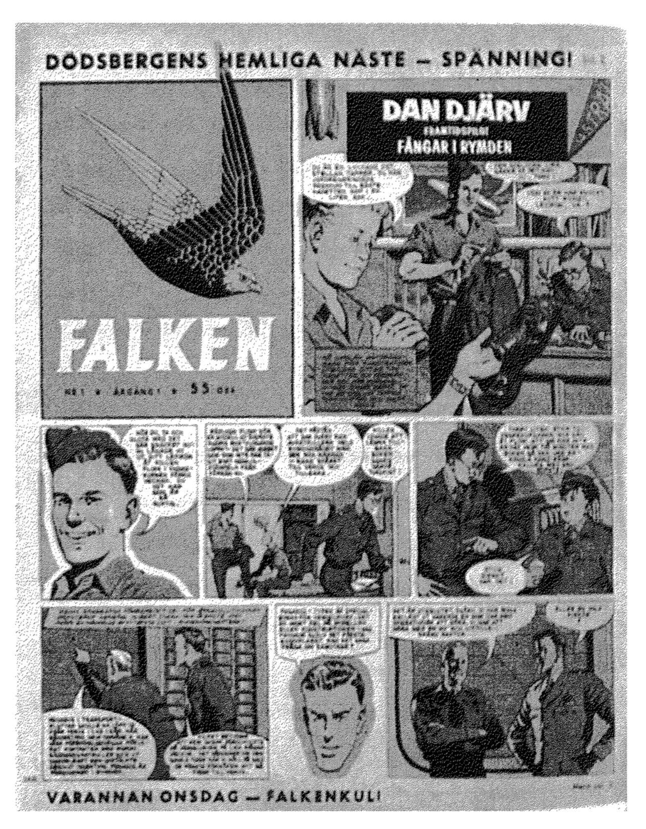
وفـــى ذلـــك الوقت ارتبط اسم «دان داير» بلقب «طـــيـــار المستقبل»*، إذ لم يكن لقب «رائد الفضـاء» أو «الملاح الفضائى» قد انتشر بعد، وكان التصور الشائع- الصحيح- أن عمل رجل الفضاء ماهو إلا استطراد لعمل الطيار.



العدد الأول من مجلة «إيجل» الأسترالية

ومن العجيب أن سنة ١٩٦٩ التاريخية فى تطور الفضاء، إذ شهدت هبوط أول إنسان على سطح القمر، هى نفسها السنة التى شهدت توقف

Dan Dare, Pilot of the Future.



العدد الأول من مجلة «فالكين» السويدية

شخصية رائد الفضاء الخيالى الأول «دان داير» واحتجاب مجلة «إيجل»!

ففى تلك السنة قرر «فرانك هامبسون» اعتزال العمل المرهق فى صناعة «الكوميكس»، وتحول إلى تدريس فن «الجرافيكس» فى الجامعات البريطانية، وليخرج أجيالاً جديدة من فنانى الخيال الفضائى الذى كانت أهميتها قد بلغت القمر مع هبوط الإنسان على القمر، ودخول «عصر الفضاء» مرحلة جديدة تماماً.

وفى ٢٦ أبريل ١٩٦٩ صدر العدد الأخير من مجلة «إيجل» وكان يحمل الرقم ٩٩١.

وتسنمت «إيجل» مكانة عالية فى تاريخ الشخصيات الفضائية الخيالية، وفى تاريخ فن «الكوميكس» كله، وتعتبر مجموعة أعدادها - التى قاربت الألف عدد - من أثمن مجموعات «الكوميكس» فى العالم، وأصبح اسما مبتكريها «فرانك هامبسون» و«ماركوس موريس» من أبرز الأسماء فى تاريخ هذا الفن.

وبعد سنوات من اعتزاله كان «هامبسون» أحد ضيوف الشرف الكبار المكرمين من الرواد فى «المهرجان الدولى للكوميكس» الذى أقيم فى مدينة «لوكا» الإيطالية سنة ١٩٧٥، حيث تسلم جائزة «يللو كيد» كبرى جوائز المهرجان، وأقيم جناح ضم طباعات «إيجل» بمختلف اللغات فى مختلف البلدان.

وكما حدث مع الكبار الآخرين فى فن «الكوميكس» مثل «جورج ريمى» صاحب شخصية «تان تان» فى بلجيكا، و«والت ديزنى» فى الولايات المتحدة،

ن إصدار كتب كبيرة تؤرخ لهم ولفنهم أصدر مؤرخ «الكوميكس» البريطانى الاستيركرومبتون» فى لندن سنة ١٩٨٥ كتاباً رائعاً عن حياة وفن هامبسون» وتاريخ شخصية «دان داير»، بعنوان «الرجل الذى رسم الغد»* هو عنوان لايتجاوز حقيقة الرجل.

ولما كانت كلمة «إيجل» تعنى فى الإنجليزية طائر «العقاب» الجارح ـوى المعروف فقد حرصت الطبعات التى صدرت بلغات مختلفة لمجلة يجل» على الاحتفاظ بمعنى الكلمة، فالطبعة السويدية التى صدرت فى ـتوكهولم سنة ١٩٥٣ مثلاً كان اسمها «فالكين» وتعنى «العقاب» بالسويدية.

كما حرصت هذه الطبعات على ذكر عبارة «دان داير، طيار المستقبل» غاتها، كما فى الطبعة الإيطالية «إيل جيورنو دى راجاتسى» التى صدرت ـنة ١٩٦٢ **.

وكانت حفاوة أستراليا بمجلة «إيجل» وشخصية «دان داير» عظيمة جداً ى درجة أنه عندما صدرت الطبعة الأسترالية من المجلة سنة ١٩٥٣، نشرت ر «أدفرتيسر نيوز بيبر» التي أصدرت الطبعة على غلاف المجلة شعاراً ـل «مجلة أستراليا الجديدة للأولاد».

وشهدت السبعينات محاولة لإحياء شخصية «دان داير».

وفى ٢٦ من فبراير ١٩٧٧ صدرت فى بريطانيا مجلة «كوميكس» جديدة ـم على الشخصية بعنوان «٢٠٠٠ أيه دى» أى سنة ٢٠٠٠ ميلادية».

**The Man who Drew Tomorrow.*

** *Dan Dare, Pilota del Futuro.*

وقد أجمع الناس على افتقار شخصية «دان داير» فى مجلة «٢٠٠٠ آيه دى» التام لمذاق الشخصية الأصلى فى مجلة «إيجل».

ووصف «فرانك هامبسون» نفسه مغامرات بطله الجديدة بأنها «مبتذلة وسوقية».

وفشلت «٢٠٠٠ آيه دى» وسرعان ما اختفت.

ثم شهدت الثمانينات إعادة للكرة، وإحياء «دان داير» مرة أخرى.

وفى هذه المرة أعيد إصدار مجلة «إيجل» من جديد.

وقام على أمر المجلة واحد من أهم فنانى الجيل الجديد فى صناعة «الكوميكس» البريطانية هو الفنان «جيرى إمبليتون».

وحاول «إمبليتون» بكل السبل أن يتلافى أسباب فشل مجلة «٢٠٠٠ آيه دى»، ووضع نصب عينيه محاكاة أسلوب «هامبسون».

ومع ذلك فلم يستطع أحد أن يصل إلى روح «دان داير» الأصلى، ولعل ذلك هو سر «الفن».

ولكن المجلة التى صدر عددها الأول فى ٢٧ من مارس ١٩٨٢ نجحت فى أن تجعل شخصية «دان داير» حاضرة وسط مهرجان الشخصيات الفضائية الذى كان قد عم العالم.

وينكر أن شخصية «الميكون» وهو كائن أخضر اللون قادم من كوكب الزهرة، له مكانة ممتازة بين «الأشرار الفضائيين» الخياليين، تضارع مكانة عدوه «دان داير» بين «الأبطال الفضائيين» الخياليين.

وقد ظل «الميكون» هذا حديث الناس فى بريطانيا عام ١٩٧٩/١٩٨٠

عندما وصف السياسى الإنجليزى البارز «أنجوس ماود» بعض خصومه السياسيين بأنهم نوع من «الميكون»!

باك روجرز

نشر الكاتب الخيالى العلمى الأمريكى «فيليب ناولان» قصته المسلسلة «أرماجيدون ٢٤١٩ آيه دى» فى مجلة «أمازينج ستوريز» خلال عامى ١٩٢٨ و١٩٢٩، وعبرها تكاملت ملامح مايمكن اعتباره أهم شخصيات رواد الفضاء الخياليين، وهى شخصية «باك روجرز» التى ذكرنا أنها ولدت باسم آخر، هو «أنطونى». وعندما تحول «باك روجرز» إلى شخصية «كوميكس» بريشة الفنان الكبير «ستافر ديك كالكينز»، اختار للحلقات عنوان «باك روجرز فى القرن الخامس والعشرين»، وظل هذا العنوان مرتبطاً بشخصية «باك روجرز» دائماً منذ سنة ١٩٢٩.

وبعد نحو ثلاث سنوات من ظهور «باك روجرز» فى مسلسلات «الكوميكس» فى الصحف أصبحت هذه الشخصية رائدة فى مجال آخر من مجالات الخيال الفضائى، إذ أصبح أول شخصية خيالية لرائد فضائى تظهر فى الإذاعة.

فقد بدأت الإذاعة الأمريكية بث حلقات «باك روجرز» سنة ١٩٣٢، وقوبلت بنجاح جماهيرى هائل.

ويقرر مؤرخو الخيال العلمى أن الكاتب الخيالى «جاك جونستون» الذى كتب حلقات «باك روجرز» للإذاعة قد أطلق لخياله العنان بأكثر مما فعل الفنان «ديك كالكينز» بكثير فى حلقات «الكوميكس» فى الصحف.

ففى الحلقات الإذاعية ظهرت أفكار ومخترعات مستقبلية كثيرة، من أشهرها: «أشعة الموت» و«قنابل أشعة جاما»، وأنوا ع من الصواريخ وسفن الفضاء.

كما ظهر أكثر من شخصية فضائية خيالية ناجحة- خلاف البطل الرئيسى- منها مثلاً شخصية العالم العبقرى «الدكتور هيور»، الذى استمع إليه الناس عبر أجهزة الراديو وهو ينقذ العالم من دمار محقق! واستمرت الشخصية فى الإذاعة حتى عام ١٩٣٩.

وفى السنة التالية لبدء حلقات «باك روجرز» فى الإذاعة أخذت مجلات «الكوميكس» الأمريكية تحول هذه الحلقات إلى مغامرات ناجحة تنشرها، وفيما بعد ظهرت للشخصية مجلة خاصة بها.

ثم بدأ ظهور «باك روجرز» فى السينما بعد نحو عشر سنوات من ظهوره فى «الكوميكس» الصحافى، ومع أواخر الثلاثينات.

واستهلت الشخصية ظهورها فى السينما سنة ١٩٣٩، بمسلسل سينمائى، اشترك فى إخراجه المخرجان «فورد بيب» و«سول جوود كيند».

وكان الممثل «باستركراب» * هو أول من قام بدور «باك روجرز» فى السينما، ويذكر أنه هو نفسه الذى قام بدور «فلاش جوردون» من قبل.

ولقد سبقت شخصية «فلاش جوردون» شخصية «باك روجرز» فى الظهور على الشاشة بثلاث سنوات، فيكون «بالك روجرز» هو ثانى رائد

** انظر معالجة شخصية «فلاش جوردون» فى كتاب «الشبح» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*

فضاء (متكرر الظهور) فى السينما.

ثم دخل «باك روجرز» عصر التليفزيون.

وأصبح «باك روجرز» من أهم شخصيات الخيال الفضائى التليفزيونى، إن لم يكن أهمها كله.

وبدأت الشخصية دخولها عالم الشخصيات التليفزيونية الخيالية فى منتصف القرن العشرين بالضبط.

وأخذ الناس يشاهدون بطلهم الفضائى المحبوب على الشاشة الصغيرة سنة ١٩٥٠، فى مسلسل حمل العنوان التقليدى «باك روجرز فى القرن الخامس والعشرين».

وقد استمر المسلسل نحو عامين.

ولكنه لم يكن فنياً على المستوى اللائق.

وكان أول من قام بالدور فى التليفزيون هو الممثل «كيم دبيس».

وفى هذه الأثناء كان «باك روجرز» قد أصبح بطلاً خيالياً أمريكياً قومياً من ناحية، وبطلاً خيالياً عالمياً من ناحية أخرى.

فلقد استمرت حلقاته فى الصحف بنجاح، حتى تجاوز عدد الصحف التى نشرتها فى أنحاء العالم المختلفة ٤٠٠ صحيفة!

ونُقلت مغامرات «باك روجرز» فى مسلسلات ومجلات «الكوميكس» إلى ١٨ لغة.

وطُرحت فى الأسواق لعب وألعاب وملابس وهدايا منتجات مرتبطة «بباك روجرز» ومغامراته، وبلغ الأمر أن بعض متاجر هدايا «الكريسماس»

الأمريكية استبدلت سنة ١٩٣٤ بدمية «بابا نويل» فائقة الشهرة دمية تمثل «باك روجرز»!

وشخصية «باك روجرز» في مراحلها الأولى (أي الشخصية الأولى) تم رسم ملامحها بعناية، وإيجاد جذور واقعية لها .

فهو طيار سابق في السلاح الجوي الأمريكي.

وقد شارك «باك روجرز» في معارك الحرب العالمية الأولى، وبالتحديد فقد حارب على الجبهة الفرنسية!

وبعد انتهاء الحرب عاد إلى وطنه، واشتغل بالأبحاث المساحية في ولاية «بنسلفانيا».

وأثناء قيامه بهذه الأبحاث يدخل منجماً مهجوراً وفيه يتعرض لإشعاع غامض*.

وينقله الإشعاع إلى المستقبل ٥٠٠ سنة إلى الأمام!

وفي عالم المستقبل يلتقي «باك روجرز» برفيقة مغامراته الفتاة «ويلما ديرينج» التي تكافح الجريمة والمجرمين.

وفي أول لقائه بها تعتقد «ويلما» أنه هو نفسه من الخارجين على القانون، وتوجه سلاحها نحوه -وهو عبارة عن «بندقية إشعاعية» كانت تحملها -ولكنه سرعان مايكتسب ثقتها، ويشاركها جهودها في حماية القانون والتصدي للأشرار.

** انظر معالجة فكرة الآثار التي تحدثها «الإشعاعات الغامضة» في البشر في كتاب «شخصيات الخيال العلمي» في سلسلة «شخصيات خيالية».*

وبسرعة يصبح «باك روجرز» ضابطاً برتبة «كابتن» في «قوة الدفاع عن الأرض»، وبها يتزامل مع العالم «الدكتور هيور».

وفي نهاية السبعينات كان عالم الخيال الفضائي يواجه الثورة التي أحدثها فيلم «الحرب النجمية» بالأساليب الفنية المتطورة التي قام عليها.

ومع رواج الأفلام الفضائية الخيالية خطر لشركة الإنتاج السينمائي الأمريكية، التي سبق وأنتجت أعمال «باك روجرز» للسينما أن تبعث بطلها إلى الوجود مرة أخرى.

وكانت الفكرة جريئة فعلاً.

فهل يفلح البطل القادم من العشرينات في أن ينافس ويكسب في أواخر القرن العشرين؟!

ولقد واصل «باك روجرز» تألقه ونجاحه بعد نصف قرن بالضبط من ظهوره لأول مرة في مجلة «أمازينج ستوريز»، ليصبح -وبحق- رائد الفضاء الخيالي الأول طول معظم القرن العشرين.

والواقع أن أناساً كثيرين في أنحاء عديدة من العالم يذكرون «باك روجرز» بأكثر مما يذكرون «يوري جاجارين» أول رائد حقيقي للفضاء!

وكانت سنة ١٩٧٩ هي سنة «باك روجرز».

ففي تلك السنة ظهر فيلم «باك روجرز» وهو فيلم سينمائي تليفزيوني (عُرض في التليفزيون والسينما معاً)، وفي السنة نفسها بدأ أيضاً التليفزيون الأمريكي عرض المسلسل الجديد الملون «باك روجرز»، الذي أنتجته شبكة «إن. بي. سي»، وبثته أسبوعياً لمدة نحو ثلاث سنوات، ومدة

حلقته ساعة كاملة.

نعم عاد «باك روجرز» إلى الظهور، ولكنه لم يعد «باك روجرز» الأول، ذلك الذى تعرض إلى «الإشعاع الغامض» فى العشرينات بل هو رائد آخر خيالى للفضاء، له ظروف مختلفة، منذ فيلم ١٩٧٩ الذى أخرجه «دانيل هالر».

وكان «باك روجرز» الجديد هو الممثل «جيل جيرارد».

وفى هذه المرة ينطلق رائد الفضاء الخيالى (فى تاريخ يفترض أنه سنة ١٩٨٧) من القاعدة الفضائية الأمريكية، فى مهمة فى الفضاء البعيد.

وبدلاً من «الإشعاع الغامض» الذى «نقله» مسافة ٥٠٠ عام إلى الأمام من قبل لجأ «جلين لارسون» كاتب الحلقات الجديدة إلى فكرة كانت قد بزغت ونمت وقت ظهورها، هى فكرة «*التبريد العميق*» للبشر لمدد طويلة.

فبطلنا هذه المرة يدخل أثناء رحلته الفضائية فى نطاق عنقود من المذنّبات الغازية.

وتؤدى غازات هذه المذنبات إلى تبريد «باك روجرز» تبريداً عميقاً، ويستمر التبريد ٥٠٠ عام، مساوية لأثر مافعله «الإشعاع الغامض» فى السابق، ولكن الشخصية فى هذا الطور من تطورها لاتعتمد على فكرة «الانتقال عبر الزمان».

وتعود رفيقة «باك روجرز» الكونية «ويلما ديرينج» هى الأخرى إلى الظهور، وأيضاً فى ظروف مختلفة.

«فويلما» الجديدة تظهر لتنقذ «باك روجرز» من أسر جماعة من سكان

كواكب، ثم تمضى معه فى مغامراته كما حدث فى السابق.

ويظهر فى الحلقات الجديدة أيضاً «الدكتور هيور»، ولكن بملامح خصية مختلفة.

وعلى غرار ما حدث فى «الحرب النجمية» من ظهور شخصيات «الروبوت» «الإنسان الآلى»، نرى فى حلقات «باك روجرز» الجديدة «الدكتور هيور» ختر ع «إنساناً آلياً» اسمه «تويكى» يقوم بدور مهم فى الحلقات.

ويكتشف «باك روجرز» أن موطنه الأصلى «كوكب الأرض» قد نشبت فيه رب نووية وقعت منذ عدة قرون، وغيرت فيه أوضاعاً كثيرة.

وعندما يعود إلى الأرض يعتقد أهلها أنه جاسوس قادم لنقل أخبار كوكب إلى «الأعداء» فى الكواكب الأخرى!

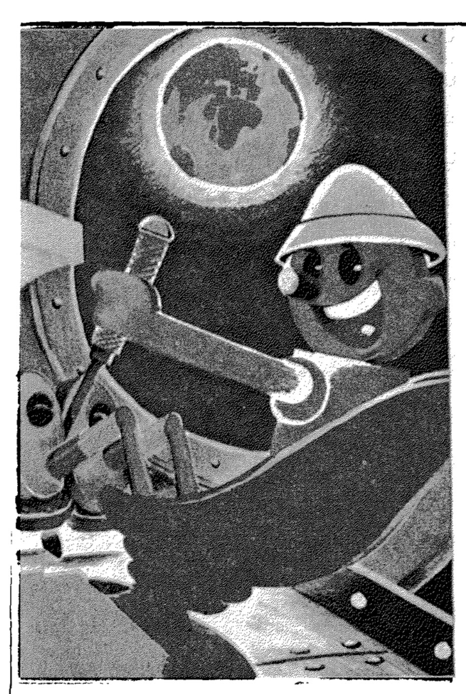
وعندما يروى «باك روجرز» إلى أهل الأرض قصته الطويلة، لايصدقه حد ويظل سيف الاتهام بالجاسوسية مسلطاً على رقبته.

ويخوض «باك روجرز» مغامرات مثيرة ليثبت صدق روايته، ولدفع تهمة تجسس عن نفسه.

وفى حلقات «باك روجرز» تظهر أفكار عديدة مهمة فى عالم الخيال علمى فى الربع الأخير من القرن العشرين، مما يجعلها من أبرز أعمال ذه المرحلة فى الخيال العلمى عموماً، وفى الخيال الفضائى بصفة خاصة.

وفى الوقت نفسه فإن هذه الحلقات قد جددت أفكاراً خيالية قديمة، ثبتت أنها قادرة على التجدد، مثل فكرة النساء «الأمازونات» نوات لشجاعة واللاتى التقاهن «باك روجرز» فى كوكب «زانتيا» الذى يحكمنه.

سامود يلكين



إن كان «الاتحاد السوفيتى» المنهار هو صاحب شخصية «يورى جاجارين» أول شخصية فضائية حقيقية، فلم تشتهر له فى عالم الخيال شخصيات فضائية عالمياً. ولكن قد تكون شخصية

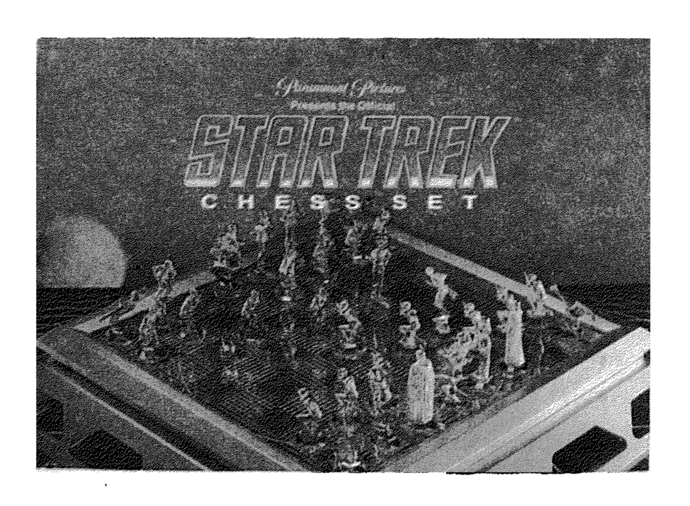
«سامود يلكين» بريشة «فلاديمير بوبوف»

«سامود يلكين» هى أهم شخصية فضائية خيالية أنتجها فن «الكوميكس» ثم فن الرسوم المتحركة الروسيان، وحققت انتشاراً واسعاً فى «الاتحاد السوفيتى» ثم فى «الكتلة الشرقية».

و«سامود يلكين» هو «إنسان آلى فضائى».

وتعنى كلمة «سامود يلكين» فى اللغة الروسية «الذى يفعل كل شىء بنفسه».
وقد قام على نشر هذه الشخصية فنانون «سوفيت» مثل فنان «الكوميكس» البارز «فلاديمير بوبوف»، وفى مجال الرسوم المتحركة كاتبة السيناريو «نينا بينا شفيلى» والمخرج «فاختا نغ بختا دزه».

وقد التقى القارىء العربى «باك روجرز» فى عالم «الكوميكس» عندما قدمته «دار المطبوعات المصورة» البيروتية فى سلسلتها «العملاق».



شطرنج شخصيات «ستارتريك»

شخصيات «ستارتريك»

لاتوجد ترجمة عربية دقيقة لتعبير «ستارتيك».

فكلمة «تريك» الإنجليزية تحمل معنى الرحلة المعقدة، التى يُشق طريقها بصعوبة، ولفظ «ستار» هنا يعنى أن هذه الرحلة منسوبة إلى نجوم السماء.

وعلى أى حال فإن «ستارتريك» هو واحد من أهم المسلسلات التليفزيونية الفضائية، التى حفلت بالعديد من الشخصيات الخيالية التى أحرزت نجاحاً وشهرة عالميتين.

ولقد بدأ التليفزيون الأمريكى بث حلقات «ستارتريك» لأول مرة سنة ١٩٦٦، ثم حقق أرقاما قياسية فى الاستمرار الناجح.

والمجموعة الأولى من حلقات هذا المسلسل استمرت تذاع (ساعة أسبوعياً) حتى سنة ١٩٦٩.

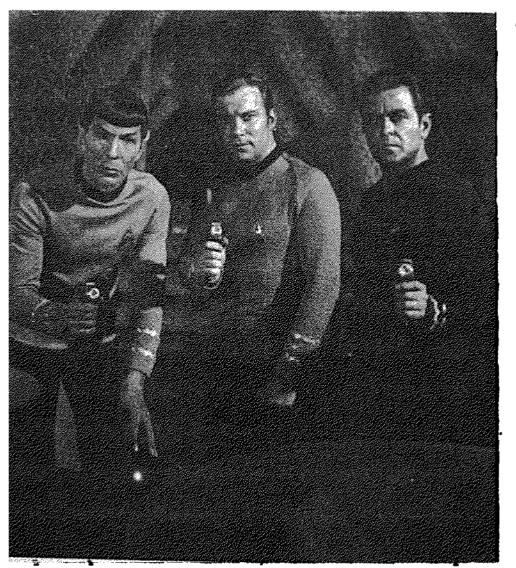
و«ستارتريك» حلقات مستقبلية، تدور أحداثها بعد قرنين من الزمان منذ وقت إذاعتها.

ويقوم المسلسل على أن سفينة الفضاء الأمريكية الخيالية الهائلة «يو. إس. إس. إنترابرايز» تقوم برحلة تستغرق خمس سنوات، إلى مايسمى «اتحاد الكواكب الفيدرالية»!

وعلى هذه السفينة الفضائية الهائلة طاقم مكون من أكثر من مئتى شخص، من مختلف التخصصات والمهام، وهو عدد هائل من رواد الفضاء الخياليين لم يسبق لعمل فضائى فى أن قدم مثله.

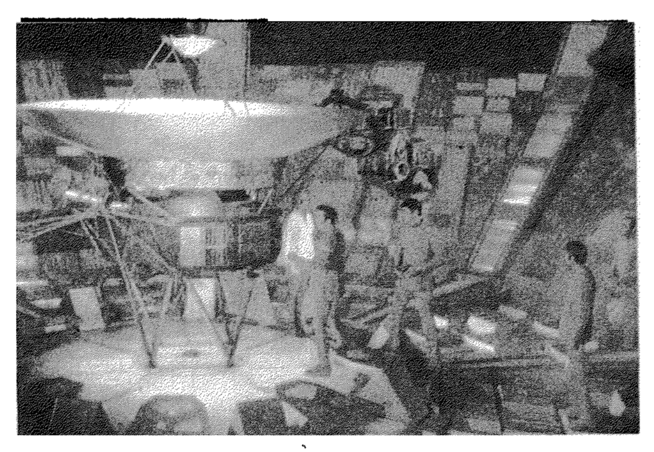
ويقود هذه الحملة البطل الرئيسي للحلقات «الكابتن جيمس كيرك» الذي أدى دوره الممثل «ويليم شاتنر».

وهناك عدة شخصيات مهمة أخرى، أبرزها «الضابط العلمي سبوك» الذي أدى دوره الممثل «ليونارد نيموى» ، وهناك «كبير المهندسين مونتجمرى» الذي أدى دوره الممثل «جيمس دوهان»، و«الممرضة كريستين تشابل» التي قامت بدورها الممثلة «ماجيل باريت»، وغيرهم.



ولقد أمضى

«جيمس دوهان» فى دور «كبير المهندسين مونتجمرى»
و«وليم شاتنر» فى دور الكابتن «جيمس كيرك»
و«ليونارد نيموى» في دور الضابط العلمى «سبوك»



مشهد من «ستارتريك»

المسلسل سنوات عدة فى طور الإعداد قبل إنتاجه سنة ١٩٦٤، ثم توقفت ورفضته!

ثم تلقفت الشبكة المنافسة «إن بى سى» المسلسل، وقررت إنتاجه، بعد أن أدخلت عليه تعديلات كثيرة بحيث خرج بالصورة التى رآه الناس بها.

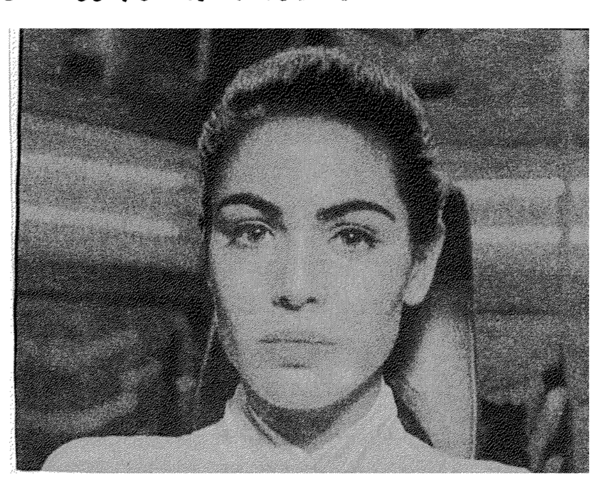
وفى هذه المرحلة من تطور المسلسل تم وضع أسس فنية فى منتهى الأهمية فى إنتاج المسلسلات التلفيزيونية الفضائية الحديثة كان لها أبلغ

الأثر فى تقدم هذا المجال فيما بعد.

ثم واصل «ستارتريك» فى السبعينات تطوره وتطويره للشخصيات الفضائية التليفزيونية، من خلال مجموعة حلقاته الثانية، والتى استمرت خلال عامى ١٩٧٣، و١٩٧٤.

ولكن هذه المرة خاض المسلسل مجالا جديداً، هو مجال الرسوم المتحركة التليفزيونية، حيث حولته ستوديوهات «فيلما شن» إلى مسلسل من هذا النوع.

وقد ظهرت أصوات ممثلين عديدين من الذين قاموا بأدوار مسلسل



«يانسى باتلر» فى دور «إيف إديسون»



الضابط العلمى «سبوك»

«ستارتريك» الأصلى فى مسلسل الرسوم المتحركة.

واختُتمت السبعينات بتحويل «ستارتريك» إلى فيلم سينمائى حيث أنتجته شركة «بارامونت» الأمريكية سنة ١٩٧٩.

ولم يكن العمل السينمائى تكراراً للعمل التليفزيونى.

وقد احتفظ الفيلم، الذى أخرجه «روبرت وايز»، بدور البطل الرئيسى

«الكابتن جيمس كيرك» للممثل «وليم شاتنر» الذى أداه فى التليفزيون وبهذا أصبح «شاتنر» من أشهر من أدوا الشخصيات الفضائية الخيالية، كما احتفظ آخرون فى الفيلم بأدوارهم على الشاشة الصغيرة.

كذلك فقد احتفظ الفيلم برحلة السفينة الفضائية «إنترابرايز» كمحور للأحداث، واحتفظ بالزمان الذى تدور فيه، لكن الأحداث نفسها اختلفت اختلافاً بيناً.

وبعد النجاح الملحوظ الذى حظى به فيلم «ستارتريك» أقدمت شركة «باراماونت» على إنتاج جزئه الثانى سنة ١٩٨٢، وأسندت إخراجه إلى المخرج «نيكولاس ماير».

ولشخصيات «ستارتريك» مكانة مرموقة فى عالم «الكوميكس» الفضائى فمنذ سنة ٩٦٧ أخذت دار «جولدكى» فى تحويل الحلقات التليفزيونية إلى مجلة بنفس العنوان.

وفى الثمانينات تحولت إلى دار «دى سى كوميكس» مستقلة عن الحلقات التليفزيونية.

وتعتبر مجلة «ستارتريك» من أهم وأبرز مجلات «الكوميكس» الفضائى فى عقد الثمانينات.



«توسكين رايدرز» فى «الحرب النجمية»

شخصيات «الحرب النجمية»

لم يحدث فى التاريخ أن تحول عنوان لعمل فنى من أى نوع إلى مصطلح بالغ الأهمية فى السياسة الدولية، كما حدث مع أفلام «الحرب النجمية»* التى تُعرف أيضا «بحرب النجوم».

*Star Wars.



مشهد من «الحرب النجمية»

فقد تحول العنوان فى عهد الرئيس الأمريكى «ريجان» إلى عنوان لبرنامج علمى عسكرى هائل، لاستخدام تكنولوجيا الفضاء فى الحرب، وأصبح من المعروف أن هذا البرنامج كان من العوامل التى عجلت بانهيار «الاتحاد السوفيتى» السابق.

ولقد أعادت سلسلة أفلام «الحرب النجمية» التى بدأت سنة ١٩٧٧ فكرة قديمة فى عالم الخيال الفضائى هى صراع رواد الفضاء من أهل الأرض مع السكان الكونيين الخياليين.

ولكن ظهور «الحرب النجمية» كان فاتحة عصر جديد تماما من استخدام الحيل السينمائية المتقدمة تكنولوجيا فى الأفلام الخيالية على نحو انقلابي.

وهذا هو وجه الأهمية الكبرى «للحرب النجمية» فى تاريخ الخيال الفضائى.

ولقد قدمت «الحرب النجمية» العديد من الشخصيات الفضائية الخيالية الناجحة فى مقدمتها: المزارع الشاب الذى أصبح بطلاً كونياً «لوك سكايووكر»، والأميرة الفضائية الجميلة «ليا أورجانا»، وسيد مملكة الشر الفضائى «دارث فايدر»، والغزاة الكونيون «توسكين رايدرز»، والإنسان الآلى «أتو ديتو» أو «آر ٢-دى٢»، وغيرهم.

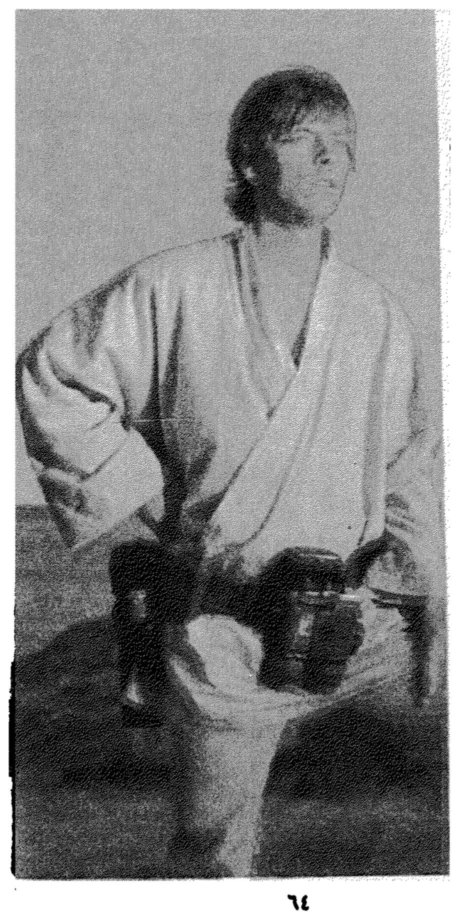
وفى فبراير ١٩٧٨ حولت دار «مارفيل» الأمريكية للنشر «الحرب النجمية» إلى مجلة «كوميكس» بعنوان «ستار وورز ويكلى»، تضم مغامرات عن الحرب الفضائية، وتقوم على شخصيات سلسلة الأفلام.



الأميرة
ليا أورجانا
فى
«الحرب
النجمية»

كما حولت دار «مارفيل» الأفلام نفسها إلى كتب «للكوميكس».

وظلت شخصيات «الحرب النجمية» فى السينما و«الكوميكس» هي الأهم فى عالم الخيال الفضائى طوال الثمانينات.



«لوك
سكايووكر»
فى
«الحرب
النجمية»

شخصيات خيالية

مَجدي يوسف





المؤلف : مجدى يوسف
تصميم الأغلفة : عماد حليم
فصل الألوان : كامل جرافيك
الإخراج والصف : المكتب العربى للمعارف
رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٤/١٩٠٠
الترقيم الدولى : I.S.B.N: 977-5161-61-4
صورة الغلاف : بوستر دعائي لشخصيتى «توم وجيرى»

مصادر الصور

تم الاستعانة بمجموعة الصور الواردة فى هذا الكتاب فى حدود توضيح وتطور الشخصيات الخيالية التى تعرض لها، وقد إقتصر النقل على مايخدم الهدف العلمى للكتاب.

الناشر

حقوق التوزيع فى مصر والعالم
المكتب العربي للمعارف



١٠ ش الفريق محمد رشاد حسن - ميدان الحجاز - مصر الجديدة

تطرقت كتب سلسلة «شخصيات خيالية» إلى شخصيات الرسوم المتحركة مرارا، و أعطيت هذه الفئة المهمة جدا من فئات الشخصيات الخيالية ما هى جديرة به من العناية .

فأشهر شخصيات الرسوم المتحركة فى العالم، شخصية «ميكى» لأعظم رجال هذا الفن «والت ديزنى»، له كتاب كامل يحلل و يروى قصته .

و هناك فى السلسلة كتاب آخر كامل بعنوان «شخصيات والت ديزنى» يبحث فى الشخصيات الخيالية الأخرى لعالم «ديزنى»، وغالبيتها من شخصيات الرسوم المتحركة مثل شخصية «دونالد دك» وغيرها .

و قد ضم كتاب «كينج جونج» من السلسلة معالجات للعديد من «الشخصيات الحيوانية» الخيالية المشهورة عالميا، و منها شخصيات للرسوم المتحركة أحرزت نجاحا و ذيوعا مثل شخصية الأرنب الخيالى المشهور «باجز بونى».

كذلك فقد تطرق كتاب «شخصيات عالم الطفولة» من سلسلة «شخصيات خيالية» كثيرا إلى الرسوم التحركة .

و نجد أن كتابا آخر من كتب السلسلة مثل «شخصيات ضاحكة» يتطرق لشخصية مهمة فى عالم الرسوم المتحركة ، كشخصية «باباى»

ولما كانت كتب «شخصيات خيالية» تبدى اهتماماً آخر واضحاً بالشخصيات الخيالية التى ظهرت فى مطبوعات «الكوميكس» فقد كان طبيعياً أن ينطوى هذا الاهتمام ضمناً على تناول شخصيات الرسوم

المتحركة.

فالعلاقة بين فنيّ وصناعتيّ «الرسوم المتحركة» أو «الكارتون المتحرك» و«الكوميكس» وثيقة جداً.

وهى علاقة تبادل مستمر للشخصيات الخيالية التى يبتكرها هذا الفنان، تنشرها هاتان الصناعتان الكبيرتان.

وإن كان انتقال شخصيات الرسوم المتحركة إلى صفحات كتب ومجلات «كوميكس» أقوى وأكثر من الانتقال فى الاتجاه العكسى من هذه الصفحات إلى شاشات السينما والتليفزيون.

وهذا واضح فالصناعة العالمية الضخمة لنشر مطبوعات «الكوميكس» القائمة على شخصيات «ديزنى» مثلاً مثل «ميكى» و«دونالد دك»، قائمة على شخصيات ظهرت غالبيتها الساحقة فى فن الرسوم المتحركة أولاً.

وهذه هى الحال مع شخصيات أخرى شهيرة كثيرة مثل «توم وجيرى» و«باجز بونى» و«سلاحف النينجا» وغيرها، ظهرت فى فن «الكارتون المتحرك»* وانتقلت بعد نجاحها إلى فن «الكوميكس».

ولقد انتقلت طائفة كبيرة من الشخصيات الخيالية التى ولدت فى فن «الكوميكس»، مثل «سوبرمان» و«باتمان» و«تان تان» و«أستريكس»، إلى أفلام الكارتون، ولكن من الجلى أن هذا الانتقال ليس بقوة الانتقال الآخر

---

* *من الشائع فى العالم العربى تسمية «الكارتون المتحرك» باسم «الكارتون» فقط، مع أن فنون «الكارتون» تنقسم إلى «الكارتون» و«الكارتون المتحرك».*

العكسى.

ومع هذا فإن انتقال شخصيات «الكوميكس» والكارتون الصحفى (غير المتحرك) إلى الرسوم المتحركة أسبق من الانتقال فى الاتجاه الآخر.

وهذا منطقى وطبيعى فلاشك أن أعمال «الكوميكس» والكارتون التى تنشرها أسبق على الرسوم المتحركة بطبيعتها.

فما الرسوم المتحركة إلا فن من فنون السينما، ثم التليفزيون.

وبديهى أن فنون السينما مستحدثة مستجدة على العالم، وأكثر منها فنون التليفزيون، فجميعها قائم علي التكنولوجيا فى مجالات البصريات والكهرباء والإلكترونيات والكيمياء والميكانيكا الدقيقة...إلخ، ثم أخيراً الكومبيوتر.

أما الصحافة والطباعة فأسبق بكثير علي مثل هذه المستحدثات.

ويمكن القول بأن الرسوم المتحركة من المجالات التي مهدت السبيل أمام «السينما الحية» القائمة على الممثلين البشر.

فإن أجهزة «لتحريك الرسومات» ظهرت فى القرن التاسع عشر، مثل الجهاز المعروف باسم «الزوتروب» وماشابهه، شكلت إرهاصات للسينما.

ولقد قدمت أجهزة «الزوتروب» رسوماً متحركة بدائية مثل رجل يمشى، أو فتاة تقفز.. وماإلى هذا.

والأضواء الكثيفة التى سلطت- عن حق وجدارة- على الفنان العظيم «والت ديزنى» جعلت الناس، حتى بعض المتخصصين منهم، يعتبرونه

«الرائد» للرسوم المتحركة.

فلقد تعرض «ديزني» وشخصيته الأوسع شهرة «ميكى» لمنافسة الفنانين والشخصيات الخيالية من السابقين عليهما*.



نموذج من شخصيات " بلاكتون " البدائية المعروفة " بحديث الطباشير "

ففى نهاية العشرينات أقام فنانو الرسوم المتحركة الأمريكيون حفل تكريم كبيراً فى «نيويورك»، لرجل أعلنوا فى الحفل أنه

* انظر تفصيل هذا فى كتاب «ميكى» فى سلسلة «شخصيات خيالية».

«أستاذهم».

ذلك هو الفنان الأمريكي الكبير «وينسورمك كاي».

فهذا الرجل هو ثاني اثنين يؤكد مؤرخو الرسوم المتحركة أنهما مؤسسا ذلك الفن ورائداه.

أما الآخر فهو الفنان الفرنسي الكبير «إميل كول».

وريادة «كول» أسبق من ريادة «مك كاي» بعدة سنوات.

فلقد وضع هذان الرجلان اللبنات الأولى لفن الرسوم المتحركة وتصميم شخصياتها، بالشكل الذي نعرفه الآن، وكان ذلك في السنوات الأولى من القرن العشرين.

لكن هذه الريادة الثنائية لاتجعلنا نهمل «جيه ستوارت بلاكتون» ودوره التاريخي.

ذلك أن «بلاكتون» هو صاحب أول فيلم للرسوم المتحركة (مع التجاوز) صنعه سنة ١٩٠٠، مع مطلب القرن العشرين بالضبط .

ولكن كان فيلم «بلاكتون» المعتمد علي وسائل غاية في البدائية، عبارة عن خطوط بيضاء تمثل الشخصيات على خلفية سوداء، فيما كان يسمي «تشوك- توك» أو حديث الطباشير» إذ يشبه الرسم بالطباشير الأبيض علي السبورة السوداء.

ولقد ثبت تاريخياً أن «وينسور مك كاي» لم يطلع على أعمال زميله الفرنسي «إميل كول».

وذكر أن «مك كاى» رائد الرسوم المتحركة كان أهم فنانى الكارتون فى الصحافة الأمريكية خلال العقد الأول من القرن العشرين.

أولى شخصيات الرسوم المتحركة

وأولى شخصيات الرسوم المتحركة الخيالية جاءت من عالم «الكوميكس»، وكما أشرنا فلقد كان هذا أمراً طبيعياً متوقعاً.

إنها شخصية «ليتل نيمو» أو «نيمو الصغير».

تلك الشخصية التى ابتكرها «وينسور مك كاى» وجعلها محوراً لمسلسلات «الكوميكس» التى كان يرسمها للصحف (ولقد كان الرجل يجمع بين قدرتى الرسم وتأليف الحكايات) والتى مازالت لها أهميتها التاريخية فى تطور «الكوميكس»، ومن أبرز المسلسلات التى قامت عليها «ليتل نيمو فى بلاد النوم»، و«أحلام صديق من الجبن فوق الخبز المحمص».

وعندما اتجه «مك كاى» إلى تحويل شخصيته الخيالية «ليتل نيمو» إلى شخصية للرسوم المتحركة، لتكون أول شخصية خيالية تدخل هذا الفن، استعان فى الفيلم بجهود وأفكار وخبرات «جيه. ستوارت بلاكتون».

وحمل الفيلم الأول الذى أنتجه «مك كاى» بمعاونة «بلاكتون» اسم الشخصية نفسها فكان بعنوان «ليتل نيمو».

ولقد انتهى العمل فى «ليتل نيمو» فى أبريل ١٩١١.

واستغرق العمل فى الفيلم أربع سنوات كاملة، تم فيها إنجاز أربعة

آلاف رسم.

وهناك ظاهرة مهمة يجب الإشارة إليها فى فيلم «ليتل نيمو»، تؤكد على عمق العلاقة بين فنى «الكوميكس» و«الكارتون المتحرك» فلقد استعمل الفيلم (الصامت طبعاً) أسلوب «البالونات» التى تحمل كلام الحوار بين الشخصيات مكتوباً، والذى يقوم عليه فن «الكوميكس» كوسيلة بديلة للكلام المنطوق.

وعلي هذا فقد كان فيلم «ليتل نيمو» عبارة عن «كوميكس سينمائى» إن جاز التعبير، إلى حد بعيد.

ولقد جاء فيلم «ليتل نيمو» لمن شاهدوه وكأن مناظره مما يراه الناس فى «بيت المرايا» بمدن الملاهى.

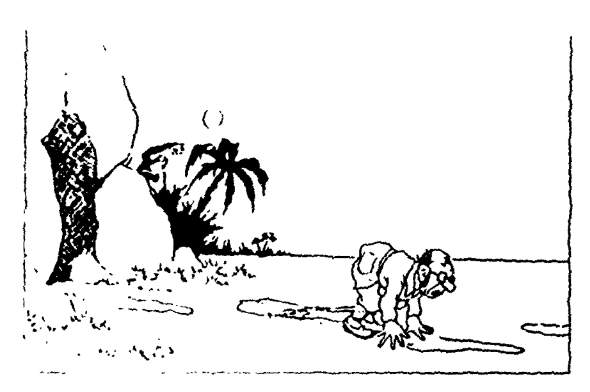
وهكذا عبرت شخصية «ليتل نيمو» من صفحات الصحف إلى شاشات السينما عبوراً تاريخياً فى عالم الشخصيات الخيالية الحافل، لتؤسس فرعاً جديداً ورئيسياً فيه.

الكولونيل هيزاليار

وبعد ريادة رسام «الكوميكس» الرائد «وينسورمك كاى» لفن شخصيات الرسوم المتحركة، وتقديمه شخصية «ليتل نيمو» أخذ كبار فنانى «الكوميكس» فى الصحف الأمريكية يحذون حذوه.

ومن هؤلاء كان الفنان الكبير «جون راندولف براى».

وقد دخل «براى» المعترك الجديد حوالى سنة ١٩١٠، ليضيف إليه ويؤثر



الكولونيل   ميزاليار

فى مساره.

وبعدها بعشرات السنين، وفى سنة ١٩٧٢ روى «براى» ذكرياته عن تلك الأيام الحلوة البعيدة، فقال: «لقد لاح لى أن هناك شيئاً ما جديداً أو مبتكراً، وأن هذا الشىء سوف ينمو ويصبح فخماً، كذلك فقد لاح لى أيضاً أنه سيأتى بمال وفير».

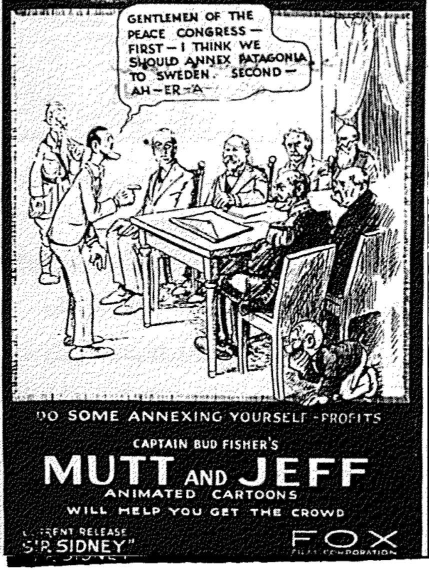
وكان أن هجر «براى» رسم «الكوميكس» فى الصحف تماماً، وقرر التفرغ الكامل للمجال الجديد: الرسوم المتحركة.

وهكذا أنتج «براى» أول أفلامه، وكان بعنوان «حلم فنان».

وبينما يؤكد مؤرخو السينما أن الفيلم قد انتهى العمل فيه سنة ١٩١٠ فالثابت أن توزيعه لم يبدأ قبل يونيو ١٩١٣.

ولئن كانت شخصية «ليتل نيمو» هي أول شخصية خيالية ظهرت في عالم الرسوم المتحركة، فإنه يُلاحظ أمران: الأول، كما رأينا، أنها شخصية عُرفت وانتشرت أصلاً في عالم «الكوميكس»، وليست شخصية «كارتون متحرك» أصيلة.

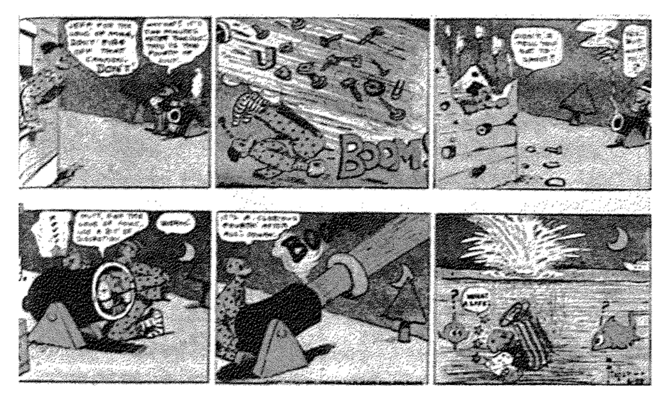
أما الأمر الثاني فهو أن شخصية «ليتل نيمو» لم تستمر لتقوم عليها سلسلة من أفلام الكارتون، فقد كان فيلمها الأول هو فيلمها الأخير.



إعلان عن " موت وجيف " يعود تاريخه الى سنة ١٩١٨

أما أول شخصية خيالية تبتكر خصيصاً للرسوم المتحركة، وتصبح محوراً لسلسلة أفلام فهي شخصية «الكولونيل هيزاليار».

ومبتكر شخصية «الكولونيل



الثنائى " موت وچيف " فى مسلسلات " الكوميكس " فى العشرينات

هيزاليار» هو الفنان «جون راندولف براى».

وكان أول أفلام «الكولونيل» هو ثانى أفلام «براى» بعد «حلم فنان».

وكان الفيلم الذى أنتج سنة ١٩١٣ بعنوان «الكولونيل هيزاليار فى أفريقيا».

ويدور الفيلم حول رحلة يقوم بها «الكولونيل» إلى أفريقيا لصيد الحيوانات البرية.

موت وجيف

الثنائي الضاحك «موت وجيف» أنجح «ثنائي بشري» ظهر في عالمي «الكوميكس» والرسوم المتحركة، وظهوره في وقت مبكر جداً يعطيه نوعاً من الريادة الحقيقية في المجالين.

والثنائي «موت وجيف» يقوم على شخصيتي رجلين، وهو أمر على جانب من صعوبة المعالجة فهو ليس ثنائي «رجل وامرأة» ولا «طفل وطفلة» ولا «إنسان وحيوان»، كما هو شائع في دنيا الشخصيات الخيالية.

وكل مافي الأمر أن «موت» طويل، بينما «جيف» قصير.

ومبتكر الثنائي «موت وجيف» هو فنان «الكوميكس» الأمريكي الرائد «بود فيشر»، وقد بدأ يرسم مسلسلاته في الصحف اعتباراً من سنة ١٩٠٧.

ودخل الثنائي عالم الرسوم المتحركة في وقت مبكر إذ بدأت أفلامه سنة ١٩١٦.

ويمكن القول بأن «موت وجيف» كانا من أنجح الشخصيات الخيالية على الإطلاق خلال العشرينات، في «الكوميكس» والرسوم المتحركة علي السواء.

وكان «فيشر» مبتكر الشخصيتين من أوسع فناني «الكوميكس» ثراء من عمله إذ تجاوز عدد الصحف التي كانت تنشر مسلسلات «موت وجيف» المائة صحيفة في وقت واحد.

ومع ظهور الرسوم المتحركة ونجاحها قرر «فيشر» أن يدخل الثنائي الضاحك العالم الجديد.

وعلى هذا أنشأ الفنان الكبير شركة لإنتاج الرسوم المتحركة، تحمل اسمي الشخصيتين المشهورتين، فأنشأ شركة «موت أندجيف فيلم كومباني»، على أن تتولى شركة «فوكس» السينمائية الكبيرة توزيع أفلامهما.

وقد استعان «فيشر» في ستوديوهاته لإنتاج سلسلة «موت وجيف» بفريق من الفنانين الشبان، الذين كان لهم دور كبير فيما بعد في حقل الرسوم المتحركة مما جعل من «بود فيشر» رائداً لمدرسة من دون شك.

توم وجيري

كانت شركة «مترو جولدوين ماير» الأمريكية للإنتاج السينمائي تُعرف بإمكاناتها الفنية الواسعة منذ أن قامت، فكانت تستحضر أحدث المعدات وأغلاها، وكانت تستعمل أفضل الفنيين وأمهرهم بما هو متاح لها من مصادر تمويل كبيرة.

ولكن قصتها مع الرسوم المتحركة وإنتاج أفلامها تؤكد أنه ليس دائماً يحصل الناس على مايديدون إذا توفرت لهم الأموال.

فبينما استطاعت الشركات السينمائية المنافسة لها أن تدخل معترك الرسوم المتحركة، وتبتكر لنفسها الشخصيات الخيالية الناجحة في هذا المجال ظلت شركة «مترو» خارج حلبة المنافسة لزمن طويل نسبياً.

والواقع أن عصر السينما الصامتة كله كان قد انقضى، من دون أن تنتج الشركة رسوماً متحركة.

وكان السبب فى ذلك يرجع إلى إخفاقها فى الاتفاق مع فنانين موهوبين متميزين فى هذا الفن، يستطيعون أن يبتكروا لها الشخصيات وأن ينتجوا لها مايليق بمكانتها من أفلام الكارتون.

فقد كان عدد هؤلاء الفنانين محدوداً ، وقد جعلتهم ظروف السوق يتوزعون على الستوديوهات المختلفة قبل أن تحصل «مترو» على نصيب مناسب منهم.

ولقد تسلطت «مترو» سنة ١٩٢٩ إلى توقيع عقد مع الرائد الكبير «والت ديزنى»، ولكن التوفيق لم يحالف مستقبل الشركة مع الفنان العظيم.

وشهدت الشركة عدة محاولات أولية لإنتاج الرسوم المتحركة فى أوائل الثلاثينات، لم تكن بذات أثر يذكر.

ثم جاءت البداية الحقيقية لعلاقة شركة «مترو» بأفلام الكارتون سنة ١٩٣٤ ، بتعاقدها مع اثنين من تلامذة «ديزنى» النابهين للعمل باستوديهاتها .

وكان هذان الفنانان هما «هيوهارمان» و«رودولف آيزينج» اللذان عملا لحساب شركة إنتاج كبيرة أخرى منافسة «لمترو» منذ سنة ١٩٣٠ هى شركة «وارنر»، وقد تركاها بعد ثلاث سنوات.

وقد اجتذبت «مترو» الفنانين عن طريق وضع ميزانية للإنتاج تعادل ضعف ماكانت تنفقه «وارنر».

وهكذا دخلت شركة «مترو» ميدان الرسوم المتحركة دخولاً حقيقياً في أواسط الثلاثينات.

وكان تأثر «هرمان» و«آيزينج» بأستاذهما «ديزنى» شديداً فجاءت أفلام «مترو» الأولى وكأنها نسخ من أفلام «ديزنى» من حيث الروح والمذاق، ولكنها فى الوقت نفسه لم ترتق إلى الأصل.

ويذكر أن إمكانات «مترو» قد أتاحت للفنانين أن يستهلا عملهما لحسابها بأفلام ملونة منذ ذلك الوقت المبكر، وكأنما أرادت الشركة الكبيرة أن تعوض مافاتها فى هذا المجال، ولقد أجاد الفنانان استغلال الألوان فى تلك المرحلة إجادة تامة لكنهما لم يستطيعا الفكاك من أسر مدرسة «والت ديزنى» فى النهاية.

ومع ثراء «مترو» فقد أزعجها ماينفقه «هرمان» و«آيزينج» من أموال كثيرة على أفلامهما، فقررت إنهاء عمليهما بها وقررا هما أن يستقلا بنفسيهما وأن يعملا لحسابهما الخاص.

وترك الفنانان «مترو» سنة ١٩٣٧ .

وعادت «مترو جولدوين ماير» تبحث عن دور يليق بها فى عالم الرسوم المتحركة.

ولما كانت الشركة قد أصبح لديها بالفعل قسم للكرتون فقد قررت –على سبيل التكريم– أن تسند رئاسته إلى أحد موظفيها الإداريين المرموقين، الذين أدوا لها خدمات جليلة، وكان اسمه «فرد كويمبى».

وحتى وقت إسناد مسؤولية هذا القسم إلى «كويمبى» لم تكن له أدنى دراية بالرسوم المتحركة .

وكانت رؤية وقرار هذا الرجل الخالي من الخبرة ينمان علي بصيرة ثاقبة وجرأة بالغة، فقد كان يرى أنه يجب علي شركة في مكانة «مترو» أن تكون لها شخصيتها المستقلة تماماً في دنيا الرسوم المتحركة، فلايبدو إنتاجها نسخة باهتة ومكررة من أحد، حتى ولو كان هذا الأحد هو «والت ديزني» العظيم نفسه!

لقد رأى «كويمبي» أنه ينبغي الخروج من مدرسة «والت ديزني» وهيمنة تلامذتها.

وهكذا أصدر «كويمبي» بعد توليه منصبه الجديد قراراً بفصل كل



الطبعة الألمانية من مجلة " توم و جيري "

المتأثرين بفن «هرمان» و«أيزينج» من ستوديوهات «مترو»!

ولقد أثبتت الأيام أن رؤية «كويمبى» كانت صائبة، ولكن من حيث المبدأ، أما تصرفه فقد اتسم بالرعونة.

فلقد أخذ الرجل فى محاولة بناء الشخصية المميزة الموعودة لشركته فى جلب الفنانين من شتى أنحاء الولايات المتحدة .

ولكن هل يجدى التخبط ؟!

لقد أصبحت شركة «مترو» على وشك الخروج من سوق الرسوم المتحركة، بدلاً من أن تؤكد وجودها فيه.

وهكذا وجد «كويمبى» نفسه يفتح أبواب ستوديوهات «مترو» من جديد أمام «هيوهارمان» و«رودولف أيزينج» بالشروط التى تروق لهما .

وعاد الفنانان إلى «مترو» سنة ١٩٣٩ ولم يغيرا من أسلوبهما الفنى المنتمى إلى «ديزنى» قط، وإن كانا قد أصبحا أكثر خبرة وحنكة مهنياً .

وفى عهد «هارمان» و«أيزينج» ظهرت شخصيات خيالية كثيرة من إنتاج «مترو» فى مجال الرسوم المتحركة، لعل من أبرزها شخصية «بارنى بير» أو «الدب بارنى».

كل ذلك وحلم «كويمبى» فى إيجاد الشخصيات الخيالية التي تميز شركة «مترو» لم يتحقق، وإن كان إنتاج الشركة قد أخذ يحظى بفضل تلميذى «ديزنى» بالنجاح والتقدير أمريكياً وعالمياً .

ولقد كان من الغريب فعلاً أن يتحقق الحلم بفكرة بسيطة للغاية، ومن

المفترض أنها «مستهلكة» تماماً.

إنها فكرة «القط والفأر».

فكرة «توم وجيرى» أشهر ثنائى للرسوم المتحركة، وبطلى أبرز أعمال الرسوم المتحركة فى العالم بعد أعمال شخصيات «والت ديزنى» مباشرة.

وبعد ظهور هذا الثنائى تحقق لشركة «مترو» ماأرادت، حتى أن شعارها الشهير: الأسد الذى يزأر داخل إطار، قد أضيف له «قط وفأر» يطلان من الإطار نفسه.



الفنانان " باربيرا " و " هانا " مع فريق أفلام " توم و " جيرى" وأمامهم جوائز الأوسكار التى حصلوا عليها

ومن طريف مايذكر عن بداية «توم وجيرى» أن القط «توم» لم يكن عندما ظهر لأول مرة يحمل هذا الاسم، إنما كان اسمه «جاسبار».

أما الفأر «جيرى» فلم يكن يحمل اسماً أصلاً! بل كان مجرد «فأر» مجهول يطارده القط «جاسبارد».

والحق أن استمرارية مغامرات «توم وجيرى» تعد من قبيل الإعجاز الفنى بكل المقاييس.

فإن استمرار صيغة العلاقة بين «القط» و«الفأر» التى أكل عليها الدهر وشرب لعشرات السنين حية متجددة فى أفلام الرسوم المتحركة، تشد اهتمام الناس صغاراً وكباراً فى شتى أنحاء العالم لهو أمر عجيب حقاً.

والأهم أن «توم وجيرى» قد حققا الطابع المميز والمذاق

الطبعة العربية من " توم وجيرى "

الخاص، وهذا هو النجاح الحقيقى لأى عالم خيالى.

فلأول مرة من بعد «عالم والت ديزنى» يظهر فى مجال الرسوم المتحركة عالم بهذا التميز.



«إيستر ويليمز» مع توم وجيرى

ومبتكرا شخصيتى «توم وجيرى» من ابتكار اثنين من أعظم فنانى الرسوم المتحركة على الإطلاق (وهما يشكلان فريقاً فنياً ثنائياً، وأعمالهما مشتركة) هما «ويليم هانا» و«جوزيف باربيرا».

وقد ولد ثنائى القط والفأر «توم وجيرى» سنة ١٩٣٧ فى فيلم للرسوم المتحركة بعنوان «القط يحصل على الحذاء».

ولقد حقق «توم وجيرى» أمجاداً كثيرة فقد بلغت شهرتهما وجماهيريتهما حداً جعلهما يشاركان النجمة ذائعة الصيت «إيستروِيليمز» بطولة أحد

الأفلام فى الخمسينات.

ففى سنة ١٩٥٣ أنتجت شركة «مترو» فيلماً من النوع الذى يدمج الشخصيات الحية بشخصيات الرسوم المتحركة، بعنوان «خطير عند يبتل»، أسندت بطولته إلى «إيستروليمز» و«توم وجيرى»!

ولقد حصلت أفلام «توم وجيرى» على جوائز «الأوسكار» مرات ومرات بجدارة.

والمنتجات التجارية التي تحمل صور ونماذج «القط والفأر» الأكثر شهرة، هي التى تلى فى الرواج على مدى عشرات السنين نظيراتها المرتبطة بشخصيات «والت ديزنى».

وقد نجحت الشخصيتان فى الرسوم المتحركة التليفزيونية، بقدر مانجحتا فى الرسوم المتحركة السينمائية من قبل، ولقد بدأ التليفزيون الأمريكى إنتاج «استعراض توم وجيرى» سنة ١٩٧٥.

وكان طبيعياً أن تتجه صناعة «الكوميكس» إلى استثمار نجاح الثنائى.

ولقد أصبح الثنائى بالفعل من أهم نجوم عالم «الكوميكس» وبسرعة.

وكان أول ظهور «توم وجيرى» فى هذا الميدان فى مجلة «كوميكس» تصدرها الدار الشهيرة «ديل» فى الأربعينات، متخصصة فى نشر شخصيات الرسوم المتحركة اسمها «آورجانج كوميكس».

ولكن مع تزايد شعبية الثنائى تحولت المجلة (اعتباراً من عددها رقم ٦٠ الصادر فى يوليو ١٩٤٩) إلى مجلة خاصة بمغامرات «القط والفأر»

المحبوبين وحدهما.

وحملت المجلة اعتباراً من ذلك العدد اسم «توم آند جيرى كوميكس»، وشاركت فى إصدارها شركة «مترو» السينمائية صاحبة الثنائى مع دار «ديل».

و«توم وجيرى» معروفان جيداً فى العالم العربى منذ سنوات طويلة، لكن تزايد شعبيتهما عربياً فى الثمانينات عبر التليفزيون والفيديو دفع دار «يونج فيوتشر» اليابانية للنشر فى مطلع التسعينات إلى إصدار طبعة عربية من مجلة «توم آند جيرى» لتوزيعها فى العالم العربى.





شخصية توب كات فى مطبوعات «الكوميكس»

شخصيات هانا - باربيرا

لو أن الفنانين «ويليم هانا» و«جوزيف باربيرا» لم يقدما إلى عالم شخصيات الرسوم المتحركة سوى شخصيتي «توم وجيري» لكفاهما مجداً.



العدد الأول من مجلة « يوجى »

إلا أن الفنانين الموهوبين (اللذين كونا شركة لمنتجاتهما، على نحو ما فعل زميلهما الكبير «والت ديزني» من قبل) لهما مجموعة كبيرة ومتنوعة من الشخصيات الخيالية التي ابتكراها، والتي لها طابعها الخاص المميز وتحظى بانتشار ونجاح عالميين.

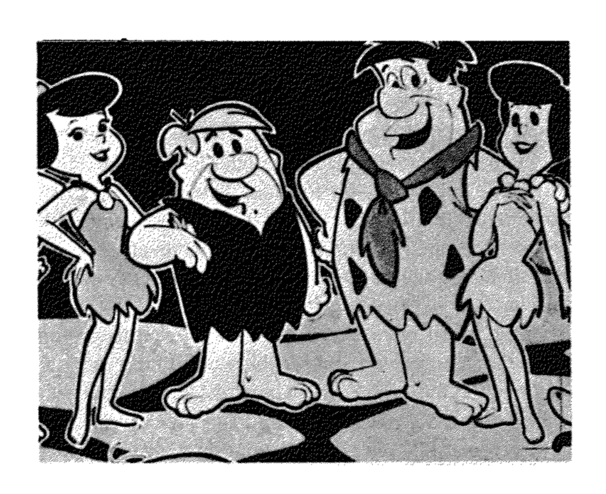
ومن أشهر شخصيات «هانا- باربيرا» شخصية: «يوجى بير» أو «الدب

يوجي».

وهناك من يعتبر أن هذه الشخصية هي أنجح شخصية للرسوم المتحركة أنتجتها أمريكا في فترة أواخر الخمسينات وأوائل الستينات عي الإطلاق.



شخصيات «هانا - باربيرا» في
طبعات نرويجية وإيطالية



شخصيات « العصر الحجرى »

ولقد ولدت شخصية «يوجى بير» سنة ١٩٥٨.

وكان أول ظهورها في مسلسل للرسوم المتحركة التليفزيونية بدأ في تلك السنة واستمر بنجاح باهر حتى سنة ١٩٦٣.

ولقد ابتكر «هانا» و«باربيرا» مجموعة من الشخصيات الحيوانية الخيالية المحيطة بالشخصية الرئيسية هم «أصدقاء يوجى بير»، وأنجحهم شخصية «بوو-بوو» الدب الصغير، وأقرب أصدقاء «يوجى» إليه.

ثم ظهرت الشخصية في مسلسل تليفزيونى ناجح آخر في السبعينات

هو المسلسل «يوجيز جانج» أو «عصابة يوجى»، الذى استمر من سنة ١٩٧٣ إلى سنة ١٩٧٧.

وكان «هانا» و«باربيرا» قد أخرجا أول فيلم سينمائى طويل للشخصية ١٩٦٤.

وقد حمل الفيلم اسم «انظر هناك! إنه يوجى بير!» ونال نجاحاً موازياً لنجاح المسلسل التليفزيونى.

وقامت أيضاً على شخصية «يوجى» عدة مجلات ناجحة «للكوميكس».

لكنه يلاحظ أن أول مسلسل للرسوم المتحركة التليفزيونية، وأيضاً أول مسلسل تليفزيونى لهما يتحول إلى مجلة «كوميكس»، لم يقم علي شخصية «يوجى بير»، ولكنه (وقد أنتج قبل «يوجى» بعدة أشهر فقط) على ثنائى «روف وريد»، وهما «كلب وقط» لكنهما صديقان حميمان!

ومن أنجح شخصيات «هانا - باربيرا» أيضاً شخصية «توب كات»، الذى أطلق عليه التليفزيون المصرى فى الستينات عندما عرض مسلسله اسم «القط الشقى».

ويقوم المسلسل على مجموعة من قطط الشوارع خفيفة الظل يقودها «توب كات»، وهى تخوض من أجل البقاء سلسلة مغامرات مرحة، فى صيغة جديدة لتقديم شخصيات «القطط» فى الرسوم المتحركة.

وقد صدرت سنة ١٩٦١ عن دار «ديل» الشهيرة مجلة «كوميكس» لمغامرات «توب كاب» تحمل اسمه.



العصر الحجرى « رسوم متحركة »

وإذا كان «توب كات» شخصية قط ناجحة، فقد قدم «هانا» و«باربيرا» فى وقت معاصر شخصية كلب ناجحة أيضاً.

إنها شخصية «هوكلبرى هاوند»، وقد صدرت لها أيضاً مجلة «كوميكس» ناجحة.

ومن تجارب «هانا» و«باربيرا» أيضاً فى عالم شخصيات الرسوم المتحركة أنهما قدما صيغة جديدة لعلاقة «القط والفأر»، بإدخال عنصر بشرى على الثنائى ليصبح ثلاثياً، وذلك من خلال الثلاثى الخيالى القط «بيكسى» والفأر «ديكسى» و«المستر جينكس».



شخصيات الإنسان الآلى فى الرسوم المتحركة من منتجات « هانا ـ باربيرا » فى ملصق دعائى

وكذلك فإنه من أبرز مبتكرات الفنانين الكبيرين مجموعة شخصيات «العصر الحجرى» فى المسلسل التليفزيونى المشهور «فلينتستون»، وهى شخصيات تعيش العيش

الحجرى ساخرة من منجزات العصر الحديث.

وذلك كله علامات وسط مجموعة عجيبة فى تنوعهاوتفردها من شخصيات الرسوم المتحركة واسعة الانتشار لفريق «هانا- باربيرا» الفنى.

ولقد تطورت هذه المدرسة فى عصر الرسوم المتحركة الكومبيوترية، لتقدم فى الثمانينات مجموعة من شخصيات «الإنسان الآلى» أو «الروبوت» الخيالية، فى مسلسل الخيال العلمى التليفزيونى «روك لوردز».

شخصيات بول تيرى

« الفن -الصناعة- التجارة » الأركان الثلاثة الفنية الأدائية المركّبة، مثل الأعمال السينمائية والتليفزيونية، التي يهدف إنتاجها فى الغالب إلى تحقيق الربح المادى.

وعادة مايعتاد الناس أن يسمعوا من الفنانين الذين يعملون بالإنتاج وتجارة المواد الفنية أن الفن عندهم هو كل شىء وأنه يعلو ولايعلى عليه.

ولكن هناك أقلية صريحة من هؤلاء الفنانين لاتبالى أن تعلن أن الموضوع موضوع تجارى، يهدف ببساطة إلى جمع المال ثم المزيد من المال.

وفى طليعة هؤلاء الصرحاء، يأتى واحد من كبار الفنانين الرواد فى عالم الرسوم المتحركة.

إنه الفنان الأمريكى الكبير «بول تيرى»، الذى يعتبر واحداً من أحسن من أضافوا إلى عالم الكارتون شخصيات خيالية ناجحة ومنتشرة.

ولقد تطرف «بول تيرى» فى إعلانه مبدأه هذا على نحو غريب، حتى أنه كان يلقنه تلقيناً للفنانين الذين يلتحقون بالعمل فى ستوديوهاته الشهيرة «تيريتونز»!

ولقد كان «تيرى» أيضاً حريصاً عندما تُعقد المقارنة بينه وبين «والت ديزنى»، وهي المقارنة التى يبدو أنها لابد من أن تعقد بين «ديزنى» وكل فنان يلمع نجمه فى عالم الرسوم المتحركة، أن يؤكد أنه بينما يحرص «ديزنى» على قيام توازن بين «الفن» و«التجارة» فيما يبتكره من شخصيات ومابنتجه من أعمال، فإنه- أى «تيرى»- لايعبأ بغير التجارة!

ومع ذلك فقد قدم «بول تيرى» فناً جميلاً!

وأثبت «تيرى» أن النظرة إلى شخصيات الرسوم المتحركة على أنها فى النهاية مجرد «سلعة»، لاتتعارض مع إمكانية إيجاد أعمال فنية جيدة تتبلور فى صور تلك الشخصيات.

ولقد أصبح هذا المنطق فى التعامل مع شخصيات الرسوم المتحركة أكثر وضوحاً، كما سنرى، فى عصر شخصيات «سلاحف النينجا»، وأكثر إثباتاً لجدواه في التعامل مع «السوق» واكتسابها.

إلا أن «تيرى» قد سبق زمانه من هذه الزاوية بكثير. ومع أننا قلنا إن «تيرى» قد أنتج شخصيات جيدة، إلا أننا نلحظ فيها فعلاً طابعاً تجارياً واضحاً.

ولكن صفوة القول فى هذا الأمر أن فن «تيرى» منسجم مع نفسه تماما،

وهو صريح فى تجاريته.

ولقد مر الفنان بتجارب مريرة مع المنتجين والموزعين فى بداية حياته، ومع شخصيته الخيالية الأولى، وفيمه الأول «ليتل هيرمان» أو «هيرمان الصغير»، الذى أنتجه سنة ١٩١٥.

إن هذا التجارب المريرة قد أقنعته بأن فن الرسوم المتحركة يتمخض فى النهاية عن سؤالين: كم يتكلف القدم الواحد من الفيلم؟ وبكم سوف يباع هذا القدم؟

هذا هو كل مافى الأمر بمنتهى البساطة!

و«بول تيرى» هو الآخر من الذين دخلوا عالم الرسوم المتحركة– فى مرحلة الرواد– من باب رسم مسلسلات «الكوميكس» والصور التوضيحية فى الصحف.

وكعصامى بمعنى الكلمة تنقل منذ كان صبياً بين صحف صغيرة عديدة، حتي وضع رحاله سنة ١٩١١ فى صحيفة «نيويورك برس».

وفى هذه الصحيفة ابتكر شخصية خيالية ناجحة لمسلسلات «الكوميكس»، هي شخصية «الونزو».

ثم التحق بالعمل فى الوكالة التي كان لها دورها المعروف فى تسويق شخصصيات «الكوميكس» أمريكياً وعالمياً وهي وكالة «كينج فيتشرز».

وبإمكانات متواضعة جداً بدأ الرجل إنتاج أول أفلامه الذى أشرنا إليه، والقائم على شخصية «ليتل هيرمان».

ولقد كانت هذه الشخصية محاكاة ساخرة لشخصية حقيقية اشتهرت فى ذلك الوقت هي شخصية ساحر ذائع الصيت، كان اسمه «هيرمان».

واعتنق «تيرى» بعد هذا مبدأ «مصنع الرسوم المتحركة»، بمعنى أن يكون ستوديو الرسوم المتحركة عبارة عن «مصنع» يخضع لمفهوم الإنتاج المستمر واقتصادياته.

وكانت أول شخصية خيالية ينتجها «تيرى» وفقاً لهذا المفهوم هى شخصية «فارمر أل فالفا» أو «المزارع أل فالفا»، وهى شخصية ريفية أمريكية.

وأخذ «تيرى» فى اعتباره أن تكون شخصية «فارمر أل فالفا» عبارة عن منتَج» ينتجه «مصنع» بكل المقاييس، فالخطوط التى تكون صورة الشخصية روعى فيها أن تكلف أقل التكاليف، لكن مع مراعاة الجودة!

ولقد ظلت هذه الشخصية ناجحة ومستمرة، وتبنتها شركة كبرى للسينما هى شركة«بارمونت».

ويلاحظ هنا أن جميع شخصيات «بول تير» كانت شخصيات بشرية.

وفى مرحلة تالية من فن «تيرى» جاء الدور للشخصيات الحيوانية الخيالية، التى قدم منها العديد فى العشرينات والثلاثينات.

وكان من أشهر هذه الشخصيات مثلاً شخصية لحيوان محبوب عالمياً ومتميز فى شكله وتصرفاته، فقد جعل«تيرى» من «الكانجرو» حيوان أستراليا المشهور شخصية خيالية لأول مرة عندما ابتكر شخصية «الكانجرو



صورة دعائية لأحد أفلام شخصية المزارع " آل فالفا "

كيكو» أو كيكو ذى كانجرو»، فكان اختياراً موفقاً تماماً.

ومع مطلع الأربعينات ولدت أشهرت شخصيات «بول تيرى»، والتى تكاد تكون الشخصية الوحيدة منها التى عرفت على نطاق جماهيرى واسع فى مصر والعالم العربى عن طريق التليفزيون ومجلات «الكوميكس» المعرّبة.

إنها شخصية «مايتى ماوس».

وقد عُرف باسم «فرافيرو العجيب» عندما قدمه التليفزيون المصرى بهذا الاسم الملائم للذوق المحلى.

ففى أوائل الأربعينات كانت شخصية «سوبر مان»* فى صعود مستمر ونجاح متزايد.

* انظر كتاب «سوبر مان» فى سلسلة «شخصيات خيالية».

وتقدم أحد مساعدى «تيرى» باقتراح إليه، بأن تنتج ستوديوهاته شخصية خيالية تحاكى «سوبرمان» على نحو ساخر.

والتقط ذهن «تيرى» التجارى بطبيعته الفكرة، وأيقن نجاحها.

ووقع الاختيار على «فأر» ليكون الشخصية الجديدة!

فأر له قدرات «سوبرمان»، ويرتدى زياً على غرار زيه.

ولاشك أن هذه المبادرة هى التى فتحت الباب أمام سلسلة من الشخصيات الحيوانية التى تحاكى «سوبرمان»، ولقد ظهرت ضمن شخصيات «والت ديزنى» بعدها بزمن طويل مثلاً شخصية «سوبرجوف».



لقطة تجمع بين شخصيتى الكانجرو " كيكو "
والمزارع " آل فالفا "

وهكذا تبلورت شخصية الفأر الخارق «سوبر ماوس».

وقرر «تيرى» أن تظهر الشخصية الجديدة فى

رسوم تحضيرية لشخصية « مايتى ماوس »

فيلم للرسوم المتحركة يقدمها للناس، عنوانه «فأر الغد».

وتقوم فكرة «فأر الغد» على أن «قطط المدينة» يشنون حملة شرسة على «فئرانها»، حتى كادوا يفنونها.

وذات ليلة يتعرض أحد «فئران المدينة» إلى مطاردة عنيفة من قط جائع لايرحم.

ويلجأ الفأر المذعور إلى متجر «سوبر ماركت» للاحتماء به من مطاردة القط.

ويضم هذا «السوبرماركت» غير العادى سلعا عجيبة، فجميع سلعه من أنواع «سوبر» لها خواص غير طبيعية!

وفي المتجر يستحم الخائف بصابون «سوبر»، ويحتسي حساءً «سوبر»، ويأكل جبناً «سوبر»!

وبعد هذا كله يتحول الفأر نفسه إلى فأر «سوبر».

وهكذا يولد «سوبر ماوس»!

له جسم أقرب إلى الإنسان.

وله قدرات «سوبر مان»!

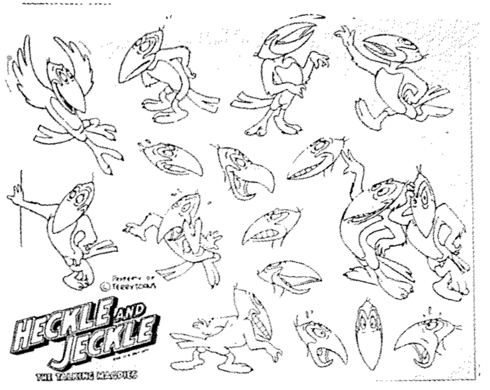
ويكون طبيعياً أن يبدأ «سوبر ماوس» حياته الخارقة بأن يرد الصاع



" سوبر ماوس " فى مواجهة مع وحوش أعماق البحر

صاعين إلى «قطط المدينة» فيفنيها جميعاً.

إلا أن «سوبر ماوس» يكتسب أيضاً مجموعة القيم الأخلاقية «لسوبرمان» وكل بطل



رسوم تحضيرية لشخصيتى " هيكل " و " چيكل " .

«سوبر» آخر فهو متسامح، لايلجأ إلى القتل ولايسرف فى الانتقام.

وهكذا يكتفى فقط بتأمين حياة إخوانه من الفئران الذين يعيشون فى المدينة.

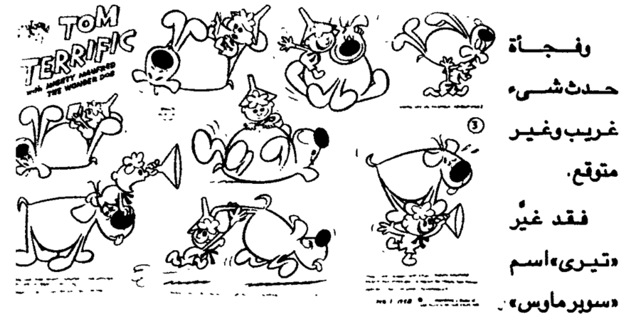
ويحمل «سوبر ماوس» أعداءهم «قطط المدينة» إلى القمر، ويتركهم يعيشون على سطحه فى سلام!

والراجح أن «تيرى» عندما أنتج فيلم «فأر الغد» لم يكن فى نيته أن يجعل من «سوبر ماوس» شخصية مستمرة.

لكن النجاح الكبير الذى حظى به الفيلم جعل «تيرى» يبدأ إنتاج ثانى أفلام «سوبر ماوس» بعد شهر واحد فقط من بدء عرض الفيلم الأول!

وفجأة حدث شيء غريب وغير متوقع.

فقد غيَّر «تيري» اسم «سوبر ماوس» إلى «مايتي ماوس»!



رسوم تحضيرية لشخصية " توم تريفيك " وكلبه العجيب " مايتي مانفريد " .



شخصية " جاستون لوكرايون " وشخصية " كلينت كلوبر "
وشخصية " فلييوس "

ولقد ظن الناس أن هذا التغيير قد حدث نتيجة اعتراض أصحاب حقوق نشر شخصية «سوبرمان» على اسم «سوبر ماوس».

لكن الحقيقة شيء آخر.

فأصحاب حقوق نشر «سوبرمان» لم يعترضوا!

والذى حدث أنه أثناء إعداد فيلم «فأر الغد» فى ستوديوهات «تريتونز» للرسوم المتحركة التى أسسها «تيرى» اختلف أحد الفنانين العاملين فيهاواستقال.

والتحق الفنان المستقيل بالعمل فى مجلة «كوميكس» جديدة، كانت الاستعدادات تجرى لإصدارها، وهى مجلة اسمها «كووكوو كوميكس».

ولم يكن «تيرى» قد اتخذ إجراء تسجيل حقوقه فى ابتكار شخصية «سوبر ماوس» بعد.

وهكذا نقل الفنان المستقيل شخصية «سوبر ماوس» اسماً ورسماً وفكرة إلى مجلة «الكوميكس» الجديدة التى التحق بها!

وفى أكتوبر ١٩٤٢ تم عرض فيلم «فأر الغد» حاملاً شخصية «سوبر ماوس»، وفى نفس الشهر صدر العدد الأول من مجلة «كووكوو كوميكس» حاملاً أيضاً شخصية «سوبر ماوس»!

موقف يغيظ فعلا!

واعتقد الجمهور أن هناك تنسيقاً بين مجلة «كوو كوو» وستوديوهات «تريتونز» فى إنتاج ونشر شخصية «سوبر ماوس»، وهذا غير صحيح.

وعلى هذا فقد اتخذ «تيرى» قراره بألا تكون أفلام «سوبر ماوس» الناجحة التى ينتجها دعاية وترويجاً لمجلة «كووكوو»، فغير الاسم إلى «مايتى

ماوس».

ولكن يلاحظ أنه عندما عُرضت أعمال «مايتى ماوس» بعد ذلك بسنوات فى التليفزيون تغير الاسم على العناوين إلى «سوبر ماوس»، كما أن التسجيل الصوتى قد تم إدخال تعديلات عليه بحيث تم حذف اسم «مايتى ماوس» تماماً، أو تم استبدال اسم «سوبر ماوس» به.

والخلاصة أن «سوبر ماوس» و«مايتى ماوس» اسمان لشخصية خيالية واحدة، وهى التى عُرفت فى مصر باسم «فرافيرو العجيب»، وعندما صدرت لها مطبوعات «كوميكس» معرّبة حملت اسم «سوبر ماوس».

وسرعان ماأدرك «تيرى» أنه وقع فى مصيدة الفأر!

فالشخصية ناجحة، ومعيار النجاح التجارى مهم جداً عند الرجل. وهو محقق تماماً فى حالة «مايتى ماوس».

ولكن كيف يستمر ؟!

إن الصيغة التي قام عليها منذ فيلمه الأول ملخصها أن «مايتى ماوس» يتدخل لإنقاذ «فئران المدينة» من «قطط المدينة»، ولما كان يمتلك قدرات خارقة فهو يؤدى مهمته ببساطة.

لقد نجحت هذه الصيغة، لكن تكرارها مصيره الفشل لامحالة!

وجرب «تيرى» أن يجعل بطله يتصدى للكوارث الطبيعية، مثل الفيضانات، لكن هذا الخط لم ينجح.

فهل ينطلق «الفأر الجبار» للتصدى لمختلف أنواع الأخطاء، وخوض

شتى أصناف المغامرات؟

إذن لاتكون له «خصوصية»، فماذا سيكون الفرق بينه وبين «سوبرمان» نفسه؟!

ووجد «تيرى» وفريقه أن المخرج هو إيجاد شخصيات خيالية أخرى، تدخل عالم «مايتى ماوس»، وعلى أساسها تنشأ أفكار جديدة، وأحداث متنوعة.

وعلى هذا فقد بدأت الشخصيات الجديدة تخدل عالم «مايتى ماوس» مع أواخر الأربعينات، لتخرجه من الحلقة المفرغة من إطار مجرد الصراع المستمر بين «قطط المدينة» و«فئران المدينة»!.

وكان من المتوقع طبعاً إدخال شخصية نسائية.

فكانت شخصية «فانى زيلتش».

وكان من المتوقع أيضاً إدخال شخصية شريرة.

فكانت شخصية «سيلك هات هارى».

وهكذا أصبح بمقدور «مايتى ماوس» أن يتدخل مثلاً لإنقاذ الفأرة الجميلة «فانى زيلتش»، أو أن يتصدى مثلاً لإحباط مؤمرات الشرير «سيلك هات هارى»، وأن يتفاعل مع غيرهما من الشخصيات الجديدة التى تفتق عنها ذهن «تيرى» وفريقه، بحيث يستمر «مصنعهم» للرسوم المتحركة المسمى «تريتونز» ينتج أفلاماً «للفأر الجبار».

ولم يكتف «تيرى» بالتخطيط لاستمرار «مايتى ماوس» وضمان نجاحه،

بل -وبالتوازى مع هذا التخطيط- ابتكر شخصية جديدة ناجحة، تقوم على طائر كان لابد أن يدخل دنيا الشخصيات الخيالية.

إنه طائر «الماجبى» الشبيه بالغراب.

وتأتى ملاءمة هذا الطائر للشخصيات الخيالية من أنه يتمتع بقدرة كبيرة ومشهورة على محاكاة كلام الناس، فتكون مشكلة قدرته علي الكلام محلولة! كما أنها يمكن أن تكون محوراً لأفكار كثيرة

وقرر «تيرى» أن يجعل من «الماجبى» شخصيتين خياليتين، لاشخصية واحدة.

إنهما شخصيتا «هيكل وجيكل»، طائرى«الماجبى» التوأمين.

وقد ولدت الشخصيتان سنة ١٩٤٦.

وأصبح «هيكل وجيكل» من أنجح الشخصيات الخيالية فى صناعة الرسوم المتحركة، التى ظهرت فى أواخر الأربعينات.

وفى أوائل الخمسينات كانت ستوديوهات «تريتونز» تشق طريقها فى السوق بمنتهى النجاح، معتمدة على ساقين: إحداهما «مايتى ماوس»، والأخرى«هيكل وجيكل».

غير أن «بول تيرى» لم يقنع بالساقين فعزم على إضافة سيقان جديدة إلى ستوديوهاته.

وشهدت السنوات الأولى من الخمسينات ابتكار «تريتونز» مجموعة متنوعة من الشخصيات الحيوانية الخيالية، لايمكن القول بأنها قوبلت

بنجاح متفاوت بل لقد قوبلت فى الحقيقة بفشل متفاوت!

ورأى «تيرى» الحل فى الاستعانة بفنانين جدد، ذوي أفكار جديدة، وفى الابتعاد عن ابتكار المزيد من الشخصيات الحيوانية وابتكار شخصيات بشرية.

وهكذا ظهرت فى تلك المرحلة شخصية الموسيقى «فليبوس» من ابتكار الفنان «إرنست بينتوف».

وظهرت الشخصية الضاحكة «كلينت كلوبر» من ابتكار الفنان «جان دايتش».

وظهرت شخصية «الرسام الفرنسى» الخيالى «جاستون لوكرابون» من ابتكار «دايتش» أيضاً.

وقد ظهرت كل هذه الشخصيات الناجحة خلال النصف الثانى من الخمسينات.

وفى مسلسل تليفزيونى مبكر لشخصيات الرسوم المتحركة، فى أواخر الخمسينات، قدمت ستوديوهات «تريتونز» ثنائياً خيالياً جديداً مكونا من إنسان وحيوان.

إنه الصغير «توم تريفيك» وكلبه العجيب «مايتى مانفرد»، اللذان عرض أول أفلامهما سنة ١٩٥٨، وهما أيضاً من ابتكار الفنان «جان دايتش» الذى كان أهم من ساهم بشخصياته، وأفكاره فى إنتاج «بول تيرى» طوال الخمسينات، وساهم فى جعل «مصنعه» يستمر فى إخراج «منتجاته

التجارية» بنجاح!

بينوتس

كان دخول شخصيات «بينوتس» دنيا الرسوم المتحركة من أهم التطورات في هذا المجال في أواخر الخمسينات.

فهذه الشخصيات هي أنجح شخصيات مسلسلات «الكوميكس» التي تنشر في الصحف علي الإطلاق. ومبتكر هذه الشخصيات، التي هي عبارة عن مجموعة

«سنوبي»

أطفال معهم كلب اسمه «سنوبى»، هو فنان «الكوميكس» الأمريكى ذائع الصيت «تشارلز شولتز».

وقد قدم «شولتز» هذه الشخصيات لأول مرة سنة ١٩٥٠.

ولصغار «بينوتس» شخصية رئيسية هى شخصية الطفل «تشارلى براون»، وله صديقة طفلة هى «لوسى».

وقد ظهرت شخصيات «بينوتس» لأول مرة على شاشة التليفزيون سنة ١٩٥٧.

لكن فيلم «كريسماس تشارلى براون» الذى أنتجته شبكة التليفزيون الأمريكى «سى بى إس» سنة ١٩٦٥ يعد من أهم الأحداث فى تطور «بينوتس»، بل وفى تطور الرسوم المتحركة التليفزيونية بوجه عام.

ومع هذا فإن الفيلم التليفزيونى الثانى من أفلام «بينوتس» الذى ظهر فى السنة التالية «إنها ليقطينة كبيرة ياتشارلى براون» يعد أفضل أفلام السلسلة.

وكان النجاح الرائع للفيلمين دافعاً وراء إنتاج مسرحية غنائية كبيرة فى السنة نفسها تقوم على شخصية «تشارلى براون»، عنوانها «إنك لإنسان طيب ياتشارلى براون».

ومن أهم أفلام «بينوتس» الطويلة الأخرى «ولد اسمه تشارلى براون» سنة ١٩٦٩، و«سنوبى عد إلى المنزل» سنة ١٩٧٢، و«اسبق لتهجو بحياتك ياتشارلى براون» سنة ١٩٧٧، وجميعها من إخراج «بيل ميلينديز».

وعندما تراجع الحماس للسلسلة فى السبعينات اتخذ المسؤولون عنها اتجاهاً منتقداً، عندما قدموا شخصية الطفلة «هيثر» ذات الشعر الأحمر فى فيلم بعنوان «هذه هى قبلتك الأولى ياتشارلز براون» سنة ١٩٧٧.

بابار

شخصية الفيل «بابار» هى أشهر شخصية من شخصيات الرسوم المتحركة الحيوانية تخرج من فرنسا إلى العالم ، وإن لم تكن أصلاً من عالم الرسوم المتحركة.

ولقد أخذت شخصية «بابار» تكتسب أهمية ونجاحاً ملحوظين عند الأطفال العرب مع أوائل التسعينات عندما تم عمل «دوبلاج» لأفلام الرسوم المتحركة عالمية الانتشار التى تقوم عليها وعرضها بانتظام فى تليفزيونات عربية عديدة.

و«بابار» فيل أفريقى خيالى، جاء إلى عالم الرسوم المتحركة، وأيضاً إلى عالم الكوميكس، من كتب الأطفال المصورة.

وكتب «بابار» من تأليف ورسم الكاتب والفنان الفرنسى الكبير فى هذا الحقل «جان دو برونهوف».

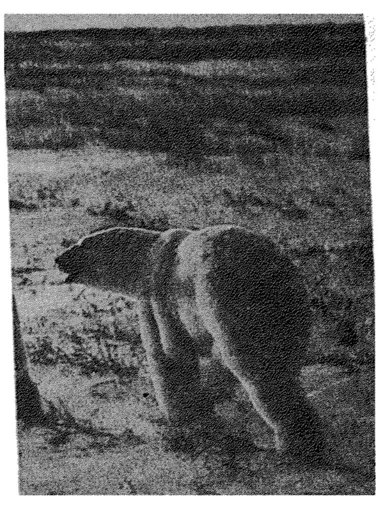
وقد ولت شخصية ذلك الفيل الخيالى- الذى لايعيش عارياً إنما ابتكر له «برونهوف» زياً ملائماً جميلاً- فى مطلع الثلاثينات، واستمر مبتكره يصدر كتباً مصورة للأطفال تقوم عليه طوال العقد الثالث من القرن العشرين.

فأول كتب «بابار» ظهر فى فرنسا سنة ١٩٣١، وكان بعنوان «قصة

بابار» وسرعان ما أخذت الكتب تترجم إلى لغات أخرى عالمية غير الفرنسية.

وتوالت الكتب وكان من أشهرها «زفير صديق بابار»، و«بابار في المنزل» و«الملك بابار» وغيرها.

وبعد وفاة «جان دوبرونهوف» أخذ ابنه «لورينت دو برونهوف» يواصل إصدار كتب «بابار» في الأربعينات والخمسينات.



«بابار»

ولقد اكتسب شخصية «بابار» أهمية كبيرة عندما قام الموسيقار الشهير «فرنسيس بولنك» الذي يعتبر من أبرز مؤلفي الموسيقا الكلاسيكية الفرنسية في القرن العشرين، بتأليف مجموعة مؤلفات موسيقية للبيانو من وحي قصص «بابار»!

و«بابار» من شخصيات الرسوم المتحركة التي انتشرت منتجاتها التجارية عالمياً.

روجر رابيت

منذ الأربعينات وستوديوهات «والت ديزنى» وغيرها من ستوديوهات الرسوم المتحركة، تنتج أفلاماً سينمائية تدمج فيها شخصيات الرسوم المتحركة الخيالية بشخصيات الممثلين من البشر، ولقد مر بنا كيف دمجت شخصيتى ثنائى القط والفأر «توم وجيرى» مع النجمة «إيستروويليمز» فى مناظر سينمائية واحدة.

إلا أن ذلك لم يخرج عن إطار الإبهار.

ولكن توظيف هذا التكنيك على نحو معتبر قد لايكون تحقق فعلاً إلا فى أواخر الثمانينات عندما تم إنتاجة الفيلم الطويل «من يتصور روجر رابيت» أو «من يتصور الأرنب روجر».

وإن كان توظيف تكنيك دمج الرسوم بالتمثيل الحى قد تحقق فى هذا الفيلم، الذى عُرض سنة ١٩٨٨، فإن ناحيتى الإبهار التى توخاها المنتجون قديماً قد تحققت أيضاً على أكمل وجه ممكن.

وأبطال الفيلم من البشر هم: «بوب هوسكينس» و«كريستوفر لويد» و«جوانا كاسيدى».

أما بطله الأكثر جذباً للأنظار فهو شخصية الرسوم المتحركة الخيالية «روجر رابيت» أو «الأرنب روجر».

والفيلم فكاهى، ولكنه لم يصمَّم ليكون من «أفلام الأطفال».

ولقد أصدرت دار نشر «الكوميكس» المعروفة «مارفيل» فى السنة التالية



«بوب هوسكينس» و«روجر رابيت» فى فيلم
«من يقود الأرنب روجر»

لعرض الفيلم كتاب «كوميكس» يتضمن قصة الفيلم.

والفيلم من إخراج المخرج الأمريكى «روبرت زيميكس»، لكن الذى قام بإخراج الرسوم المتحركة فيه مخرج بريطانى هو «ريتشارد ويليمز».

و«من يتصور روجر رابيت» يعد من أفلام الإنتاج السينمائى الضخم فى مرحلة أواخر الثمانينات، فقد بلغت تكلفته ٧٠ مليون دولار، وتم إنجازه فى عامين.

وبالرغم من الفيلم الواحد الذى قام على «روجر رابيت» فقد أصبحت هذه الشخصية من أشهر شخصيات الرسوم المتحركة.

شخصيات الرسوم المتحركة

مما لا شك فيه أن طبيعة أى شخصية خيالية تتأثر إلى حد بعيد بطبيعة وسيلة النشر أو الإعلام التى تقدمها للناس.

وهذا واضح فهناك مثلاً شخصيات خيالية كثيرة جداً مشتركة فى عالمى الرسوم المتحركة و«الكوميكس»، لكننا لو نظرنا مثلاً إلى مذاق شخصية مشهورة مثل «ميكى» لوجدناه مختلفاً اختلافاً واضحاً فى العالمين.

ومما لاشك فيه أيضاً أن الوسائل التكنولوجية المتاحة أمام الفنانين لتصميم وتكوين الشخصيات الخيالية المرئية عموماً تؤثر بشدة على الشخصية.

وهذا أوضح مايمكن فى شخصيات الرسوم المتحركة، وفى تطورها مع تطور الوسائل التكنولوجية المتاحة لإخراجها.

وبصفة عامة فإن هذه الشخصيات مرت بمراحل ثلاث رئيسية للتطور:

المرحلة الأولى: مرحلة الرسوم المتحركة السينمائية.

والمرحلة الثانية: مرحلة الرسوم المتحركة التليفزيونية.

أما المرحلة الثالثة: فمرحلة الرسوم المتحركة الكومبيوترية.

ويلاحظ أن الرسوم المتحركة السينمائية والرسوم المتحركة التليفزيونية

مثلتا مرحلتين متعاقبتين للتطور، ثم مضى المجالان على التوازى فى تطورهما.

ويلاحظ أيضاً أن الرسوم المتحركة الكومبيوترية هي مرحلة من التطور، تخدم الرسوم المتحركة السينمائية والرسوم المتحركة التليفزيونية معاً وتطورهما معا.

ولقد مرت بنا معالجة بدايات شخصيات الرسوم المتحركة السينمائية فى مطالع القرن العشرين، ومع البدايات الأولى لفنون السينما عموماً.

أما عن شخصيات الرسوم المتحركة التليفزيونية فقد بدأت هى الأخرى فى مرحلة مبكرة من تطور فنون التليفزيون عموماً كذلك.

والواقع أن ظهور التليفزيون وانتشاره كان نقطة تحول كبرى فى أوضاع وأحوال صناعة الرسوم المتحركة.

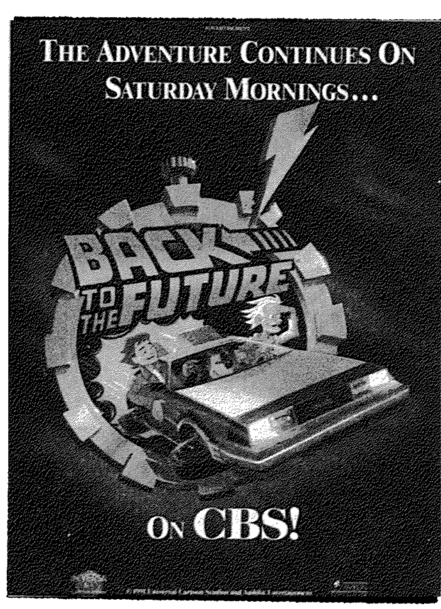
فلقد أعطت الرسوم المتحركة التليفزيونية دفعة قوية للغاية لتلك الصناعة فى مجملها.

ولكنها فى الوقت نفسه (وفى الولايات المتحدة بصفة خاصة) أدت إلى إغلاق الكثير من ستوديوهات الرسوم المتحركة السينمائية، فى أواخر الخمسينات وأوائل الستينات.

أما من الناحية التكنولوجية فإن خبراء هذا الفن يرون أن إدخال التصوير بوسائل الفيديو إلى صناعة الرسوم المتحركة يعادل فى أثره وأهميته إدخال الصوت أو إدخال الألوان إليها.

ولقد ولدت أول شخصية خيالية في الرسوم المتحركة التليفزيونية في الولايات المتحدة سنة ١٩٤٩.

ففي خريف تلك السنة بثت إحدى محطات التليفزيون المحلية التابعة لشبكة «إن بي سي» أول مسلسل للرسوم المتحركة التليفزيونية.



إعلان عن مسلسل الرسوم المتحركة الخيالي العلمي التليفزيوني «العودة إلى المستقبل» القائم على الرسوم المتحركة الكومبيوترية

وقد قام المسلسل على شخصية حيوانية خيالية، وكانت شخصية أرنب.

إنها شخصية «كروسيدر رابيت»، وهو أرنب يرتدي زي فرسان العصور

الوسطى ويعيش مغامراتهم.

ومبتكرا هذه الشخصية هما «جاى وارد» و«ألكسندر أندرسون».

أما الرسوم المتحركة الكومبيوترية، القائمة على استخدام تكنولوجيا الكومبيوتر، فقد ظهرت بداياتها الأولى مع أوائل الخمسينات أى مع المراحل الأولى لتطور هذه التكنولوجيا نفسها، وبعد سنوات قلائل من بداية الرسوم المتحركة التليفزيونية التى اندمجت معها.

ففى أوائل النصف الثانى من القرن العشرين أمكن للعلماء توليد صور بالكومبيوتر فى الولايات المتحدة.

وقد تمكنت من إحراز هذا الإنجاز العلمى التاريخى عدة جهات للأبحاث فى آونة متقاربة، فى طليعتها معامل «بيل» المشهورة وعدد من الجامعات أهمها جامعة «إم أى تى».

ويذكر أن هناك فنانين رواد قد شاركوا تلك الجهات العلمية وعلماءها فى إيجاد أول صور للرسوم المتحركة الكومبيوترية.

ومن أبرز هؤلاء الفنانة «مارى إيلين بيوت» والفنان «نورمان مك لارين».

وأعطى الفن الوليد دفعة قوية فى أواخر الخمسينات عندما تبنت القوات المسلحة الأمريكية برنامجاً كبيراً للأبحاث فيه، لخدمة الأغراض العسكرية.

وتصدى خبير الرسوم المتحركة «جون هويتنى» لإجراء تجارب لتصوير «فيلم» يقوم على الرسوم المتحركة الكومبيوترية طوال عامى ١٩٥٧ و١٩٥٨.

ولقد جمع نتائج هذه التجارب سنة ١٩٦١ فى «فيلم» بعنوان «كاتالوج»،

كان أول عمل للرسوم المتحركة الكومبيوترية.

وفى السنة نفسها حصل الباحث «إيفان ثورلاند» على درجة الدكتوراه من جامعة «إم أى تى» فى هذا المجال، فكانت الرسالة العلمية التى تقدم بها أول مرجع فى الرسوم المتحركة الكومبيوترية.

ثم سمح «جون هويتني» لشقيقه «جيمس هويتنى» بأن يستعين بنتائج تجاربه، فى فيلم كان يخرجه الشقيق للرسوم المتحركة (مابين سنتى ١٩٦٣ و١٩٦٦) بعنوان «لابيس».

وكانت سنة ١٩٦٧ مهمة فى تطور المجال الجديد.

ففيها مولت مجموعة الكومبيوتر العملاقة «آى بى إم» برنامجاً للبحوث قام خلاله «جون هويتنى» بإنتاج فيلم للرسوم المتحركة الكومبيوترية، يخرج عن إطار مجرد التجريب.

وكان هذا الفيلم بعنوان «تبديلات»*

وفى السنة نفسها أتم «تشارلز لزسورى» فى جامعة «أوهايو» فيلماً للرسوم المتحركة الكومبيوترية بعنوان «الطائر الطنّان»**.

ولقد اختار «سورى» لفيلمه «الطائر الطنّان» لما عُرف عن هذا الطائر من سرعة عالية جداً فى تحريك جناحيه، فكان مناسباً لاستعراض إمكانات التكنولوجيا الكومبيوترية الجديدة فى فن التحريك.

---

*Permutations.

**Humm ingbird..



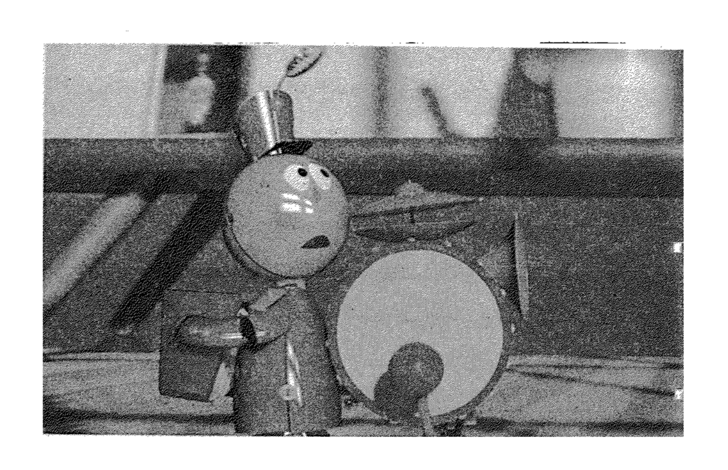
شخصية «سناكى»

وانعكس «الجو التكنولوجى» الخيالى الذى وفرته الرسوم المتحركة الكومبيوترية فبدأت تكثر مسلسلات الرسوم المتحركة القائمة على الخيال العلمى، خصوصاً الفضائى* منه، فظهرت شخصيات جديدة فى مسلسلات على غرار «العودة إلى المستقبل» ولقيت نجاحاً كبيراً فى التليفزيون، وفى السينما أنتجت ستوديوهات «والت ديزنى» مثلاً** شخصيته وفيلم «ترون».

---

* انظر كتاب «شخصيات فضائية» فى سلسلة «شخصيات خيالية».

** انظر كتاب «شخصيات والت ديزنى» فى سلسلة «شخصيات خيالية».



فيلم «اللعبة الصفيح»

ومن الشخصيات الخيالية القائمة على الرسوم المتحركة الكومبيوترية فى الثمانينات شخصية يابانية، تستخدم فى الإعلانات («شخصيات الإعلانات» فئة مهمة فى عالم الشخصيات الخيالية وتتزايد أهميتها باستمرار) اسمها «سناكى»، وشخصيات فيلم «مغامرات آندريه ووولى بى» سنة ١٩٨٤، وشخصيات فيلم «تونى دو بيلترى» سنة ١٩٨٥.

وفى سنة ١٩٨٨ حققت شخصيات الرسوم المتحركة الكومبيوترية نصراً جديداً، عندما فاز أحد الأفلام القائمة عليها، وهو «اللعبة الصفيح»، بجائزة «الأوسكار».

روك آند رول

ولقد كانت سنة ١٩٨٢ ذات أهمية خاصة فى عالم شخصيات الرسوم المتحركة، التى كانت قد أصبحت «كومبيوترية» بدرجة أو بأخرى، فى السينما.

ففى تلك السنة مثلاً ظهر «ترون»، وعادت شخصية «باجزبونى» فى فيلم كبير، وقدم «هانا» و«باربيرا» شخصية ناجحة هي «هايدى» فى فيلم «أغنية هايدى».

لكن فيلما للرسوم الكومبيوترية بعنوان «روك آندرول» قدم شخصيات ذات طبيعة خاصة فعلاً.

إن شخصيات «روك آندرول» استطاعت على نحو غريب أن تمزج.

نوعيات عديدة من الخيال: الخيال العلمى، وأفكار السحر الأسود، وموسيقا «الروك آندرول».

والشخصية الرئيسية فى الفيلم هى: شخصية «موك» أحد ملوك «الروك»، وهو فى الوقت نفسه عبقرى فى الإلكترونيات.

و«موك» شخصية معقدة، وهذا فى حد ذاته جديد فى شخصيات الرسوم المتحركة، فهو مصاب بعبادة الذات.. وهو يريد للتاريخ أن يضع اسمه مع أناس مثل «أدولف هيتلر» و«جنكيز خان»، بل وأن يتفوق عليهم!

وتسيطر على «موك» فكرة غريبة فلقد قرر أن يستغل عبقريته فى الإلكترونيات لتدمير العالم، حتى لايظهر من يحتل مكانته كملك لموسيقا

«الروك»، على ألا يكون هذا التدمير شاملاً لكى يبقى من الناس من يخلد عظمته!

ويرسم «موك» مؤامرة لتنفيذ أهدافه.

وفى إطار هذا يختطف مغنية «الروك» الجميلة «أنجيلا»، وهي أيضاً شخصية نسائية جديدة فى إطارها على شخصيات الرسوم المتحركة.

ويلاحظ أن هذا الفيلم المهم إنتاج كندى.

و«روك آندرول» الإنتاج السينمائى الطويل الأول لستوديوهات «نيلفانا» للرسوم المتحركة، الذى أنشأه فنان بلجيكى الأصل «ميشيل هيرس» والفنان الكندى «باتريك لوبيرت» سنة ١٩٧٢.

سلاحف النينجا

كان ظهور «سلاحف النينجا» مفاجأة المفاجآت فعلاً فى عالم الشخصيات الخيالية، فى العقد قبل الأخير من القرن العشرين.

وليس الأمر أمر النجاح الكاسح لشخصيات «سلاحف النينجا» فى حد ذاته فقط – فهو مهم جداً– ولكنه أيضاً أمر «الموشرات» الخطيرة التي توضحها ظاهرة «النينجا».

فلقد اتضح أن ذلك النجاح –الظاهرة كان نتيجة دراسات علمية تسويقية معقدة لتصميم الشخصية الخيالية وطرحها.



شخصية «موك» من شخصيات روك أند رول الكومبيوترية

إذن فلم يعد الموضوع هو مجرد ظهور فنان عبقرى على غرار «والت
يزنى» ليحدث ثورة بشخصياته الخيالية.

فلامانع من ظهور مثل ذلك العبقرى.

غير أن «الفنان» مهما بلغت عبقريته فلن ينفرد بالأمر، فلقد أصبح هناك
م» أو بالأحرى «علوم»، تصمم على أساسها الشخصية.



سلاحف النينجا فى مجلة «علاء الدين»

ولكننا نلاحظ هنا وجود من يقول بكلامه ووجاهته التي لاشك فيها أن هناك تسرعاً في بناء ذلك التصور واعتماد نتائجه.

ذلك أنه إذا كان الأسلوب «التخطيطى» الذى خرجت به «سلاحف النينجا» إلى العالم هو بداية عصر جديد فى عالم الشخصيات الخيالية (خصوصاً ماكان منها من شخصيات الرسوم المتحركة) فعلاً، فيجب أن يتكرر الأسلوب مع شخصيات أخرى جديدة، وأن يعطى نفس النتائج أو على الأقل نتائج قريبة.

وشخصيات «النينجا» من شخصيات «الكوميكس» التى انتقلت إلى

الرسوم المتحركة السينمائية والتليفزيونية.

فقد ابتكرها فنانا «الكوميكس» الأمريكيان «كفين إيستمان» و«بيتر لايرد» سنة ١٩٨٤، وهى السنة التى أصدرت فيها دار «ميراج ستوديوز» أولى المجلات المخصصة لها.

ولقد وصف مؤرخ «الكوميكس» الأمريكى الكبير «روبترت أوفر ستريت» ظهور «النينجا» بأنه «ظاهرة فى مجالى النشر والإعلام».

وعلى أى حال فإن السمات الأساسية «لسلاحف النينجا» لم تخرج فى النهاية عن الإطار العام للشخصيات البطولية الخيالية، فهى شخصيات شجاعة قوية، تنصر الخير فى صراعه مع الشر، وتقدس الصداقة والمثل العليا.

وهى أيضاً تحتفظ بشىء من ا لدعابة وخفة الظل!

إذن فجوهر «التركيبة» لم يتغير، ولايبدو أنه سيتغير!

لكن الذي تغير هو فى الواقع التكوين التشكيلى للشخصيات فهو عجيب غير معتاد، وأقرب إلى القبح!

فهل يعنى هذا أن المزاج العام للناس قد تغير؟قد يكون، لكن الذى لاشك فيه أن شخصيات «سلاحف النينجا» نفسها تساهم فى أواخر القرن العشرين فى تشكيل الذوق الخيالى لكثير من أطفال العالم بدرجة ملحوظة.

ولقد قوبل هذا بردود أفعال متوقعة فهناك الآراء التى تنبه إلى خطورة هيمنة الشخصيات الخيالية الأمريكية على أطفال العالم، وهى الآراء التى

مابرحت تتردد منذ بداية الانتشار العالمى لشخصيات «والت ديزنى».

وهناك الآراء التى تركز على خطورة بث سلوكيات العنف بين الأطفال عن طريق شخصيات الرسوم المتحركة، وهى أيضاً استمرار لآراء مشابهة بدأت مع انتشار شخصيتى «توم وجيرى» عالمياً.

وهى آراء لها وجاهتها من دون شك.

ولقد أثار استمرار التليفزيون المصرى فى إذاعة حلقات «سلاحف النينجا» مالم يثره مسلسل آخر للرسوم المتحركة من الجدل والتردد، سواء من ناحية النقاد أو من ناحية المسؤولين أنفسهم.

وكانت شخصيات «سلاحف النينجا» قد لقيت نجاحاً غير مسبوق بين الأطفال المصريين، عندما أخذ التليفزيون المصرى فى تقديمها مع أوائل التسعينات.

وقد أعقب هذا انتشار غير مسبوق أيضاً للمنتجات المرتبطة بتلك الشخصيات فى السوق المصرية.

وعندما أصدرت مؤسسة «الأهرام» كبرى المؤسسات الصحفية المصرية سنة ١٩٩٣ مجلتها للأطفال «علاء الدين» سارعت بالحصول على حق نشر حلقات «الكوميكس» القائمة على «النينجا»، بالرغم من أنها رفعت شعار تقديم شخصيات خيالية مصرية!

ليه شترومبفس

من أهم الأحداث التى شهدتها شخصيات الرسوم المتحركة فى أوائل الثمانينات انتقال شخصيات «الرجال الزرق الصغار» التي ابتكرها فنان «الكوميكس» البلجيكى المعروف «بايو»، إلى عالم الرسوم المتحركة، وهى الشخصيات التى تعرف فى العالم



شخصيات «ليه شترومفيس» فى مطبوعات «الكوميكس»

الناطق بالفرنسية باسم «لي شترومبفس»، وتعرف فى العالم الناطق بالإنجليزية باسم «ذى سمورفس»، وفى العالم العربى باسم «السنافر».

وقد قام بهذا العمل الفنانان الكبيران سهانا «وباربيرا» سنة ١٩٨١، لحساب الشبكة التليفزيونية الأمريكية «إن بى سى».

شخصيات خيالية

مَجدي يوسف

رعاة البقر



المؤلف : مجدى يوسف
تصميم الأغلفة : عماد حليم
فصل الألوان : كامل جرافيك
الإخراج والصف : المكتب العربى للمعارف
رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٤/٣٠٨٠
الترقيم الدولى : I.S.B.N: 977-5161-65-7

مصادر الصور

تم الاستعانة بمجموعة الصور الواردة فى هذا الكتاب فى حدود توضيح وتطور الشخصيات الخيالية التى تعرض لها، وقد إقتصر النقل على مايخدم الهدف العلمى للكتاب.

الناشر

منشورات الغزالى

حقوق التوزيع فى مصر والعالم
المكتب العربي للمعارف



١٠ ش الفريق محمد رشاد حسن - ميدان الحجاز - مصر الجديدة

كلما ظن الناس أن "رعاة البقر" قد انقرضوا واختفوا من عالم الخيال اتضح لهم أن هذه النوعية ذات الطبيعة الخاصة من الشخصيات الخيالية لاتزال موجودة ، وحية ومحبوبة من الناس .

وشخصيات "رعاة البقر" تستمد خصوصية طبيعتها فى دنيا الشخصيات الخيالية من عدة أمور، فمع أن عدد الشخصيات الناجحة عالميًا منها يُعد بالعشرات ، ومع أن هناك شخصيات من هذه النوعية قد اشتهرت بذاتها .. مثل شخصية "الفارس المقنع" ، إلا أن شخصية "راعي البقر" أو "الكاوبوى" تظل فى أذهان غالبية الناس "شخصية واحدة" مع التعدد الهائل فى الشخصيات .

"فراعى البقر" فى عالم الشخصيات الخيالية هو "نمط" أكثر بكثير منه شخصية محددة .

ومع هذا فإن "راعي البقر" ليس شخصية خيالية !

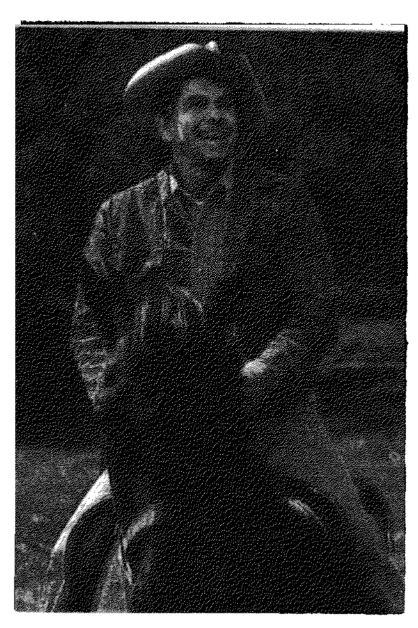
فهو شخصية موجودة ـ حتى الآن ـ في أمريكا .

ذلك أن "راعي البقر" ما هو إلا مهنة أصلاً ، مهنة الخروج بقطعان البقر كبيرة العدد ، التي أخذ المهاجرون الأوروبيون إلى "العالم الجديد" في تربيتها ، إلى المراعي الواسعة .

إلا أن هذه "المهنة" تأثرت بطبيعة وظروف العاملين فيها ، وتأثرت بالبيئة التى تمارس فيها، وتأثرت كذلك بالواقع التاريخي المحيط بها وبأهلها .

فالصراع فى كل مكان ، وبين كل شيء وكل شيء !

صراع بين "المهاجرين الأوروبين" و"الهنود الحمر" .



الرئيس «ريجان» راعى بقر حقيقى!

وصــــراع بــــين "المهاجرين" أنفسهم على الموارد والنفوذ والمال .

وصــــراع بــــين الأخيار والأشرار .

وصراع بين الناس والسلطة

وصــــراع مــــع الطبيعة.

ووسط هذا الصراع العام تكونت شخصية "راعي البقر" ، التي هي أبرز المكونات في "الشخصية الأمريكية" ، حتى أن أحد ممثلي شخصيات «رعاة البقر» فى السنيما قد وصل إلى مقعد "رئيس جمهورية الولايات المتحدة" وظل الرئيس الأمريكى ـ راعي البقر "رونالد ريجان" متمسكا بطبيعة "رعاة البقر" بل وبزيه التقليدي المعروف .. عندما يأوي إلى مزرعته الخاصة .

ورغم أن الرئيس الأمريكي "ليندون جونسون" لم يكن ممثلاً ، فهناك إجماع على أنه كان راعيا نموذجيا للبقر .. ربما أكثر من "ريجان" !

وهكذا أصبحت شخصية "راعي البقر" رمزا من أهم رموز أمريكا .

وهكذا أيضًا قوبلت هذه الشخصية بعداء شديد من التيارات القومية واليسارية في شتى أنحاء العالم ، باعتبارها من أبرز رموز "الإمبريالية الثقافية" .

والغريب أنه على الرغم من هذه "الأمريكية" الشديدة لعالم "رعاة البقر" ، إن انتشارهم خارج الولايات المتحدة لم يقتصر على مجرد التلقي بمعنى نتشار عرض المواد الأمريكية الإنتاج عنهم خارج بلادهم ، بل تجاوزه إلى نتاج مثل هذه المواد – وبكثرة ملحوظة – خارج أمريكا سواء كانت أفلامًا سينمائية أو مطبوعات "للكوميكس" .

ويمكن القول بأن هذا القسم المهم من عالم الخيال والشخصيات خيالية نشأ حوالي سنة ١٩٠٠ أى بالضبط في مطلع القرن العشرين .

وفي ذلك الوقت نشأ مفهومان في عالم الخيال ، اختلطا بصورة قوية : هوم "راعي البقر" أو "الكاوبوي" الذي يمتطي صهوة جواده وينتعل حذاءً رقبة طويلة ، ويعمل في رعي قطعان البقر .

ومفهوم "الوسترن" وهي كلمة إنجليزية معناها "الغربي" إشارة إلى غرب الأمريكي" ، الذي زحف إليه الناس في القرن التاسع عشر بحثًا عن وة .. وبخاصة الذهب .

ويمكن – بقدر التجاوز – اعتبار مغامرات "الوسترن" و"رعاة البقر" شيئًا

واحداً .

وهناك إجماع بين مؤرخي السينما على أن أفلام "الوسترن" قد بدأت سنة ١٩٠٣ بفيلم "سرقة القطار الكبرى" من إخراج "إدوين بورتر" ، فهو أول أفلام "الوسترن" .

ومنذ ذلك التاريخ ظهرت أفلام لا حصر لها من هذا النمط .

ثم أصبح "الوسترن" قسما أساسيا من أقسام مطبوعات "الكوميكس" في أمريكا .. وفي غير أمريكا .

كما أصبح قسماً أساسياً أيضاً في القصص الشعبية التي تصدر في الغرب في حجم الجيب .

ومع السنوات الأولى للتليفزيون احتل "الوسترن" مكانته في عالم المسلاسلات التليفزيونية .

جون واين

"جون واين" هو نجم نجوم "رعاة البقر" .

وهو الممثل السينمائي الذي اختلطت شخصيته الحقيقية بشخصيات "الوسترن" التي يؤديها على الشاشة حتى لم يعد الجمهور يفرق بين "جون واين" و"راعي البقر" ، فكانت النتيجة أن أصبح هناك "راعي البقر جون واين" .

و"جون واين" ليس اسم الرجل الأصلي بل هو اسمه الفني .. أما اسمه الأصلي فهو "ماريون ميكل موريسون" ، الذي عاش ما بين سنتي ١٩٠٧ و١٩٧٩ .

ورحلة "واين" مع أفلام "الوسترن" طويلة جداً فأثناء دراسته الجامعية كان الطالب "ماريون" عضوا بارزًا في فريق كرة القدم ، وفي العطلة الصيفية كان يعمل في ستوديوهات شركة "فوكس" السينمائية مساعداً فنيًا .

وحدث أن أصيب الطالب "ماريون" في ملاعب كرة القدم بإصابة شديدة، تسببت في منعه من الدراسة .. فترك التعليم الجامعي .

واستمر ماريون يعمل في ستوديوهات "فوكس" في الأعمال الفنية ، حتى تم اختياره لدور في فيلم من أفلام "الوسترن" بعنوان "الممر الكبير" كان ذلك سنة ١٩٢٩ ومن وقتها بدأت رحلته الطويلة في عالم "رعاة البقر" .

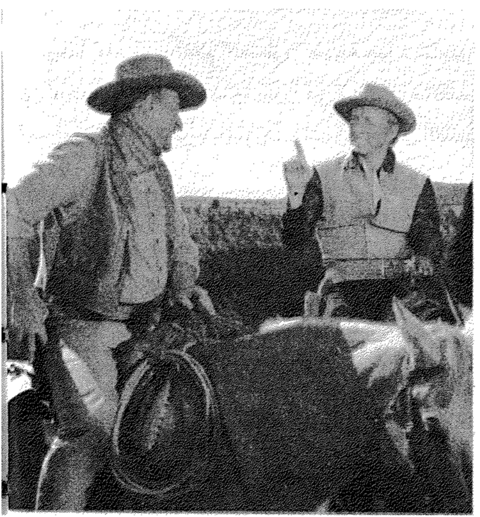
ويتخذ "ماريون" في أفلامه الأولى اسمًا فنيًا "ديوك موريسون" .

وفي أوائل الثلاثينيات ـ وبعد بضعة أفلام ـ تحول "ديوك موريسون" نى "جون واين" ، أشهر اسم في عالم "الوسترن" .

وخلال السنوات العشر الأولى من دخوله هذا العالم لم يكن من الممكن عتباره "نجمًا كبيرًا" بالمعنى المفهوم ، كما لم تكن الأفلام التي شارك فيها لية المستوى .

أما مكانة "جون واين" بين نجوم "هوليوود" الكبار فبدأت مع بطولته فيلم ركبة السفر" سنة ١٩٣٩ ، وشاركه البطولة نجم آخر من نجوم "الوسترن" بار هو "جون فورد" .

وبحلول الخمسينيات أصبح "واين" واحدا من أكبر "نجوم الشباك" في سينما الأمريكية .



لقطة تجمع «جون واين» الى اليسار
و«كيرك دوجلاس» فى دورى راعيى بقر

وأضـــــاف واين في أحيان كثيرة إلى دوره التقليدي كراع لـلـبـقـر، دوره كرجل عسكري، ومـع هـذا فـقـد ظـــل يـــؤدي الـثـانـي كـأنـه الأول فــــــي جـــوهـــره ، أو ربمـــا أكـــد أن دور "الـــرجـــل الـــعـــســـكـــري الأمـريـكـي" هـو في الواقع استمرار لدور "راعي البقر" ، سواء في الحياة أو في السينما .

وفي بعض الأحيان كان "واين" يقوم أيضا بإخراج أفلام «الوسترن» التى يمثلها. وأهم أفلام «الوسترن» التى قام «واين» ببطولتها، وهي فى الوقت نفسه تعد من أهم أفلام هذه النوعية بصفة عامة ، هي "شاهق على صهوة الفرس" سنة ١٩٤٤ و "فورت أباش" سنة ١٩٤٨ ، و "النهر الأحمر"

في نفس السنة، و"ريوجراند" سنة ١٩٥٠، و"هوندو" سنة ١٩٥٤، و"الألامو" سنة ١٩٦٠، و"إل دورادو" سنة ١٩٦٦. وقد حصل "واين" سنة ١٩٦٩ على جائزة أوسكار»



الأعداد الأولى من مجلات «جون واين» و«كين مايناردوسترن»

أحسن ممثل.

واعتباراً من أواخر الستينات كان "واين" قد جمع ثروة كبيرة ، جعلته من أغنى الممثلين في أمريكا والعالم كله .

وبالتدريج أخذ "جون واين" يتجه منذ تلك الآونة إلى عالم الأعمال ، خصوصاً الأعمال الزراعية ، في ولاية "كاليفورنيا" حيث كان يواصل الحياة في شخصية "الكاوبوى" في عالم الحقيقة *.

وتحولت شخصية "جون واين" إلى "شخصية خيالية" فعلاً ، عندما دخلت عالم "الكوميكس" .

ففي سنة ١٩٤٩ أعلنت دار النشر الأمريكية "توبي بريس" عن صدور مجلة "كوميكس" لمن وصفته بأنه "الأعظم بين نجوم الوسترن كلهم" ، ألا وهو "جون واين"

وهكذا صدرت عن الدار مجلة "جون واين أدفينتشر كوميكس" التي تحول فيها النجم الكبير إلى خطوط وألوان مرسومة على الورق ، واستعانت المجلة بلقطات مصورة وملونة من أفلام "واين" على أغلفتها .

وقد اعتُبرت هذه المجلة من أنجح مجلات "الكوميكس" التي حملت أسماء لنجوم سينمائين أو تليفزيونيين ، إن لم تكن أنجحها كلها .

أما "جون واين" نفسه فقد تحول بعد رحيله إلى "راعي البقر الخالد"

** انظر المزيد من المعالجة لموضوع تحول شخصية "الكاوبوي" إلى شخصية "رجل الأعمال" في أمريكا من خلال تناول شخصيات مسلسل "دالاس" التليفزيوني في كتاب "شخصيات تليفزيونية" في سلسلة "شخصيات خيالية" .*

الذي تفوح من سيرته ومن صوره وأفلامه رائحة "الوسترن" في عصره الذهبي ، ممتزجة بفكرة "الحلم الأمريكي" .. وهي رائحة لا تخطئها أنف ، بغض النظر عن موقفها من مغامرات "الوسترن" .

الفرجيني

لشخصية "الفرجيني" أهمية كبرى في تاريخ شخصيات "رعاة البقر" إذ تعتبر أول "شخصية جادة" من هذه النوعية ، بمعنى أنها أول شخصية "كاوبوي" ذات عمق وأبعاد .. وليست مجرد شخصية تجيد المطاردة بالجياد، وتتقن استعمال المسدس.

ومبتكر شخصية «الفرجيني» هو الكاتب الأمريكي "أوين ويستر" إذ ابتكره كبطل لرواية تحمل نفس الاسم ، ظهرت سنة ١٩٠٢ .

وقد تحولت شخصية "الفرجيني" إلى شخصية سينمائية لأول مرة سنة ١٩١٤ ـ في عهد السينما الصامتة ـ حيث جسدها الممثل "داستين فارنوم"، فكان هذا الفيلم المبكر، مع أنه من أفلام "الوسترن" ، ذا طبيعة تراجيدية واضحة ، كما اكتسى أيضاً بمسحة رومانسية ، وقد أخرجه المخرج الكبير "سسيل دوميل".

ومن الأمور اللافتة للنظر أن "واين ويستر" جعل "الفرجيني" بطلاً بلا اسم .

فالفرجيني لقب وليس اسما .

وقد ابتكر "ويستر" أيضاً فى روايته شخصية شرير خيالي اسمه "ترامباس" يقود عصابة لسرقة الأبقار ، وجعل منه عدوا لبطله ، وجعل

الصراع بينهما يكتسب أبعاداً إنسانية مرهفة .

وقـد أعـاد المخـرج الأمريكي "فيكتور فلمينج" تقديم رواية "الفرجيني" في السينما ينة ١٩٢٩ ، حيث قام بالبطولة "جاري كوبر" .

وفـي سـنـة ١٩٤٦ أعادت السينما الأمريكية إنتاج "الفرجيني" لثالث مرة ، في فيلم من إخراج "ستيورات جيلمور" ، وقام بالبطولة "جويل مك كري" .

وقد مثل "الفرجيني" خطا أو نمطًا فرعيا من شخصيات وأفلام "رعاة البقر" ، حيث ظهرت بضعة أعمال على نسقه ، واعتبرت الأكثر احترامًا في عالم "الوسترن" .

«جيمس درورى» بطل «الفرجيني»

واعتباراً من سنة ١٩٦٢ وعلى مدى نحو عشر سنوات قدم التليفزيون

الأمريكي مسلسلاً بالغ الطول ، يقوم على شخصية "الفرجيني" ويحمل اسمه ويُعد هذا المسلسل، الذى قام ببطولته الممثل «جيمس دروري " من أشهر المسلسلات التي قدمها التليفزيون الأمريكي وانتشرت عالميًا في عقد الستينيات ، وقد عرضه التليفزيون المصري وتليفزيونات عربية أخرى .

ومع ذلك فشخصية "الفرجيني" في الرواية المطبوعة وعلى شاشة السينما تختلف اختلافًا بينا عنها على شاشة التليفزيون ، وهذا طبيعي لأن مبتكر الشخصية "ويستر" لم يضعها في الإطار الصالح لأن يجعل منها عملاً ــ أو أعمالاً ــ مسلسلة .

الشجيع !

ظلت شخصية "راعي البقر" هي الشخصية الخيالية الأولى التي تقبل الجماهير الشعبية على مشاهدتها من دون منازع في مصر وأنحاء واسعة من العالم العربي ، منذ الثلاثينات و لمدة أربعين سنة على الأقل ، خصوصاً في دور العرض السينمائي من الدرجة الثالثة .

وقد أطلقت هذه الجماهير على "راعي البقر" اللقب الشهير "الشجيع" ، وهو لقب محرف من صفة "الشجاع" ، وأطلقت على أفلام "الوسترن" اسم "أفلام الشجيع" .

وقد جاء هذا ليؤكد أن شخصيات «رعاة البقر» الخيالية على عكس غيرها من شخصيات عالم الخيال، شخصيات توحدت في «النمط» بأكثر من ارتباطها بشخصيات معينة. فكل «راع للبقر» هو «شجيع» وكفى!

فرواية "الفرجيني" عمل درامي متكامل ، ذو بداية ونهاية واضحة ومع ذلك فالمسلسل التليفزيوني لم يهمل تماماً أبعاد الشخصية كما رسمها "ويستر" .

دافي كروكيت

وتتميز شخصية "دافي كروكيت" في تاريخ شخصيات "الوسترن" بأنها الوحيدة بين هذه الشخصيات التي لم تبدأ نجاحها وجماهيرتها على شاشات السينما أو عبر التليفزيون ... أو على صفحات مجلات "الكوميكس"، إنما بدأتها على خشبة المسرح !

ففي مساء ٢٣ سبتمبر ١٨٧٢ شهدت مدينة "روشستر" بولاية "نيويورك" العرض الأول لمسرحيته تحمل عنوانين: "دافي كروكيت" أو "تأكد من أنك على صواب ، ثم امض قدماً" * للكاتب الأمريكي "فرانك مردوخ" .

ولقد رفع النجاح الذي قوبلت به المسرحية ، واستمرارية العرض التي أحرزتها ، إلى مصاف المسرحيات الأكثر أهمية في تاريخ المسرح الأمريكي، وليس فقط في عالم "الوسترن" .

وارتبطت شخصية "دافي كروكيت" بالممثل المسرحي الأمريكي الكبير "فرنك مايو" الذي ظل يمثلها نحو ربع قرن من الزمان .. حتى وفاته سنة ١٨٩٦.

و "دافي كروكيت" وإن كان من أبطال "الوسترن" من دون شك فهو أيضاً شخصية رومانسية من أبطال القصص الغرامية ، على نحو يعطيه وضعاً

Be Sure you're Righ, Then Go Ahead.



لقطة من المسلسل التليفزيونى «دافى كروكيت»

خاصًا ومذاقًا مميزًا بين شخصيات "رعاة البقر" الخيالية .

وفي مسرحية "فرانك مردوخ" نجد بطولة نسائية مهمة تتمثل في شخصية من أهم الشخصيات النسائية الخيالية في عالم "الوسترن" ، وهي ليست كثيرة في هذا العالم ، هي شخصية "إليانور" حبيبة "دافي كروكيت".

والحقيقة أن علاقة "دافي" و "إليانور" قد جعلت من حكاية "دافي

كروكيت" من جهة أخرى نوعًا من "الوسترن" القائم على "الميلودراما" أو "وسترون الميلودراما" * مما جعلها تعقد زواجا بين نمطين مهمين من الأعمال الخيالية لكل منهما كيانه المتميز "الوسترن" و "الميلودراما" .

وفي الخمسينيات دخل "دافي كروكيت" في نطاق "مملكة والت ديزني" .

فكما فعل "ديزني" مع كثير من الشخصيات الخيالية التراثية التي ابتكرها غيره أخذ شخصية "مردوخ" وأدخلها عالمه ، وأكسبها طابعه ومذاقه وجعلها أساسا للعديد من "منتجاته" عالمية الشهرة ، وكانت أهم أعمال "ديزني" لهذه الشخصية مسلسل تليفزيوني ظهر في الخمسينيات من ثلاثة أجزاء بعنوان "دافي كروكيت ، ملك التخوم البرية"** .

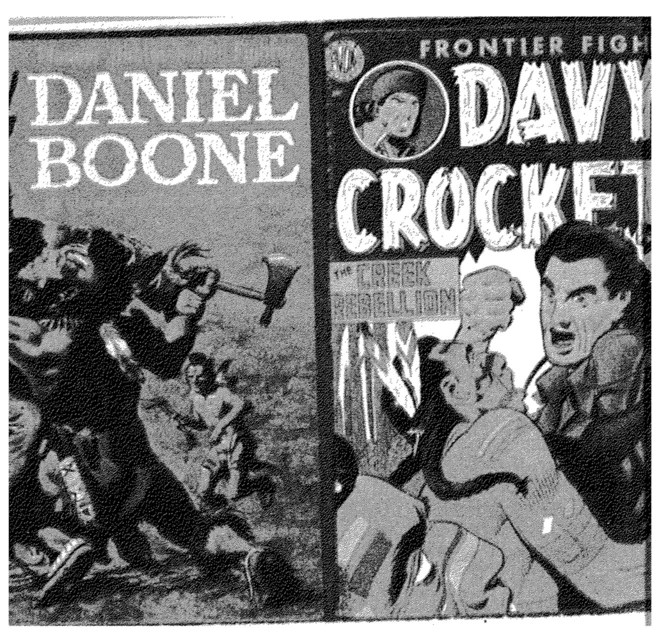
وفي سنة ١٩٥٥ حول مخرج أفلام الحركة الأمريكي الكبير "بيونا فيستا" المسلسل إلى فيلم ناجح يحمل نفس العنوان .

وقد ظهرت شخصية "دافي كروكيت" لأول مرة في عالم "الكوميكس" سنة ١٩٥١ ، عن الدار الشهيرة "كارلتون كوميكس" .

ثم تحول مسلسل "دافي كروكيت" ، ملك التخوم البرية" إلى سلسلة "كوميكس" سنة ١٩٥٥ ، عن الدار الشهيرة "ديل" .

**Western Melodrama.*

***Davy Crockett, king of the Wild Frontier.*



دافى كروكيت» و«دانيال بوون» فى عالم «الكوميكس»

دانيال بوون

ولقد جرت العادة في عالم "الوسترن" أنه كلما نذكر "دافي كروكيت" نُذكر معه "دانيال بوون" .

وتعكس شخصية "دانيال بوون" أبعادا مهمة جدًا في فكر وثقافة وتاريخ الأمريكيين ، ونظرتهم "الفلسفية" إن جاز التعبير إلى العلاقة التي ربطت

القادمين الأوروبيين إلى "العالم الجديد" بأرض هذا العالم ، وما يعتبرونه "رسالتهم" فيه .

وبصفة أخص فإن هذه الشخصية تجسد نظرة طائفة "الطهوريون" أو "البيوريتانيون" البروتستنتية المتزمتة المعروفة في أمريكا تجاه هذا الموضوع ، والتي قد تبدو عجيبة فعلاً في نظر غيرهم ، ولكنها تفسر أموراً كثيرة في عالم "الوسترن" ، بل ربما في جوهر التاريخ الأمريكي نفسه ككل.

فهؤلاء الناس رأوا أن براري "العالم الجديد" ماهي سوى "الأرض المختارة " * التي اختيرت لهم بواسطة عناية علوية ، وأن هذه "الأرض المختارة مسكونة بالشياطين .

ولما كانت الشياطين لا يمكن محاربتها إلا بقوة الروح فقد وجب على "البطل الأمريكي" ألا يتسلح فقط بقوة ساعديه وقدرته على استعمال مسدسه ، بل وبقوة الروح أيضاً ، ولا يتأتي له ذلك سوى "بالتطهر" العميق .

وعلى هذا الأساس ، كانت شخصية "دانيال بوون" .

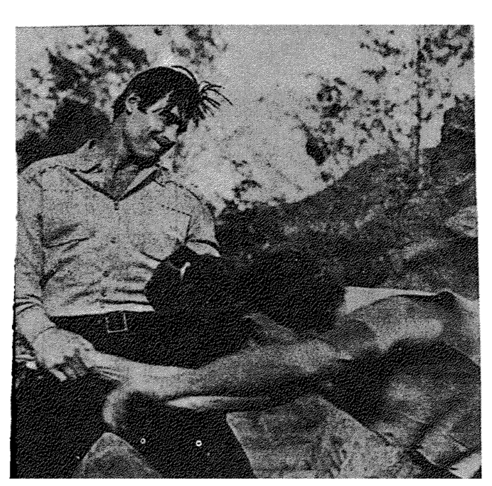
وعلى هذا الأساس أيضاً كان "دانيال بوون" هو "الأب الروحي" لشخصيات "الوسترن" الكثيرة التي جاءت بعده .

أو بالأحرى كان "دانيال بوون" هو الأب الروحي "لنمط" شخصيات "رعاة البقر " كله بمعنى أنها قد استمدت إطار قيمها وفلسفتها من إطار قيمه وفلسفته .

**Chosen Land.*

شيين

بودي



لقطة من مسلسل «شيين»

من أقدم ...طول ...حلقات ...التليفزيونية ...التي قامت ...على شخصية ...راعي بقر ...خيالي : ...حلقات "شيين" ... التي قامت ...على شخصية "شيين بودي" ، والتي استمرت تعرض من سنة ١٩٥٥ إلى ...سنة ١٩٦٣ ، وقام ببطولتها الممثل "كلينت ووكر" ، وكانت شركة «وارنر ...رنرس» قد قدمت الشخصية سينمائياً سنة ١٩٤٧ لأول مرة في فيلم من ...خراج "راؤل والش" وقام ببطولته الممثل "دنيس مورجان" ، وكان عنوانه ...شيين" .

ومن الطريف أن حلقات "شيين" قد أدت إلى ظهور بطل آخر وحلقات ...خرى ناجحة لرعاة البقر استمرت بالتوازى مع الحلقات الأولى ـ فقد ...ظهرت شخصية "برونكولاين" في سياق حلقات "شيين" ، ولكنها سرعان ما

استقلت بمسلسل خاص بها بعنوان "برونكو" استمر يعرض من سنة ١٩٥٨ إلى سنة ١٩٦٣ ، وقام بالدور الممثل "تاي هاردين" .

وأسطورة "دانيال بوون" منتشرة جداً في عالم "الوسترن" بكل نوافذه، ولقد دخلت هي أيضاً "مملكة والت ديزني" من خلال التليفزيون و"الكوميكس"، وأداها واشتهر بها تليفزيونيا الممثل "فيس باركر" .

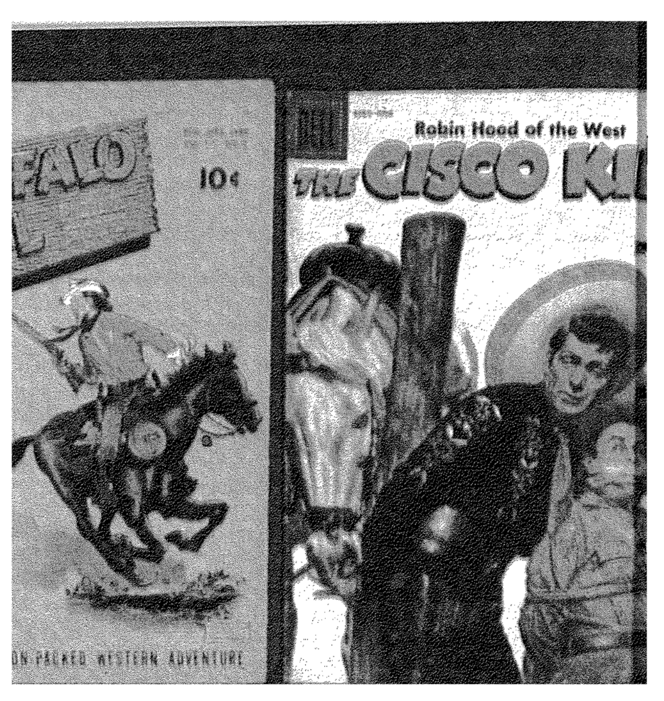
ذى سيسكوكيد

رغم أن شخصية "ذى سيسكوكيد" من الشخصيات الخيالية البارزة في تاريخ مغامرات "الغرب الأمريكي" ، إلا أن مبتكره الكاتب "ويليم سيدني بورتر" المعروف باسم "أو . هنري" جعله بطلا قادماً من أمريكا اللاتينية ، عندما ظهر لأول مرة .. في قصة قصيرة بعنوان "طريق كاباليرو" *.

و"ذى سيسكوكيد" له تاريخ طويل جداً في سينما "الوسترن" بدأ في عصر السينما الصامتة، فهو من أعمدة "الوسترن الهوليوودي" التي قام عليها ، ومن الشخصيات التي ساهمت بقوة في صبغ شخصيات "رعاة البقر" بصبغتها التقليدية المعروفة .

وبعد مجموعة ناجحة من الأفلام الصامتة ظهر أول فيلم ناطق يقوم على شخصية راعي البقر القادم من أمريكا الجنوبية ، وكان بعنوان "في أريزونا القديمة" وأخرجه "راؤل والش" ، وقام بالشخصية الممثل "وارنر باكستر" ،

**The Caballero's Way*



العدد الأول من مجلة «بافالوبيل» واحد
اعدادمجلة «ذى سيكوكيد»

وقد عرض سنة ١٩٢٩.

ويذكر مؤرخو "الوسترن" هنا أن المخرج "والش" نفسه كان هو أول من

قام بدور "ذى سيسكوكيد" في السينما الناطقة ، بل وفي فيلم "في أريزونا القديمة" الذي أخرجه ولكنه تعرض أثناء التصوير لحادث فقد فيه إحدى عينيه ، فاستبدل به "باكستر" .

ثم استمر "باكستر" في أداء الدور فظهر فيلم "ذى سيسكو كيد" سنة ١٩٣١ ، ثم "عودة ذى سيسكوكيد" سنة ١٩٣٧ .

ودخلت الشخصية مرحلة جديدة عندما حل الممثل "سيزار روميرو" محل "باكستر" في أداء الشخصية اعتباراً من سنة ١٩٣٩ ، عندما ظهر فيلم "ذى سيسكوكيد والسيدة" من بطولته ، ثم ظهرت الشخصية خلال النصف الأول من الأربعينيات ستة أفلام أخرى .. جميعها من بطولة "روميرو" .

ثم كانت المرحلة الرابعة للشخصية بإسنادها سنة ١٩٤٥ إلى الممثل "دونكان رنالدو" في فيلم "ذى سيسكوكيد يعود" ، وقد قام "رونالدو" ببطولة سبعة أفلام أخرى تقوم على الشخصية .

كما قام الممثل "جيلبرت رولاند" بالدور اعتباراً من سنة ١٩٤٦ عندما ظهر فيلم "الفارس المرح" وقد قام "رولاند" ببطولة خمسة أفلام أخرى للشخصية .

وقد استهلت شخصية "ذى سيسكوكيد" مسلسلات "الوسترن" التليفزيونية التي يستمر عرضها سنوات .

ففى مطلع الخمسينيات قدم التليفزيون الأمريكي بنجاح كبير حلقات "ذى سيسكوكيد" ، التي استمرت حتى سنة ١٩٥٦ ، وقام ببطولتها "دونكان رنالدو" .

وفي هذه الحلقات ظهرت شخصية خيالية نجحت نجاحاً ملحوظاً ، هي شخصية "بانكو" السمين رفيق "ذى سيسكوكيد" في مغامراته ، والذى أدى دوره بنجاح الممثل "ليو كاريللو" .

ويذكر أن الشخصية نفسها كانت محوراً لواحد من أكثر المسلسلات "الوسترن" الإذاعية نجاحاً في الأربعينيات .

ولقد دخلت الشخصية عالم "الكوميكس" لأول مرة سنة ١٩٤٤ عندما ظهرت مجلة "سيسكوكيد كوميكس" .

واعتباراً من سنة ١٩٥٠ أخذت دار "ديل" في تحويل الحلقات التليفزيونية "ذى سيسكوكيد" إلى مغامرات تنشر في مجلة "كوميكس" صدرت عنها تحمل نفس العنوان .

تطور شخصيات رعاة البقر

بعد أن تبلورت إلى حد ما شخصية "الكاوبوي" في الولايات المتحدة خلال القرن التاسع عشر في الأعمال الأدبية والمسرحية ظهرت مع بدايات القرن العشرين سينما "الوسترن" .

وكان المخرج "إدوين بورتر" أول من أخرج هذا اللون السينمائي .

وكانت سنة ١٩٠٨ سنة مهمة للغاية في تاريخ "الوسترن" ففيها بدأ المخرج الأمريكي الرائد "دي . دبليو . جريفيث" إخراج مسلسلات "رعاة البقر" السينمائية .

وفي نفس السنة ظهر أول "كاوبوي" نجم في عالم السينما ، حيث ولدت شخصية "برونكوبيلي" التي كان قد ابتكرها الكاتب "بيتركين" .

وفي سنة ١٩١١ قام "الهنود الحمر" بأول هجوم سينمائي على "رعاة البقر" ، في فيلم "الدم المحارب" من إخراج "دي . دبليو . جريفيث" .

وبعدها بعامين أخرج المخرج العظيم "سسيل دوميل" أول فيلم "وسترن" طويل ، وكان بعنوان "رجل السكوا" ، كما كان هذا الفيلم هو أول ما أخرجه المخرج الكبير .

وفي نفس السنة ـ ١٩١٣ ـ أخرج "دي . دبليو . جريفيث" أهم أفلامه من نوع "الوسترن" ، وهو فيلم "المعركة في وادي إيلدربوش" .

ملك أفلام «رعاة البقر» فى السنوات الأولى من القرن العشرين «وليم هارت»

وفي سنة ١٩١٤ ظهر لأول مرة الفيلم الشهير في عالم "الوسترن" والذي ضرب رقمًا قياسيًا من أرقام إعادة إنتاج الأفلام ، وهو فيلم "المفسدون" عن قصة للكاتب الأمريكي

"ركس بيتش" ، فقد أعيد إنتاج هذا الفيلم خمس مرات !

وفي نفس السنة اكتسبت سينما "الوسترن" واحداً من أهم المخرجين الرواد ، وهو المخرج "وليم هارت" عندما قدم فيلم "الصفقة" .

وبعدها بعامين قدم "وليم هارت" فيلم "مفاصل الجحيم" ، الذي يعد علامة في تاريخ "رعاة البقر" إذ أنه أول فيلم "وسترن" ذى طبيعة دينية .

واعتباراً من سنة ١٩١٧ بدأ أكبر مخرجي "الوسترن" كلهم عمله في هذا المجال ، ففي تلك السنة عُرض أول أفلام المخرج "جون فورد" وكان قصيراً بعنوان "التورنادو" .

إلا أن السنة نفسها شهدت أيضاً أول أفلام "فورد" الطويلة، وكان بعنوان "التصويب المستقيم" .

وشهدت ذات السنة كذلك ظهور أهم ثنائي في "وسترن" السينما الصامتة على الإطلاق إذ وقع "جون فورد" عقدا للتعاون مع ممثل أفلام "الوسترن" المعروف "توم ميكس" .

وكان "ميكس" قد تعاون قبلها مع المخرج "وليم سليج" في مجموعة من أفلام "رعاة البقر" التي تعتبر تافهة ، أما مع "جون فورد" فقد أصبح "جون ميكس" أشهر نجوم "الكاوبوي" كلهم في مرحلة السينما الصامتة ، وأول نجم كبير في تاريخ "الوسترن" كله .

وكما سيلي فقد دخلت شخصية "توم ميكس" فيما بعد عالم "الكوميكس" وشكلت عنصراً مهماً في هذا العالم ، فيما يتعلق بمجال "رعاة البقر" .

وفي سنة ١٩١٩ ظهر ثاني النجوم أهمية بعد "توم ميكس" في هذا

الميدان ، وكان "بوك جونز" ، الذي تبنته وقتها شركة "فوكس" السينمائية وأنتجت له في تلك السنة أول أفلامه "النذير الأخير" .

وفيما بعد دخلت شخصية "بوك جونز" أيضًا عالم "الكوميكس" .

وفي سنة ١٩١٩ أيضًا بدأت شركة "يونيفرسال" السينمائية نمط "الوسترن الساخر" لأول مرة ، وأسندت دور "الكاوبوي الساخر" إلى الممثل "هووت جيبسون" الذي برع فيه ونجح ، وقد أنتجت الشركة له سلسلة أفلام من هذا النمط أخرج معظمها "جون فورد" حتى سنة ١٩٢٣ .

وفي مطلع العشرينيات ـ وكما سنتناول بالتفصيل ـ ظهر فيلم "علامة زورو" للمخرج "فردنييلو" ، ليبدأ نمط "البطل المقنع" ، وأيضًا نمط مغامرات عالم "كاليفورنيا القديمة" في فن الوسترن" .

وأيضًا في مطلع العشرينيات ـ سنة ١٩٢٠ بالضبط ـ اتجهت سينما "الوسترن" إلى الأعمال الأدبية تأخذ منها فتم لأول مرة تحويل رواية "آخر الموهيكان" المشهورة للكاتب الأمريكى "جيمس فنيموركوبر" والتي تعتبر من أهم كلاسيكيات الصراع مع "الهنود الحمر" إلى فيلم سينمائي ، أخرجه "موريس تورنور" .

وقد أعادت السينما الأمريكية تقديم "آخر الموهيكان" في إنتاج هائل سنة ١٩٩٢ ، من إخراج "ميكل مان".

وشهدت سنة ١٩٢٠ كذلك دخول أفلام "الوسترن" مرحلة تحقيق "إيرادات الشباك" الضخمة ، مع عرض فيلم "بوابة المكوس" ، من إخراج "ويليم هارت" .

وأنتجت شركة "يونيفرسال" سنة ١٩٢١ أول فيلم طويل من أفلام "هووت جيبسون" ، وقد كان من إخراج "جون فورد" ، وحمل عنوان "المعركة" .

وبعدها بعامين ظهر نمط "الوسترن الملحمي"* بظهور فيلم "العربة المغطاة" من إخراج "جيمس كروز" .

ودخل "رعاة البقر" عصر السينما الملونة سنة ١٩٢٤ عندما تحولت رواية "هائم الأراضي الغربية" للكاتب "زين جراي" إلى أول فيلم "وسترن" ملون بالكامل ، فقد تم تصويره كله بواسطة طريقة بدائية للسينما الملونة .. اسمها "التكنيكلر ثنائي الألوان" ، وقد قام ببطولته "جاك هولت" و"بيلي دوف" .

وفي نفس السنة ظهر أول فيلم "وسترن" تاريخي مهم وهو فيلم "الحصان الحديدي" من إخراج "جون فورد" وهو يؤرخ لعملية مد أول خط للسكك الحديدية عابر للقارة الأمريكية .

وقد شهدت سنة ١٩٢٤ أيضاً ميلاد نجم جديد من "ملوك الوسترن" ، هو "كين ماينارد" .

وفي السنة التالية دخل النجم الكبير "جاري كوبر" عالم "الوسترن" لأول مرة ، ليصبح واحداً من أهم من ارتبطوا بشخصية "الكاوبوي" في أذهان الجماهير في العالم ، عندما ظهر في فيلم "حدوة الحظ السعيد" مع «توم ميكس» .

وفي سنة ١٩٢٥ أيضاً اختتم "وليم هارت" أفلامه في عالم "الوسترن"

**Epic Western*

بدوره في فيلم "تومبلويدز" .. الذي يعد من أجمل ما أنتج في عصر السينما الصامتة كله .

وقدمت شركة "مترو جولدوين ماير" السينمائية سنة ١٩٢٦ نجمها في سينما "الوسترن" وكان "تيم مك كوي" الذي وجد له مكانا على قمة "الكاوبوي" ، ولقد وجدت هذه الشخصية / الممثل مكانا مرموقًا أيضًا في عالم "الكوميكس" .

وفي السنة التالية ظهر أهم أفلام "توم ميكس" الصامتة ، وكان بعنوان "كي العظيم وسرقة القطار" .

وفي سنة ١٩٢٨ تعرض "الوسترن وأبطاله لأزمة حقيقية صعبة ، إذ كانت السينما الناطقة قد ظهرت وتعود الجمهور عليها ، ولم يعد ليقبل أن يكون الفيلم صامتًا .

وفي ظل آلات الصوت البدائية التي كانت موجودة في ذلك الوقت لم يكن من الممكن تسجيل أصوات أفلام رعاة البقر ، التي كانت تسجل في أماكن خلوية ، وبالتالي لم تستطع أفلام "الوسترن" أن تجاري التقدم الذي حدث .

وعلى هذا فقد شهدت سينما "الوسترن" إلى الانصراف عنها .

لكن ذلك الانصراف لم يستمر طويلاً فسرعان ما نجح إنتاج نسخة ناطقة من فيلم "في أريزونا القديمة" من إخراج "راؤل والش" ، وذلك في سنة ١٩٢٩ .

وفي تلك السنة أيضًا نالت شخصيات "رعاة البقر" أول تكريم فنى رفيع المستوى ، عندما حصل "وارنر باكستر" على جائزة "الأوسكار" على أدائه



لقطة من فيلم «آخر الموهيكان»

شخصية "ذى سيسكوكيد" .

وفي ذات السنة نطقت شخصية "الفرجيني" لأول مرة على الشاشة مع أول إنتاج للرواية في عصر السينما الناطقة .

ومع مطلع الثلاثينيات ظهر إنتاج كبير لشخصية "بيلي ذى كيد" في فيلم يحمل اسمه من إخراج "كينج فيدور" وهو أول فيلم كبير يدور حول شخصية "الخارج عن القانون" في عالم "الوسترن" وهى الشخصية النمطية

التي حظيت بأهمية كبيرة في هذا العالم .

و"بيلي ذى كيد" شخصية أحد "الخارجين عن القانون" المشهورين في ولاية "نيومكسيكو" على عهد "رعاة البقر" .

وفيما بعد حظيت شخصية "بيلي ذى كيد" بنجاح وانتشار في عالم "الكوميكس" ، وصدرت لها أول مجلة سنة ١٩٥٠ بعنوان "بيلي ذى كيد أدفنتشر ماجازين" عن دار "توبي برس" ، ثم صدرت لها مجلة أخرى عن دار "كارلتون" سنة ١٩٥٧ بعنوان "بيلي ذى كيد" .

وفي سنة ١٩٣٠ حدث تحول في نمط شخصية "الكاوبوي" ومغامراته كما قدمها "جون واين" ففي تلك السنة أخرج "راؤل والش" فيلمًا كبيرًا من نوع "الوسترن الملحمي" بعنوان "الممر الكبير" من بطولة "واين".

ومع قمة الفيلم الفنية فقد فشل فشلاً هائلاً تجاريًا ، مما دفع نجم "الوسترن" الكبير إلى الاتجاه إلى أدوار "الكاوبوي" الرخيصة – بل لقد كان من مؤسسيها ــ طوال عقد الثلاثينيات ، ولكن "واين" نجح بعدها في إيجاد معادلة ناجحة بين العوامل الفنية والتجارية فيما أداه من أدوار "رعاة البقر".

ومع الثلاثينيات كانت شخصيات "الوسترن" الخيالية قد تبلور لها بناء نمطي راسخ ، ومتعدد الجوانب ، وحظيت باستقرار كبير .

وفي منتصف ذلك العقد ظهر نمط "الوسترن الغنائي" أو "الوسترن الموسيقي" ، الذي انتشرت ألحانه وموسيقاه شعبيًا ، مضيفًا إلى انتشار شخصيات "رعاة البقر" بعدًا جديدًا .

ففي سنة ١٩٣٥ بدأ الممثل / المغنى "جين أوتري" أدواره السينمائية الغنائية كراع للبقر ، وحازت أغانيه من هذا النوع شعبية كبيرة .

وشهدت نفس السنة ظهور آخر أعمال "توم ميكس" ، وكان مسلسلاً سينمائيًا من ١٥ حلقة بعنوان "الفارس المعجزة" .

وحدث أيضًا في سنة ١٩٣٥ تطور تاريخي مهم في صناعة "الوسترن" فقد كانت هناك مجموعة من شركات الإنتاج السينمائي الأمريكية قد اشتهرت بإنتاج أفلام "رعاة البقر" ، مثل شركات "ماسكوت فليمز" و"مونو جرام بيكتشرز" وغيرها ، وكانت هذه الشركات قد قامت بدور كبير في تطوير تلك الأفلام وشخصياتها ، وصناعة نجومها ، فاندمجت في تلك السنة مكونة شركة كبيرة اسمها "ريبليك بيكتشرز" تخصصت فقط في إنتاج أفلام "الوسترن" الشعبية ، ولعبت هذه الشركة دورًا مهمًا منذ قيامها في صناعة شخصيات "رعاة البقر" .

وفي سنة ١٩٣٥ أيضًا تطور مفهوم جديد لشخصية "الكاوبوي" التي قامت على "البطل المفرد" ، أو على "البطل ورفيقه" على أقصى تقدير ، إلى نوع من "البطولة الجماعية" .

ففي تلك السنة ظهر أول "ثلاثي" من شخصيات "رعاة البقر" على نمط "الفرسان الثلاثة"* في عالم روايات ومغامرات الفرسان ، فظهر الثلاثي المكون من "هاري كيري" و "هووت جيبسون" و"بيج بوي ويليمز" .

وفي سنة ١٩٣٥ كذلك ظهر نجم بارز جديد في سينما "الوسترن" ، هو

---

* انظر كتاب *"الفرسان الثلاثة" في سلسلة "شخصيات خيالية"* .

"وليم بويد" الذي استمرت مسلسلاته السينمائية فترة طويلة .

وظهرت مجموعة شخصيات شهيرة من أبطال "رعاة البقر" سنة ١٩٣٦ عرفوا باسم "فرسان تكساس" في الفيلم الذي حمل هذا العنوان من إخراج "كينج فيدور" .

ومع أواخر الثلاثينيات توج المخرج العظيم "سسيل دوميل" سينما "الوسترن" في تلك الحقبة المهمة من تاريخها بإنتاج ضخم ، يحكي قصة مد السكك الحديدية عبر أمريكا الشمالية ، في الفيلم الشهير "يونيون باسفيك" الذي عرض سنة ١٩٣٩ .

وفي السنة نفسها عرض أشهر أفلام المخرج "جون فورد" كلها وهو فيلم "مركبة السفر" ، وهو الفيلم الذي تحول فيه جون واين" عن أفلام "الوسترن" التي يمكن اعتبارها "هابطة" أو "مفرطة في الشعبية" إلى الأفلام الجادة .

وشهد مطلع الأربعينيات دخول واحد من أبرز وأشهر مخرجي السينما الأوروبية ميدان "الوسترن" عندما أخرج المخرج الألماني العظيم "فريتز لانج" سنة ١٩٤٠ فيلم "عودة فرانك جيمس" .

وبعد عشرين سنة من إنتاج فيلم "علامة زورو" سنة ١٩٢٠ أعيد إنتاجه إنتاجا ناطقًا كبيرًا .

وفي سنة ١٩٤٠ أيضًا قدم المخرج "ويليم وايلر" النجم "جاري كوبر" في فيلم حصل على إحدى جوائز "الأوسكار" هو فيلم "الوسترنر" .

وعادت شخصية الخارج عن القانون "بيلي ذى كيد" تلمع من جديد ،

في إطار من التكنيك السينمائي الحديث وقتها ، فأخرج "دافيد ميلر" فيلماً آخر يحمل اسمه سنة ١٩٤١ ويحكى قصة حياته وموته، باستخدام ألوان «التكنيكلر». وكذلك في سنة ١٩٤١ قدم المخرج الألماني "فريتز لانج" قصة "زين جراي" المشهورة "وسترن يونيون" والتي تحكي قصة مد خطوط التلغراف في الغرب الأمريكي ، في فيلم حمل نفس الاسم .. وتميز برومانسية جميلة ساهمت في ترسيخ نمط "الوسترن الرومانسي" ، وقام ببطولته "راندولف سكوت" و "روبرت يونج" .

وفي السنة نفسها اكتسبت شخصيات "الوسترن" درجة أكبر من لواقعية ، عندما جعلها المخرج "راؤل والش" تتعرض للموت ـ شأن الناس جميعاً ! ـ في فيلم «لقد ماتوا وأحذيتهم الطويلة في أقدامهم" من بطولة "إيرول فلاين" .

وبعد "الوسترن التاريخي" و"الوسترن الملحمي" و"الوسترن الضاحك" "الوسترن الجاد" و"الوسترن الغنائي" و"الوسترن الديني" جاء الدور على "الوسترن" المختلط بالإغراء .

ففي سنة ١٩٤٣ قدم المخرج "هوارد هيوز" نجمة الإغراء المشهورة "جين راسل" في فيلم من أفلام "رعاة البقر" لأول مرة ، وكان بعنوان "الخارج عن القانون" .

وفي السنة نفسها تطرقت السينما إلى جانب مهم في شخصيات "رعاة البقر" وعالمهم الواقعي ـ الخيالي ، هو جانب "عدالة الكاوبوي" الذي تتجلى فيه قيمهم في إقامة الأحكام وتنفيذها بأسلوب عنيف .. لكنه لا ينكر نوعاً

من القيم والمثل العليا ، فكان فيلم "حادثة أوكس -باو" من إخراج "ويليم ولمانز" ومن بطولة "هنري فوندا" .

وقد قدم "ويليم ولمانز" في السنة التالية شخصية "بافلوبيل" التي قام بأدائها "جويل مك كري" ، والتي احتلت مكانة بارزة بين شخصيات "الوسترن" في السينما ومطبوعات "الكوميكس" على السواء ، وقد قدمتها مجلة "بساط الريح" البيروتية إلى القارىء العربي في الستينيات .

وطوال سنوات الأربعينيات تتدعم مكانة شخصية "جون واين" في عالم "الوسترن" بأفلام كبرى مثل "فورت أباش" و "ثلاثة آباء بالعماد" و"إنها كانت ترتدي الوشاح الأصفر" .

وقد استُهلت سينما "الوسترن" في الخمسينيات بفيلم "ونشستر٧٣" من إخراج "أنطوني مان" ، الذي قدم فيه أبرز من ظهروا في عالم "الوسترن" في ذلك العقد النجم "جيمس ستيوارت" الذي تسارع ظهوره في سلسلة من الأفلام ، فبالإضافة إلى هذا الفيلم ظهر له في نفس السنة ـ ١٩٥٠ ـ فيلم مهم آخر هو "السهم المكسور" من إخراج "ديلمر ديفز" .

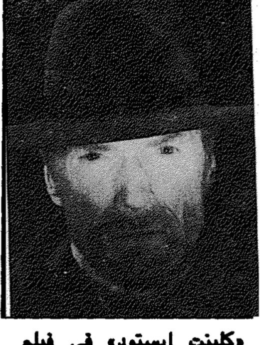
وكان "السهم المكسور" بداية لتحول ملحوظ في عالم "رعاة البقر" في الخمسينيات تمثل في إبداء نوع من التعاطف مع "الهنود الحمر" .

أما في الستينيات فقد بدأت بتحولات جريئة إذ قام النجم الشعبي الغنائي ذائع الصيت "إلفيس برسلي" ببطولة فيلم "وسترن" اعتبر أنجح أفلامه كلها وكان فيلم "النجم المتوهج" من إخراج "دون زيجل" سنة ١٩٦٠ .

وفي السنة نفسها أخرج "جون واين" وقام ببطولة فيلم "الوسترن

الملحمي" الكبير "الالامو" .

وأيضاً في سنة ١٩٦٠ جرت تجربة ناجحة لتحويل شخصيات بطولية مستمدة من تراث غير أمريكي إلى شخصيات "كاوبوي" ، عندما قدم المخرج "جون ستورجس" اقتباساً من فيلم "الساموراي السبعة" للمخرج الياباني الشهير "أكيرا كوروساوا" ، فيلم "العظماء السبعة" .



«كلينت ايستود» فى فيلم «غير المتسامح»

ومن أواخر الستينيات وحتى العقد الأخير من القرن العشرين كان أهم من ظهر في عالم "رعاة البقر" هو من دون منازع النجم "كلينت إيستود" الذي أكسب شخصية "الكاوبوي" بفنه احتراماً وعمقاً.

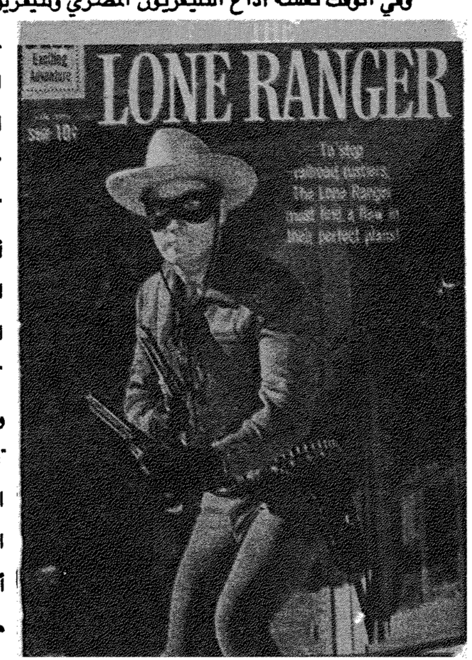
وقد استهل "إيستود" اتجاهه الناجح هذا بفيلم "الطيب والشرس والقبيح" سنة ١٩٦٧ ، وحتى وصل إلى الذروة فى فيلم "غير المتسامح" سنة ١٩٩٢.

الفارس المقنع

ظهرت شخصية "الفارس المقنَّع" في العالم العربي لأول مرة سنة ١٩٦٤ في مجلة "المغامر" البيروتية ، ضمن شخصياتها الخيالية المتنوعة .

ثم صدرت مجلة "بونانزا والفارس المقنّع"* في بيروت عن "شركة المطبوعات المصورة" سنة ١٩٦٦ .

وفي الوقت نفسه أذاع التليفزيون المصري وتليفزيونات عربية أخرى حلقات المسلسل الأمريكي ذي الانتشار العالمي "لون رانجر" ، أى "الفارس الوحيد" أو "الفارس المتوحد"، وهو الاسم الأصلي "للفارس المقنع" وقد رأى ناشرو "الكوميكس" اللبنانيون أن التسمية الأخيرة أفضل من حيث ملاءمتها للجمهور



أحد أعداد مجلة «لون رانجر»

* انظر معالجة "بونانزا" في كتاب "شخصيات تليفزيونية" في سلسلة "شخصيات خيالية" .

العربي، ومن حيث إن البطل يضع قناعًا على وجهه.

وشخصية "الفارس المقنّع" أو "لون رانجر" تجمع بين نمط "الكاوبوي" من جهة ، و"الشخصية المقنّعة" التي لا يعرف أحد حقيقتها ، مثل "الشبح" و"باتمان"*.

ومن اللافت للنظر أن هذه الشخصية لم تُبتكر للسينما أو للتليفزيون أو لمجلات "الكوميكس" ، أو لأي وسيلة مرئية أو مقروءة، بل ابتكرت أصلاً لمسلسلات الراديو !

"فلون رانجر" هو أصلاً بطل وعنوان واحدة من أهم وأنجح المسلسلات التمثيلية في تاريخ الإذاعة الأمريكية .

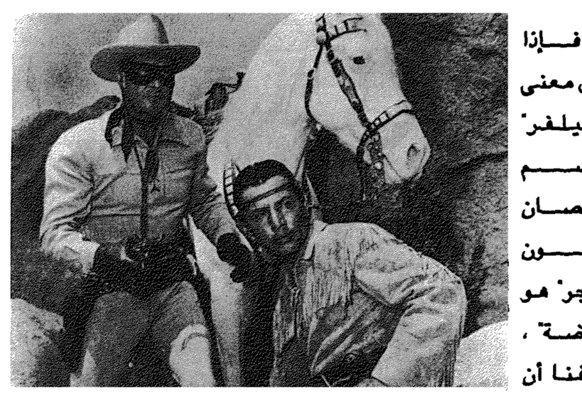
وقد شارك في ابتكار شخصية "لون رانجر" كل من المنتج "جورج ترندل" وكاتب السيناريو "فران ستريكر" ، التي ولدت ـ إذاعيًا ـ سنة ١٩٣٣، لتكون محورا للمسلسلة التي استمرت حتى سنة ١٩٥٤ وتعاقب على القيام بها خمسة ممثلين.

و"الفارس المقنع" من الشخصيات التي ارتبطت بها أشياء وأمور مميزة جدًا ، ساهمت في تكوين شهرتهاوإكسابها مذاقها الخاص ، من أهمها: الحصان "سيلفر" الذي هو عضو أساسي في مغامرات "لون رانجر" .

وهناك أيضًا رصاصات مسدسه فهي ليست رصاصات عادية ، بل هي دائمًا مصنوعة من الفضة ! ومن تقاليده (كما في الغالبية العظمى من الأبطال الخياليين) يطلق مسدسه ليجرح فقط لا ليقتل خصمه .

---

* انظر كتاب "الشبح" في سلسلة "شخصيات خيالية".



القارس المقنع وتونتو

فإذا كان معنى "سيلفر" اسم حصان "لون رانجر" هو "فضة"، عرفنا أن ذلك المعدن الجميل من الأشياء المميزة عموماً لهذه الشخصية .

وعلى مدى سنوات طويلة ظل ملايين الصبيان في أمريكا وبلدان مختلفة من العالم يحاكون "لون رانجر" في زيه وقناعه المميزين، وظلوا يحاكون أيضاً صيحته الشهيرة وهو ينادي هاتفاً مشجعاً جواده المخلص الذكي "هي هو .. سيلفر .. أواااي!"

ولقد كتب "فران ستريكر" خلال الفترة بين سنتي ١٩٣٣ و ١٩٥٧ من بطولة "لون رانجر" ١٧ قصة .

وبعد نجاح الشخصية في الإذاعة أخذت قصصها تظهر في المجلات الشعبية الأمريكية اعتباراً من سنة ١٩٣٧ ، وفي الأربعينيات بدأت تأخذ

طريقها إلى الكتب الشعبية ، وإلى مطبوعات "الكوميكس" .

كما ظهرت الشخصية في "المسلسلات السينمائية" التي كانت شائعة في الثلاثينيات.

فظهر "الفارس الوحيد" أو "لون رانجر" سنة ١٩٣٨ ، ثم "الفارس الوحيد يمتطي ثانية" في السنة التالية ، وقام بالدور الأول "لي باول" وفي الثاني "روبرت ليفنجستون" .

وعقب الحرب العالمية الثانية بدأت حلقات "الفارس الوحيد" في التليفزيون الأمريكي ، قام ببطولتها "كلايتون مور" .. وهو أشهر من قام بهذا الدور ، وقد أنتجت من بطولته أكثر من مئتي حلقة .. خلال الفترة ما بين سنتي ١٩٤٩ و ١٩٥٧ .

وأثناء عرض تلك الحلقات ظهر للشخصية فيلمان سينمائيان ، من بطولة "كلايتون مور" أيضاً فظهر "الفارس الوحيد" من إخراج "ستيوارت هايزلر" سنة ١٩٥٦ ، ثم "الفارس الوحيد ومدينة الذهب المفقودة" من إخراج "ليسلي سيلاندر" سنة ١٩٥٨ .

وفي سنة ١٩٨١ ظهر للشخصية فيلم آخر بعنوان "أسطورة الفارس الوحيد" من إخراج "وليم فراكر" .. وقام بالدور فيه "كلينتون سبيلسبوري" .

وقد عرف "الفارس المقنع" طريقه أيضاً إلى عالم الرسوم المتحركة فأنتج له التليفزيون الأمريكي سلسلة منها ، ما بين سنتي ١٩٦٦ و ١٩٦٩ . ـ

وهناك أمر مهم للغاية في مغامرات "الفارس الوحيد" ودورها في عالم "الوسترن" ذلك هو التطور الذي أدخلته هذه المغامرات في العلاقة بين

شخصية "الكاوبوي" وشخصية الهندي الأحمر" .

فبدلاً من العداء التقليدى المستحكم بين هذين النمطين من الشخصيات الخيالية / الحقيقية نجد أن "الفارس الوحيد" إنما يتخذ لنفسه صديقًا ورفيقًا وشريكًا له في مغامراته من "الهنود الحمر" !

ذلك هو الهندي الأحمر "تونتو" ، الذي لا يفارق "الفارس الوحيد" ، إذ هما يكونان ثنائيًا خياليًا على شاكلة "باتمان" و"روبين" * مثلاً .

وقد اشتهر الممثل "جاي سيلفر هيلز" وهو من "الهنود الحمر" فعلاً بشخصية "تونتو" في المغامرات التي قام ببطولتها "كلايتون مور" .

وعندما صدرت لأول مرة مجلة "كوميكس" لشخصية "لو رانجر" سنة ١٩٣٨ كانت نوعًا من الدعاية لإحدى شركات "الآيس كريم"!

وفي نفس السنة بدأت مغامرات "لون رانجر" في الظهور مسلسلة في الصحف الأمريكية ، بريشة الفنان "إيدكريسي" أولاً .. ثم بريشة الفنان "تشارلز فلاندرز" .

ولكن عندما ظهرت مجلة "لون رانجر كوميكس" بانتظام ، عن دار نشر كاملة حملت اسم البطل ، رسم المغامرات الفنان الكبير "توم جيل" بأسلوب أفضل بكثير .. وهو الذي أكسب هذه المغامرة مذاقها الفني الجميل الذي عرفت به في عالم "الكوميكس" .

وفي سنة ١٩٥١ صدرت مجلة "كوميكس" بعنوان "تونتو" ، مخصصة لمغامرات رفيق "لون رانجر" .

---

* *انظر كتاب باتمان في سلسلة "شخصيات خيالية" .*

ويلاحظ أن "لون رانجر" لا يظهر في مغامراته إلا مقنعاً (على عكس "باتمان" مثلاً) فلا يظهر "بشخصيته الأصلية" أو «الحقيقية».

فما تلك "الشخصية الأصلية"؟! يفهم من سياق الأحداث في أكثر من مناسبة أن "لون رانجر" هو في الواقع "جون رايد" أحد فرسان ولاية "تكساس".









مغامرات «الفارس المقنَّع» في مجلة «بساط الريح»

ونعرف أن عصابة رهيبة من السفاحين العتاة، اسمها «بوتش كافنديش جانج» قد ارتكبت مذبحة مخيفة ذات يوم في "تكساس"، ولم ينج

بعمره من الذين تعرضوا لهذه المذبحة سوى "جون رايد" .

وهكذا وضع "رايد" القناع على وجهه ، وقرر أن يهب حياته لمكافحة الجريمة والمجرمين .. وهكذا ولدت شخصية "لون رانجر" .

ويلاحظ أن دوافع "جون رايد" إلى هذا المسلك هي "الإطار العام" لدوافع "الشخصيات المقنعة" وراء اتخاذهم هذه الشخصيات ، فهي مثلاً تذكرنا "بالشبح"* الذي اتخذ لنفسه هذه الشخصية بعد أن قتل المجرمون أبويه .

هذا عن "جون رايد" فماذا عن "تونتو" ؟ ومن أين جاء ؟

يلاحظ أنه بينما يضع "باتمان" ورفيقه "روبين" ** قناعًا على وجه كل منهما فإن ثنائي "لون رانجر" و "تونتو" هو ثنائي نصف مقنع ، إذ لا يضع «الهندي الأحمر» قناعًا على وجهه مثلما يفعل رفيقه .

و"تونتو" هو ابن "بوتا واتومي" أحد زعماء "الهنود الحمر" .

وبينما بقي "جون رايد" وحده من مذبحة "تكساس" فقد بقي "تونتو" وحده من قبيلته كلها ، التي تعرضت للفناء الكامل .. مثلما حدث حقيقة لا خيالاً للكثير من قبائل "الهنود الحمر" بعد الاستيطان الأوروبي لأمريكا الشمالية .

ويجتمع "تونتو" و "لون رانجر" ليكونا الثنائي المشهور .

---

* انظر كتاب «الشبح» في سلسلة «شخصيات خيالية» .

** انظر كتاب "باتمان" في سلسلة "شخصيات خيالية" .

زورو

ولقد درج معظم مؤرخي الشخصيات الخيالية على اعتبار شخصية "زورو" من شخصيات "رعاة البقر" ، مع أن طبيعة هذه الشخصية ـ التي تعد من شخصيات الصف الأول في عالم الخيال في القرن العشرين ـ مختلف اختلافًا بينا عن البناء العام لشخصية "راعي البقر" .

وبالتالي ، يمكن اعتبار "زورو" حالة خاصة بين شخصيات "رعاة البقر".

فأحداث مغامرات "زورو" تدور في فترة زمنية سابقة على الفترة التي تعتبر عادة "عصر الوسترن" ، وهي القرن التاسع عشر .

كما أنه من الممكن اعتبار "زورو" شخصية خيالية تجمع في آن واحد بين نمط "راعي البقر" ونمط "الفارس" ، إذ أنه يحمل السيف ويجيد المبارزة ويعتمد عليها كثيراً وهو يحمل أيضًا المسدس ويجيد إطلاق النار ، كما أنه يستعمل كذلك سوطه الطويل بمهارة فائقة .

وكما يجمع "زورو" بين نمطي "راعي البقر" و"الفارس" ، فهو يضيف كذلك نمط "الشخصية المقنعة" وطبيعة مغامراته تجعل هذا الأمر منطقياً أكثر مما هو في أى شخصية مقنعة أخرى ، مثل "الشبح" أو "باتمان" *.

ومبتكر شخصية "زورو" هو الكاتب الأمريكي "جونستون مك كيولي" .

وقد ولدت الشخصية سنة ١٩١٩ على صفحات مجلة قصصية شعبية

* انظر كتابي *"الشبح" و"باتمان" في سلسلة "شخصيات خيالية"* .

أمريكية اسمها "أول ستوري" .

فقد نشر "مك كيولي" في هذه المجلة في تلك السنة أولى روايات "زورو" مسلسلة ، بعنوان "لعنة كابيسترانو".

و"زورو" كلمة أسبانية معناها "الثعلب" .

وواضح طبعاً سبب الاختيار في هذا الاسم، "فزورو" ماكر مراوغ خفيف الحركة ، مثل "الثعلب"

ولقد كانت شخصية "زورو" من أول وأنجح الشخصيات الخيالية التي انتشرت عالمياً منذ عهد السينما الصامتة .

فقد تحول "زورو" إلى شخصية سينمائية فائقة النجاح بعد عام واحد فقط من ظهوره على صفحات مجلة "أول ستوري" .

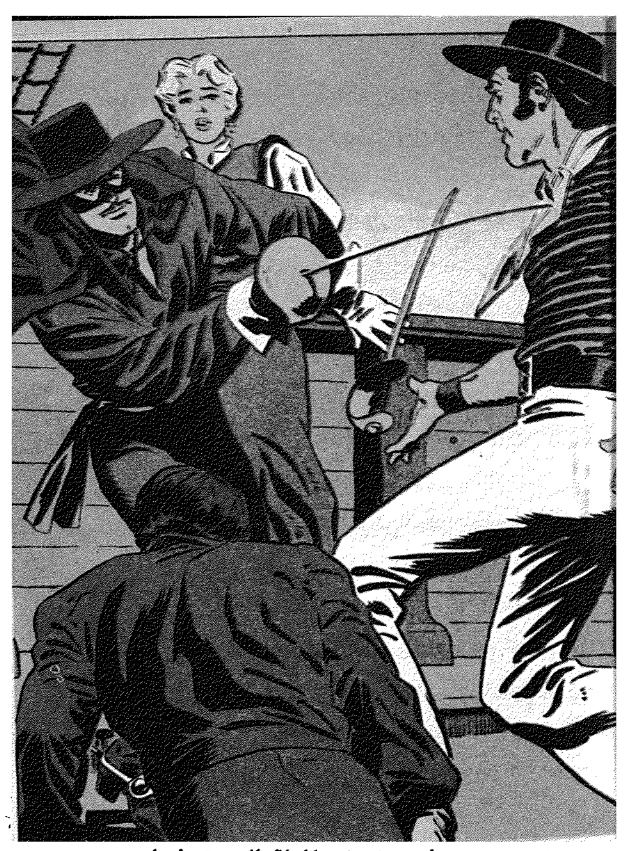
ففي سنة ١٩٢٠ أنتجت السينما الأمريكية أول أفلامها التي قامت على هذه الشخصية ، وكان بعنوان "علامة زورو" من إخراج "فردنيبلو" ، وكان الممثل "دوجلاس فايربانكس" أول من أدى دور "زورو" على الشاشة .

وكان نجاح الفيلم ساحقاً .

ثم قام "فاير بانكس" بأداء الشخصية في فيلم "الدونكيو، ابن زورو"، الذي عُرض سنة ١٩٢٥ .

وفي عصر السينما الناطقة ظهرت أفلام عديدة "لزورو" من أهمها : "كابا ليرو الوقح" الذي عرض سنة ١٩٣٧ وقام بدور "زورو" فيه الممثل "روبرت ليفنجستون" .

ثم أعاد المخرج "راوبن ماموليان" إخراج فيلم "علامة زورو" سنة



«زورو» يستعمل سيفه فى المجلة التى تحمل اسمه

من منتجات «والت ديزنى»

١٩٤٠، وقام بالدور هذه المرة الممثل "تايرون باور" .

وتم إنتاج عدة مسلسلات سينمائية "لزورو" ، بدأت سنة ١٩٣٧ بمسلسل "زورو يمتطي ثانية" الذي قام بالدور فيه الممثل "جون كارول" .

ولكن أفضل هذه المسلسلات كان بعنوان «فيلق زورو المقاتل» الذي عُرض سنة ١٩٣٩ ، وقام ببطولته الممثل "ريد هادلي".

ثم عُرض "ابن زورو" سنة ١٩٤٧ من بطولة "جورج ترنر" .

ثم عُرض "شبح زورو" سنة ١٩٤٩ من بطولة "كلايتون مور" .

وبحلول الخمسينيات دخلت شخصية "زورو" عالمين جديدين ، هما "عالم التليفزيون" فأصبحت شخصية تليفزيونية ، وعالم "والت ديزني" فأعطاها الفنان الكبير مستقبلاً جديداً ودفعة قوية *.

ففي سنة ١٩٥٧ بدأ التليفزيون الأمريكي عرض مسلسل يقوم على شخصية "زورو" ، وكان المسلسل من إنتاج شركة "والت ديزني برودكشنز" وقد استمر عرضه نحو ثلاثة أعوام ، و قام بالبطولة الممثل "جاي ويليامز"

ويذكر أن بعض حلقات هذا المسلسل قد تحولت فيما بعد أفلاما طويلة.

وللمرة الثالثة أعيد إنتاج فيلم "علامة زورو" وكان إنتاجاً تليفزيونياً هذه المرة وقام ببطولته الممثل "فرانك لانجيلا" ، وأخرجه "دون مك دوجال" . وعُرض سنة ١٩٧٤ .

---

*انظر كتابي "شخصيات تليفزيونية" و"شخصيات والت ديزني" في سلسلة "شخصيات خيالية" .

وفي سنة ١٩٨١ ظهر فيلم أمريكي يسخر من شخصية "زورو" على نحو تهكمي ، بعنوان "زورو، السيف المرح" ، من إخراج "بيتر ماداك" ، وقام بدور "زورو" المشوّه تماماً الممثل "جورج هاميلتون" *.

ويذكر أن شخصية "زورو" التي لقيت نجاحاً كبيراً في أوروبا ، قد ظهرت عدة مرات في أفلام أوروبية ناطقة بلغات غير الإنجليزية ، وأشهر من أدى الدور من غير الأمريكيين : النجم الفرنسي "آلان ديلون" .

وفي أوائل الثمانينات دخل "زورو" عالم الرسوم المتحركة .

ففي سنة ١٩٨١ بدأ التليفزيون الأمريكي عرض مسلسل من الرسوم المتحركة يقوم على الشخصية .

وفي سنة ١٩٨٣ بدأ التليفزيون الأمريكي عرض مسلسل جديد "لزورو" بعد أن أضيف إليه "ابنه" أو "زورو الصغير" ، وقد قام الممثل "هنري دارو" بدور "زورو" الذي أصبح في هذا المسلسل شيخاً كبيراً ، بينما قام الممثل "بول رجينا" بدور "زورو الصغير" .

وشخصية "زورو" من أهم الشخصيات الخيالية في عالم "الكوميكس" .

فهناك ـ كما سنرى ـ اهتمام قوي من جانب فن "الكوميكس" الفرنسي بشخصيات ومغامرات "الوسترن" .

ولقد لعب فنانو "الكوميكس" الفرنسيون دوراً مهماً في تطور شخصية "زورو" .

---

* *في وقت إنتاج هذا الفيلم كانت هناك موجة واضحة في الأدب والفن الأمريكيين، تسخر من الأبطال الخياليين ذائعي الصيت عموماً*

كما كان "زورو" علامة في تطور فن "الكوميكس" الفرنسي في الوقت نفسه !

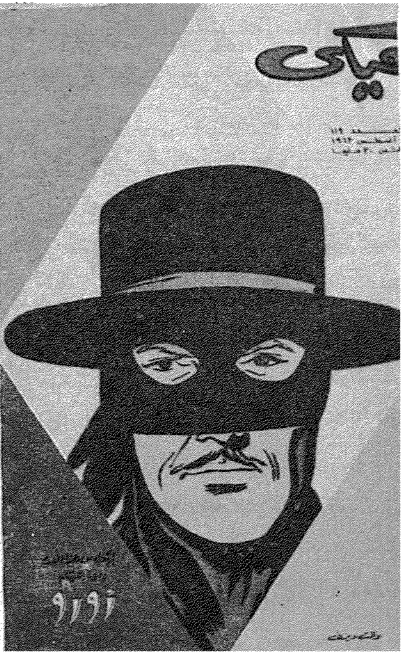
فأول مجلة "كوميكس" صدرت "لزورو" لم تصدر في بلده ــ الولايات المتحدة -إنما صدرت في فرنسا !

كما أن مجلة "زورو" الفرنسية كانت أول مجلة "كوميكس" من نوع "الوسترن" تصدر أسبوعيًا في فرنسا .

وقد رسم شخصية "زورو" واحد من أكبر فناني "الكوميكس" الفرنسيين وهو الفنان "أوليه" .

وصدر العدد الأول من مجلة "زورو" الفرنسية سنة ١٩٤٦ .

ولكن يلاحظ أن



أول ظهور لشخصية «زورو» في مجلة «سمير» عام ١٩٦٣

مجلة "زورو" شأنها شأن غالبية مجلات "الكوميكس" الأوروبية ، لا تعتمد أسلوب البطل الواحد للمجلة الواحدة، وإن حملت المجلة اسم بطل واحد، فمثلما حدث مع مجلتي "الكومكس" الأوروبيتين الكبيرتين "سبيرو" و "تان تان" حملت مجلة "زورو" الفرنسية اسم البطل الذي كانت صورته تظهر على الغلاف ولكنها كانت تحمل على صفحاتها مغامرات لأبطال متنوعين .

ولكن يلاحظ أيضًا أن مجلة "زورو" كانت تعطي قدرًا كبيرًا من الاهتمام وعددا غير قليل من صفحاتها لشخصيات ومغامرات "الوسترن" ، مما جعلها تقوم بدور مهم للغاية في تطور "الوسترن" في فن "الكوميكس" الفرنسي .

ثم صدرت في الولايات المتحدة وبالإنجليزية في مايو ١٩٤٩ مجلة "زورو"، التي أعدتها شركة "والت ديزني بروبكشنز" ونشرتها دار "ديل" المعروفة "للكوميكس" .

ثم قامت شركة "والت ديزني" بتسويق مغامرات "زورو" عالميًا ، ومنها أخذت مجلتا "سمير" و "ميكي" هذه المغامرات ونشرتاها .

ويلاحظ أن مجلتي "الكومكس" المصريتين لم تشتركا في نشر مغامرات شخصية خيالية واحدة ، إلا شخصية "زورو" ، وكانت من أنجح الشخصيات التي قدمتها المجلتان .

وصدرت لمجلة "زورو" الأمريكية طبعات عديدة بلغات عديدة في بلدان مختلفة .

و"زورو" من أول الشخصيات الخيالية التي ارتبطت بها أشياء ورموز

متعددة في أذهان الجماهير أهمها "علامة زورو" التي رأينا أنها كانت عنوانا لأفلام "زورو" ثلاث مرات في عصور السينما الصامتة ، والسينما الناطقة ، والتليفزيون ، وهذه العلامة هي حرف "زد" الحرف الأول من اسم "زورو" بالإنجليزية ، وهو يتركها بطريقة مختلفة كأن يرسمها على الرمال مثلاً ، وهي تعني أن "زورو كان هنا" ، وهو يستخدمها في إعلان مسئوليته عن فعل معين .. أو لبث الرعب في قلوب أعدائه ، وعلامة "زورو" هي الأسبق بين علامات الأبطال الخياليين *.

وهو يشارك «لون رانجر» كما سنرى، فى ارتباطه «بالقبعة» و«القناع» ولكنه سابق عليه.

وهو يرتبط أيضاً "بالعباءة" و "بالسوط" وبزيه الأزرق اللون .

ونجد في عالم "زورو" العلاقة الوثيقة بين البطل وحصانه وهو الحصان "تورنايدو" ، الذي يتفاهم مع سيده بسهولة .. وكثيراً ما يتدخل لإنقاذه من مواقف حرجة .

وربما كان "زورو" هو الشخصية البطولية الخيالية الوحيدة من شخصيات "الوسترن" ومن شخصيات "والت ديزني" ** التي حظيت بقبول ــ ولو نسبي ــ أو على الأقل بعدم معارضة من الاتجاهات التحررية

---

* *انظر الحديث عن "علامة الشبح" في كتاب "الشبح" في سلسلة "شخصيات خيالية" .*

** *انظر كتب "ميكي" و "دونالدك" و "شخصيات والت ديزني" في سلسلة "شخصيات خيالية" .*

واليسارية في بلدان العالم الثالث .

ذلك أن الحظ العام في مغامرات "زورو" هو مقاومة الحاكم المستبد .

فمغامرات "زورو" وهذا هو السبب في إدخالها في عداد "الوسترن" ، فيما يُعرف "بكاليفورنيا القديمة " .

رعاة البقر و «الكوميكس»

من المعروف أن مغامرات «الوسترن» تحتل مكانة شديدة الأهمية فى عالم «الكوميكس» منذ عهوده الأولى.

ومن اللافت للنظر أن شخصيات "رعاة البقر" مع إغراقها في "الأمريكية" وارتباطها الطبيعي والبديهي بأمريكا فإن فناني "الكوميكس" خارج الولايات المتحدة، اتجهوا بقوة إلى مغامرات "الوسترن" وأنتجت أوروبا شخصيات من هذا النمط كتبت لها العالمية في النجاح و الانتشار في مقدمتها شخصية "لاكي لوك" وفي مصر كانت مسلسلة "سمير وتهته في بلاد رعاة البقر" * من أنجح مغامرات شخصيتي "سمير وتهته" في مجلة "سمير" في الخمسينيات.

وأول مجلة تتخصص بالكامل في مغامرات "الوسترن" في تاريخ فن "الكوميكس" هي مجلة "ستار رانجر" التي صدرت في فبراير ١٩٣٧ .

وفي نفس الشهر صدرت مجلة أخرى ، يحمل عنوانها في سياقه كلمة

---

* *انظر كتاب «شخصيات سمير» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*

"وسترن" ، هي مجلة "وسترن بيكتشر ستوريز".

وقد غيرت مجلة "ستار رانجر" اسمها اعتباراً من عدد يوليو ١٩٣٨ ، ليصبح "كاوبوي كوميكس"ثم غيرته مرة أخرى اعتباراً من عدد أكتوبر ١٩٣٨ ليصبح "ستار رانجر فانيز" .

وفي نفس سنة صدور المجلتين الأوليين (١٩٣٧) صدرت ثالثة مجلات "الوسترن" في التاريخ الطويل الحافل لتلك المجلات وكانت مجلة "وسترن آكشن ثريللرز" التي صدرت في أبريل من تلك السنة .

وبذلك تكون سنة ١٩٣٧ هي أهم السنوات في تاريخ الفرع الرئيسي من فن وصناعة "الكوميكس" .

وإن كانت "وسترن آكشن" هي الثالثة من حيث ترتيب الصدور إلا أنها اعتمدت على شخصية خيالية رائدة ، تعد من أول شخصيات "رعاة البقر" المشهورة والناجحة .

تلك هي شخصية "بافالوبيل" التي ابتكرها الفنان الأمريكي "هاري أونيل" سنة ١٩٣٠ ، كبطل لمسلسلات "الكوميكس" في الصحف اليومية ، وظهرت مغامراتها بعد ذلك في بعض مجلات الكوميكس.

و"بافالوبيل" هو أحد رعاة البقر صغار السن المغامرين ، وقد ظهرت على غراره ـ بعد ظهوره بنحو ثلاث سنوات ـ شخصية أخرى ناجحة هي شخصية راعي البقر "جو الصغير" أو "ليتل جو" ، التي صدرت لها مجلة تحمل هذا الاسم سنة ١٩٤٢ .

وشهدت سنة ١٩٣٨ ظهور شخصية خيالية مهمة في عالم "الوسترن" هي



الأعداد الأولى من مجلات «لون رانجر» و«ليتل جو» و«كراكاجاك فانيز» و«رد رايدر» [illegible]

شخصية "رد رايدر" من ابتكار الفنان الكبير "فردهرمان" ، والتي اعتبرت من أفضل "الشخصيات المرسومة" وأكثرها شعبية في ذلك العالم المثير ، وقد ظهرت أولا في مسلسلات الصحف ، ثم في مجلة "كراكاجاك فانيز" في السنة التالية لظهورها ، ثم صدرت مجلة خاصة بها هي مجلة "ريد رايدر كوميكس" سنة ١٩٤٠ ، والتي تحول اسمها إلى "رد رايدر رانتش ماجازين" سنة ١٩٥٥ .

والمهم أن الأربعينيات لم تحل في القرن العشرين إلا و شخصيات "رعاة البقر" قسماً أساسياً من عالم "الكوميكس" الخيالي الرحب .

ومع هذه الشخصيات ، وفي نفس ذلك العالم ظهرت ونمت شخصيات "الهنود الحمر" الخيالية ، باعتبارها الوجه الآخر لعملة "رعاة البقر" .

فهل يصبح "الهنود الحمر" في هذا العالم "أبطالاً "؟

إن العلاقة بين "راعي البقر" و"الهندي الأحمر" في دنيا المغامرات الخيالية معروفة مشهورة ، بل هي «علاقة نمطية» تماماً فإن كان أحدهما "بطلاً" فالمنتظر أن يكون الآخر "شريراً" ، وطبعاً كان "الهندي الأحمر" في الغالب الأعم هو ذلك الشرير !

ولم يتم "التوفيق بين راعي البقر والهندي الأحمر ، كما سيلي على نحو نموذجي إلا في مغامرات "لون رانجر" .

وفي منتصف القرن العشرين بالضبط ـ سنة ١٩٥٠ ـ أصبح هناك فرع جديد من مجلات "الكوميكس" ، يُنظر إليه عادة على أنه منبثق عن فرع "الوسترن" ، يختص بشخصيات "الهنود الحمر" .



مغامرات «بوفالوبيل» فى مجلة «بساط الريح»

وفي تلك السنة ظهرت مجلة جديدة لشخصية خيالية ، كانت قد نجحت في مسلسلات الراديو خلال السنوات السابقة وهي شخصية "سترايت آرو" أو "السهم المستقيم" ، وقد حملت المجلة اسمه.

وطبيعة هذه الشخصية تفصح عن أمور كثيرة .

ذلك أن "سترايت آرو" بطل يثير الإعجاب ، يفترض فيه أنه "هندي أحمر" . ولكننا نعرف أنه في الواقع "رجل أبيض" !



الاعداد الأولى من مجلات «اينديانز» و«اينديانز بريفز» و«اينديا
ىىريوزر» و«فايتينج اينديانز اوف ذى وايلدست»

"فستريت أرو" هو اسم مستعار لرجل أوروبي الأصل ، اسمه "ستيف آدمز" ولكنه يتمثل "الهنود الحمر" .

وفي نفس السنة ظهرت مجلة "إنديانز" المخصصة بكاملها لمغامرات "الهنود الحمر" وقدمت المجلة شخصية مهمة هي البطل الهندي الأحمر "لونج باو" أو "القوس الطويل" الذي صدرت له مجلة خاصة تحمل اسمه في السنة التالية عن دار "فيكشن هاوس" .

وفي السنة ذاتها ظهرت مجلة بعنوان "يونج إيجل" ، مخصصة لمغامرات شخصية هندية تحمل هذا الأسم الذي يعني "العقاب الصغير" .

وفي سنة ١٩٥١ ظهرت مجلتا "إينديان بريفز" و "إينديان ووريورز" .

وفي سنة ١٩٥٢ ظهرت مجلة "فايتينج إينديانز أوف ذى وايلد وست" .

ثم توالى ظهور مجلات الكوميكس المخصصة لشخصيات "الهنود لحمر" الخيالية طوال الخمسينيات ، حتى أصبحت هذه الشخصيات نمطًا هِمًا من أنماط الشخصيات الخيالية .

ويمكن القول بأن "موجة الهنود الحمر" في عالم "الكوميكس" مع نتصاف القرن العشرين كانت في حد ذاتها دفعًا لشخصيات "رعاة البقر" لخيالية .

وفي الوقت نفسه كانت شخصيات ومغامرات ومطبوعات "الوسترن" خرى تواصل نموها وذيوعها ونجاحها عالميًا في عقد الخمسينيات .

ففي ذلك العقد مثلاً طورت دار "دايل" الأمريكية شخصية من مخصيات الوسترن على غرار شخصية المغامرات الإنجليزية الشهيرة

"روبين هود" ، هي شخصية "ذي شيكو كيد" ، وأصدرت لها مجلة باسمها تحمل شعارا يقول "روبين هود الغرب الأمريكي" * .

وإذا كانت مجلة "ستار رانجر" هي أول مجلة متخصصة في مغامرات "الوسترن" في دنيا "الكوميكس" ، فإن هذه الشخصية ليست شخصية "رعاة البقر" الأولي في مجلات "الكوميكس" .

فأول شخصية من ذلك النوع تدخل هذه المجلات هي شخصية "توم ميكس" ، ولكنها كانت واحدة ضمن عدة شخصيات في مجلة "توم ميكس" ، ولكنها كانت واحدة ضمن عدة شخصيات في مجلة "بوبيولار كوميكس" عندما كانت تلك المجلات في أمريكا مازالت تعتمد أسلوب تنوع الأبطال والمجالات في المجلة الواحدة .

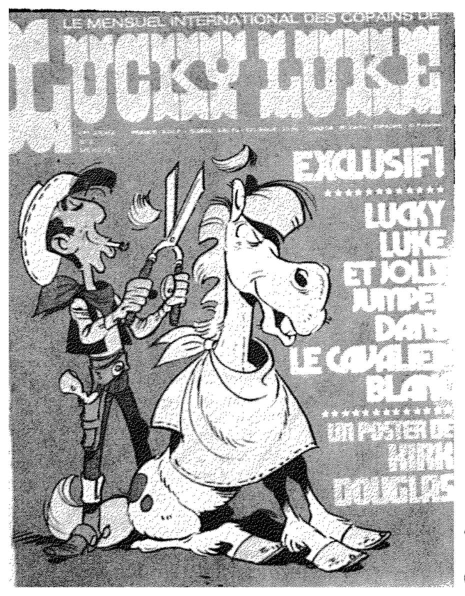
فقد ظهر " ميكس" فى عدد مايو ١٩٣٦ من المجلة ، فكان أول شخصية " وسترن " فى تاريخ مجلات " الكوميكس " .

وفى سبتمبر ١٩٤٠ ظهرت للشخصية مجلة خاصة بها ، هى " توم ميكس كوميكس " ، التى استمرت تصدر حتى سنة ١٩٥٣ .

رعاة البقر المرحون و«لاكى لوك»

وظهرت فى عالم " الكوميكس " نوعية فرعية من شخصيات ومغامرات " رعاة البقر " هدفها رسم البسمة على شفاه القراء ، بدلا من السعى إلى إثارتهم ، وقد لقيت هذه النوعية قبولا ملحوظا من محبى فن " الكوميكس "

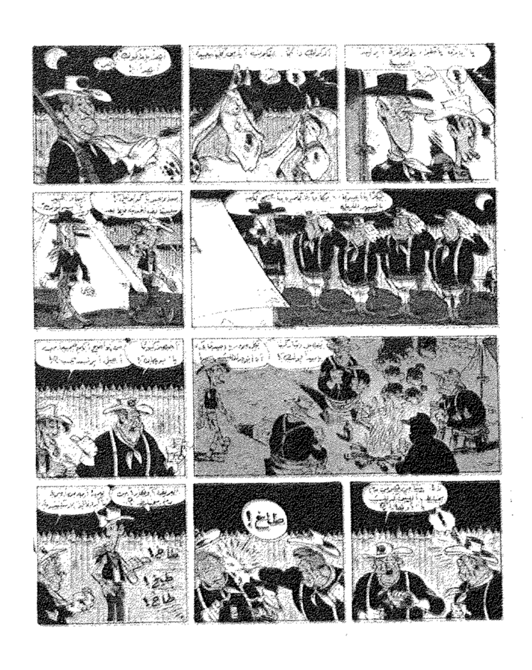
**Robin Hood of the West*



مجلة «لاكى لوك» الشهرية

تى أن أشهر
خصياتها
وسعها
نتشاراً فى
لعالم ،وهى
شخصية "
لاكى لوك " ،
خرجت من
صفحات
مطبوعات
«الكوميكس»
لى شاشة
لسينما حيث
جسدها النجم
لمشهور
تيرنس هيل " .

وقد بدأت نوعية " رعاة البقر المرحون " فى الظهور منذ زمن ليس بالقصير، ففى سنة ١٩٢٥ ، ابتكر فنان " الكوميكس " الأمريكى " فرد جونسون " ثنائياً ضاحكاً من رعاة البقر .. أحدهما « الطيب » هو «تكساس سليم » ، والآخر « شرير » هو « ديرتى دالتون » ، ظهرت مغامراتهما



«لاكى لوك» فى مغامرة «حروب الأباش» الطبعة العربية



مجلات «تكساس سليم آند ديرتي والتون» و«بيلي ذي كيد آند
أوسكار»، و«كاوبويز آند إينجونز»، و «شورتي شيز»

الفكاهية مسلسلة فى صحيفة «شيكاجو تريبيون»، ولقد ظهرت منتخبات من أجمل هذه المغامرات بعنوان «تكساس سليم آند ديرتى دالتون» فى سلسلة «آيه وان كوميكس» سنة ١٩٤٤

وبنجاح تلك النوعية أخذت شخصيات ومطبوعات " الوسترن الضاحك » فى الظهور والانتشار ، ليس فقط فى الولايات المتحدة ولكن فى بلدان أوروبية ، مثل إنجلترا وأسبانيا وبلجيكا وفرنسا و إيطاليا ..

وفى هذا الإطار صدرت مجلة « كوميكس » ضاحكة ناجحة عن دار "فاوست " الأمريكية سنة ١٩٤٥ للفنان " ويليم برادى " تمزج شخصيات "رعاة البقر " بشخصيات الحيوانات الخيالية .. على غرار شخصيات "والت ديزنى " * هى مجلة " بيلى كيد آند أوسكار " .

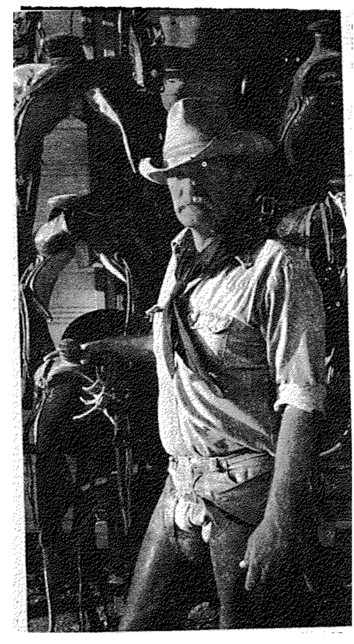
وفى سنة ١٩٤٦ صدرت عن دار " كوميكس " الأمريكية مجلة " كاوبويز آند إينجونز " ، التى أدخلت شخصيات " رعاة البقر الأطفال " الضاحكة .

وهكذا توطدت مكانة " رعاة البقر الضاحكين " فى عالم " الكوميكس " خلال الأربعينات ، وواصلت نجاحها ووجودها فى الخمسينات، فظهرت سنة ١٩٥٦ شخصية ومجلة " شورتى شيند " الضاحكة .

ويمكن القول بأن شخصية " لاكى لوك " هى أبرز شخصيات " رعاة البقر الضاحكين" ، وهى شخصية ذاعت وانتشرت فى عالم " الكوميكس " ، وانتقلت إلى عالم السينما .. ولم تحقق فيه نفس النجاح ، ومن أهم ما يميز " لاكى لوك " أنه شخصية فرنسية وليست أمريكية .

---

* *انظر كتاب " شخصيات والت ديزنى " فى سلسلة " شخصيات خيالية " .*



أحد «رعاة البقر» المعاصرين الحقيقيين

فشخصية " لاكى لوك " ولدت على صفحات مجلة " سبيرو " كبرى مجلات « الكوميكس » الفرنسية فى عددها الصادر فى ١٢ يونيو سنة ١٩٤٧ ، ومبتكرها هو فنان « الكوميكس » الكبير " موريس دوبيفر " ، وكما هو معروف فإن " سبيرو " مجلة متعددة الأبطال والنوعيات .

وسرعان ما انضم كاتب " الكوميكس " المعروف « رينيه جوسينى » الذى اشتهر أكثر فى اشتراكه فى وضع مغامرات " أستريكس " * إلى "موريس" فى إعداد مغامرات " لاكى لوك " .

ويقوم أسلوب " جوسينى " على الكتابة والسيناريو على أساس أنه

* *انظر كتاب " أستريكس " فى سلسلة " شخصيات خيالية " .*

يخاطب قارئاً ذكياً لماحا ، فأحداث " لاكى لوك " متتابعة بسرعة ذات نقلات حادة ممتعة .

ولقد حققت كتب " الكوميكس " القائمة على هذه الشخصية انتشاراً عالمياً واسعاً بلغات كثيرة ، منها العربية التى أصدرتها " دار المعارف " بمصر .

ولقد صدرت «للاكى لوك » فى السبعينات مجلة " كوميكس " فرنسية باسمه عن دار " دارجو ".

شخصيات خيالية

مَجدي يوسف

شخصيات بوليسية



المؤلف : مجدى يوسف
تصميم الأغلفة : عماد حليم
فصل الألوان : كامل جرافيك
الإخراج والصف : المكتب العربى للمعارف
رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٤/١٨٩٩
الترقيم الدولى : I.S.B.N: 977-5161-60-6
صورة الغلاف : غلاف العدد الأول من مجلة «شرلوك هولمز»

الناشر

منشورات الغالى

حقوق التوزيع فى مصر والعالم
المكتب العربي للمعارف



١٠ ش الفريق محمد رشاد حسن – ميدان الحجاز – مصر الجديدة

مصادر الصور

تم الاستعانة بمجموعة الصور الواردة فى هذا الكتاب فى حدود توضيح وتطور الشخصيات الخيالية التى تعرض لها، وقد إقتصر النقل على مايخدم الهدف العلمى للكتاب.

الشخصيات البوليسية و«الكوميكس»

كان من الطبيعى والبديهى أن تحتل الشخصيات الخيالية البوليسية مكانة شديدة الأهمية فى عالم «الكوميكس»، وقد ظلت هذه النوعية دائماً ركنا ركيناً من هذا العالم الجميل منذ نشأته.

ومن الصعب أن نجد شخصية بوليسية مشهورة إلا ودخلت مطبوعات «الكوميكس» بدرجة أو بأخرى، والمتصفح لتاريخ هذه المطبوعات عليه أن يتوقع- وأن يصدق توقعه- أن يجد الأسماء التى ذاع صيتها وشاع فى عالم الروايات البوليسية، قد تحولت خطوطاً وألواناً على صفحات مجلات «الكوميكس»، فهناك على هذه الصفحات مثلاً «ديك ترايسى» و«بيرى ماسون» و«القديس» و«مايك شاين» و«شارلى شان» و«شرلوك هولمز»* وغيرهم كثيرون.

وواحدة من أكبر دور نشر «الكوميكس» فى الولايات المتحدة -إن لم تكن أكبرها كلها- وهى دار «ديتكتيف كوميكس» وكما يدل اسمها بالإنجليزية، نشأت كدار متخصصة فى نشر مطبوعات «الكوميكس» البوليسية، قد اشتهرت الدار فيما بعد باسم «دى.سى. كوميكس» البوليسية.

ومجلة «ديتكتيف كوميكس» التى نشأت على كتفها الدار والتى اختصت بالمجال البوليسى ذات موقع مميز للغاية فى دنيا «الكوميكس»، إذ أنها

---

* انظر كتاب «شرلوك هولمز» فى سلسلة «شخصيات خيالية».



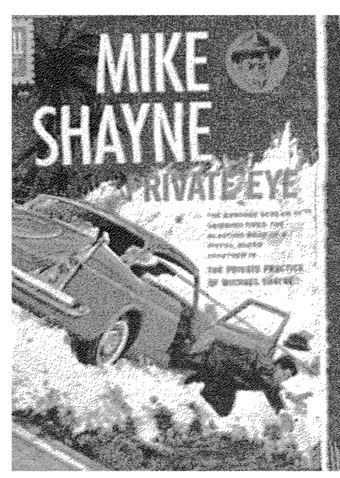
إحدى مسلسلات «ديك ترايس» فى الصحف سنة ١٩٣٥

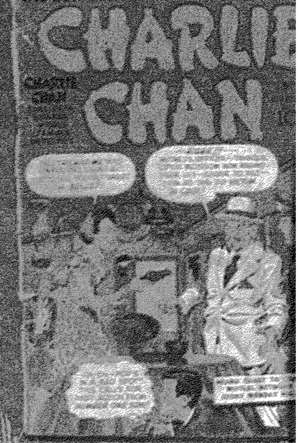
صاحبة الرقم القياسى بين مثيلاتها فى الاستمرار في الصدور، فقد صدرت لأول مرة فى مارس ١٩٣٧، ومازالت تصدر.

وللمجلة أيضاً مجد كبير فى تاريخ هذا الفن من حيث إنها المجلة التى ظهرت على صفحاتها شخصية «باتمان» *، والحقيقة أن «باتمان» عندما ولد كان «شخصية بوليسية» إلى حد بعيد، ولقد كان يشبه «شرلوك هولمز» فى

---

* *انظر كتاب «باتمان» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*





من مجلات «الكوميكس» البوليسية «شارلى شان» و«مايك شاين»

كثير من ملامح شخصيته -مع احتفاظه بتميزه المؤكد منذ البداية -ولكنه تحول فيما بعد إلى شخصية تميل أكثر إلى الشخصيات التى تعرف فى أمريكا باسم «السوبر هيرو» على نمط «سوبر مان» مما تميل إلى «الشخصيات البوليسية».

وكانت مجلة «ديتيكتيف كوميكس» فى أول عهدها تنشر فى العدد الواحد مسلسلات متعددة لأبطال متعددين، شأنها فى هذا شأن مجلات «الكوميكس» عموماً فى هذه الفترة من تطور تلك المجلات، ولكن جميع مسلسلات المجلة كان يجمعها الطابع البوليسى.

وقبل مجلات «الكوميكس» البوليسية بسنوات كانت مسلسلات «الكوميكس» من هذا النوع قد بدأت فى الصحف اليومية الأمريكية، وكانت البداية بمسلسلات البطل البوليسى الشهير «ديك ترايسى» الذى ولد على صفحات صحيفة «شيكاجو صنداى تريبون» يوم٤ من أكتوبر ١٩٣١، بريشة فنان «الكوميكس» الرائد «تشستر جولد»، واعتباراً من سنة ١٩٣٣ أخذت كتب «الكوميكس» تظهر لمغامرات «ترايسى»، وفى يناير ١٩٤٨ ظهرت مجلة «ديك ترايسى» الشهرية عن دار «كوميكس ماجازين»*.

ولم يكن معقولاً قط أن تظهر شخصية «شرلوك هولز» أشهر الشخصيات البوليسية قاطبة فى الكتب والسينما والراديو والتليفزيون، ولاتتحول إلى شخصية «كوميكس».

فلقد ظهرت شخصية «هولز» للكاتب الإنجليزى ذائع الصيت «السير آرثر كونان دويل» لأول مرة سنة ١٨٨٧، ومنذ أوائل عهدها امتزجت بها الصورة، عندما كانت تصاحبها وتجسد جانباً من مشاهد مغامراتها، فى مجلة «ذى ستراند ماجازين» وغيرها، بحيث أصبحت هذه الصور جزءاً لايتجزأ من عالم «هولز».

ومن هنا كان طبيعياً تماماً أن تشارك شخصيته «شرلوك هولز» فى البدايات الأولى لفن «الكوميكس» فى بريطانيا بلد «هولز» و«دويل»، فظهرت سنة ١٨٩٤ سلسلة لشخصية مستقاة من شخصية «هولز» بعنوان مغامرات «شوبلوك هومز»، وكانت هذه الشخصية أولى شخصيات «الكوميكس» التى

---

* *سنعود إلى تناول «ديك ترايسى» ببعض التفصيل.*

تظهر بانتظام فى بريطانيا، وكانت تلك المغامرات بريشة فنان «الكوميكس» الإنجليزى الرائد «چاك يبتس»، واستمر ظهور الشخصيات البوليسية المستقاة من شخصية «هولمز» أو التى تحاكيها فى عالم «الكوميكس» فى بريطانيا والولايات المتحدة، أما «شرلوك هولمز» نفسه فلم يظهر إلا فى أعمال ألفها فعلاً «كونان دويل»، وتحولت إلى أعمال «للكوميكس»، ولقد حدث هذا مع جميع هذه الأعمال تقريباً، ولكن لم يُسمح بظهور مغامرات باسم «هولمز» الصريح من نسج خيال كتاب آخرين.

ولم تظهر مجلة «كوميكس» تحمل اسم «شرلوك هولمز» حتى سنة ١٩٥٥، عندما صدرت عن دار «كارلتون كوميكس» الأمريكية هذه المجلة.

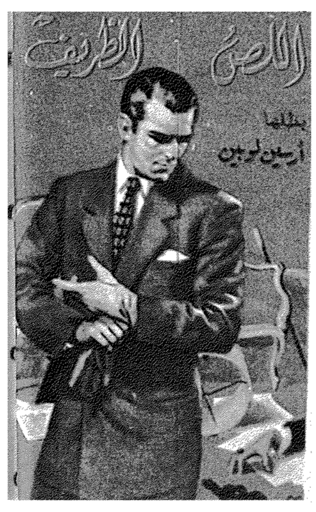
أرسين لوبين

من المشهور جداً فى أوساط المثقفين العرب، أنه مامن مثقف عربى تقريباً إلا وبدأ رحلته مع القراءة بمطالعة روايات «أرسين لوبين»، فى مرحلة طفولته أو مراهقته أو شبابه الأول أو حتى فيما بعد هذه المراحل، مما جعل لمترجمات «أرسين لوبين» مكانة من الغباء إغفالها فى تاريخ الثقافة العربية المعاصرة، حيث أصبح هناك مايمكن تسميته «بمرحلة أرسين لوبين» عند القاريء العربى.

ولقد شكلت هذا الروايات اعتباراً من ثلاثينات القرن العشرين حجر الزاوية فى النشر الروائي الشعبى فى مصر (ثم فى لبنان) خلال معظم

القرن، ومازالت سلاسل «أرسين لوبين» يتوالى نشرها من دون انقطاع عبر عشرات السنين بحيث يصعب أن تخلو سوق النشر فى أى وقت منها، على الرغم من كل المتغيرات العميقة فى مجالات الثقافة والإعلام خصوصاً الشعبى منها.

و«أرسين لوبين» شخصية بوليسية خيالية ظهرت فى أوائل القرن العشرين، فكانت من أقدم الشخصيات البوليسية التى عرفها العالم، فقد طرح مبتكرها الروائى البوليسى الفرنسى الشهير «موريس لوبلان» أولى مغامراتها سنة ١٩٠٧، فى رواية نشرها بعنوان «القلوب السبعة».



أولى روايات «أرسين لوبين» فى طبعة عربية

ويرى مؤرخو الأدب البوليسى أن شخصية «لوبين» هي فى الواقع نموذج فرنسى يجمع بين شخصيتين رائدتين فى هذا المجال ظهرتا فى إنجلترا فى أواخر القرن التاسع عشر، هما شخصية «شرلوك هولمز» الباحث الجنائي الأشهر، والشخصية الأقرب فى تكوينها إلى شخصية «لوبين»

والسابقة عليها فى الظهور شخصية «أيه. جيه. رافلز»، والتى سوف نتناولها فيما بعد، وعندما خلط «لوبلان» شخصيتى «هولمز» و«رافلز» وأنتج شخصية «لوبين» فقد نجح فى إكساب الأخير مذاقاً فرنسياً واضحا فى مقابل المذاق الإنجليزى الواضح للشخصيتين السابقتين.



«الرسالة القاتلة» من روايات «أرسين لوبين» فى روايات الجيب

على أن لشخصية «لوبين» بعداً آخر فهو يتضمن أيضاً شيئاً من شخصية «روبين هود»، الذى يأخذ من القادرين الموسرين ليعطى الضعفاء والفقراء، ومن هنا جاء لقب «اللص الشريف» المشهور، أما لقب

«اللص الظريف» فقد جاءه من جهة المواقف الطريفة، التى يضع فيها أصدقاءه وأعداءه على السواء.

وفى العالم العربى تعرضت شخصية «لوبين» إلى ظاهرة غريبة، كان من نتيجتها أن ضاعت ملامح الشخصية الأصلية إلى حد بعيد ذلك أن النجاح الساحق والقبول الواسع الذى حظيت به الشخصية عند الجماهير، دفعت الناشرين إلى استبدال «أرسين لوبين» ببطل أى رواية بوليسية مترجمة فتصبح من تأليف «موريس لوبلان» ومن بطولة «أرسين لوبين»! والواقع أن روايات «لوبين» الحقيقية لاتشكل غير نسبة صغيرة من الروايات المزيفة المنسوبة إلى المؤلف والبطل فى السلاسل الشعبية التى ملأت الأسواق العربية.

وعندما ظهرت شخصية «لوبين» حظيت بنجاح كبير فى فرنسا وغيرها من الدول الناطقة بالفرنسية، وأصبح من المتعارف عليه أن «لوبين» هو المقابل الفرنسى لمقابل إنجليزى أمامه مركب من «هولمز» و«رافلز» معاً.

ولما كان «لوبين» هو أولاً وأخيراً «لصا» وإن يكن «شريفاً»، ولما كان «شرلوك هولمز» هو فى النهاية «رجل بوليس»، فلقد كان من المثير للغاية الجمع بين اللص الفرنسى الشهير ورجل البوليس الإنجليزى الأكثر شهرة!

وإن كان أحد الملامح الرئيسية لمغامرات «أرسين لوبين» السخرية المريرة من رجال البوليس، فإن لقاءه «هولمز» هو من دون شك «لقاء الأكفاء» الذى يواجه فيه عقلية غير عادية ولو عامل مؤلف مغامرات «أرسين لوبين» هذه العقلية الفذة المعروفة عالمياً بالاستخفاف الذى اعتاد أن يعامل به سواه من

رجال البوليس، لما كان هذا سائغاً ولامقبولاً بحال من جمهور القراء ولكن على القارئ أن يستعد لمتابعة مباريات متكافئة فى الذكاء .

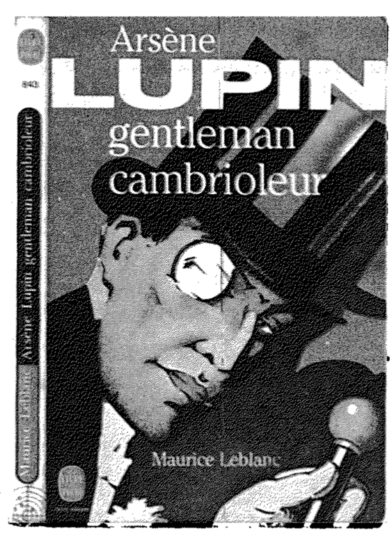
وهكذا رأي «موريس لوبلان» أن يجمع بين «لوبين» و«هولمز» .

وقد تحقق هذا بعد سنوات قلائل من ظهور شخصية «لوبين»، واختار المؤلف ألا يصرح باسم «شرلوك هولمز» بصورة مباشرة، ولكنه اختار لخصم بطله اسماً لايدع مجالاً للشك فى أن المقصود هو البوليس السرى الإنجليزى الأشهر فأطلق عليه اسم «هيرلوك شولمز»! ولكن الطبعات الإنجليزية غيرت الاسم إلى «هوللوك شيرز» ، وعندما نشرت المواجهة فى الولايات المتحدة اختار الأمريكيون أن يكونوا صرحاء، فاستخدموا اسم «شرلوك هولمز» مباشرة.

وعنوان الطبعة الإنجليزية الأصلية لتلك المواجهة المثيرة بين الشخصيتين الخياليتين ذائعتى الصيت نشرت فى بريطانيا لأول مرة سنة ١٩٠٩ تحت عنوان «أرسين لوبين يواجه هوللوك شيرز» .Arsène Lupin Versus. Holm Lock Shears.

ومن الغريب فعلاً أن مؤلفات «موريس لوبلان» التى قامت على شخصية «لوبين» لم يستمر صدورها سوى نحو عشر سنوات فقط!

وبغض النظر عن الروايات التى نسبت زورا إلى «لوبلان» على أنها من بطولة «لوبين»، والتى ظهرت بالعربية، فإن هناك سلسلة من مغامرات «لوبين» ظهرت بالفرنسية لغير «لوبلان»، وقد اشترك فى تأليفها الكاتبان الفرنسيان «بيير بوالو» و«توماس نارشياك»، اللذان نجحا إلى حد كبير فى الاحتفاظ



غلاف أول كتب «أرسين لوبين»

بروح «لوبلان» فى كتابة هذه المغامرات، وقد تم تغيير اسم المؤلفين عند ترجمة مؤلفاتهما إلى العربية لتحمل المؤلفات اسم «موريس لوبلان»، الذى أصبح له قبول كبير عند القارىء العربى وارتبط اسمه ارتباطاً وثيقاً ببطله ذى الشعبية الجارفة.

ومن اللافت للنظر أن شخصية «أرسين لوبين» عندما تحولت إلى شخصية سينمائية، لم تنتجها السينما الفرنسية ولا الإنجليزية ولا الأمريكية، بل لقد تبناها سينمائياً الألمان!

فلقد أنتجت السينما الألمانية فى عامى ١٩١٠ و١٩١١ سلسلة من خمسة أفلام، تحت عنوان واحد هو «أرسين لوبين ضد شرلوك هولمز»، وقام الممثل الألمانى «بول أوتو» بدور «لوبين» فيها جميعاً فكان أول «أرسين لوبين» فى تاريخ السينما.

ثم توالى ظهور أفلام «أرسين لوبين» فى عهد السينما الصامتة وكان

أهم من قام بدور «لوبين» فيها «إيرل ويليمز» سنة ١٩١٧.

وكان أول فيلم ناطق للشخصية سنة ١٩٣٢ بعنوان «أرسين لوبين» من إخراج «جاك كونواى» وقام ببطولته «جون باريمور».



«الميت الحى» من مغامرات «أرسين لوبين» فى سلسلة «روايات اليوم» اللبنانية فى الخمسينات

ثم توالت الأفلام فظهر فيلم «عودة أرسين لوبين» سنة ١٩٣٨ من بطولة «ميلفين دوجلاس».

وظهر سنة ١٩٤٤ فيلم «أرسين لوبين يعمل» من بطولة «تشارلز كورفين».

وأخرج «جاك بيكر» فيلم «مغامرات أرسين لوبين» سنة ١٩٥٧ من بطولة

«روبرتلوكسمبورج».

وفى سنة ١٩٦٢ ظهر فيلم «أرسين لوبين ضد أرسين لوبين» من بطولة «جان- كلود بريالى».

وفى السبعينات أنتج التليفزيون الفرنسى مسلسلاً للشخصية.

والأعمال الكاملة لمغامرات «أرسين لوبين» الأصلية التى لايوجد شك في نسبتها إلى مبتكرا لشخصية «موريس لوبلان» ظهرت فى إنجلترا مترجمة إلى الإنجليزية (وعناوينها الإنجليزية هى الأقرب إلى عناوينها العربية) وقد أعيدت طباعتها مراراً، وترجمت إلى العربية مرات عديدة، وهى بالإضافة إلى كتاب «أرسين لوبين يواجه هوللوك شيرز»، ستة كتب، هى «أرسين لوبين» وظهر أيضاً سنة ١٩٠٩، و«السيدة الشقراء» The Fair- Haired Lady.

فانتوماس

لشخصية «فانتوماس» أهمية كبيرة للغاية بين الشخصيات البوليسية الخيالية التى انتشرت انتشاراً هائلاً فى مصر والعالم العربى، منذ العقود الأولى للقرن العشرين.

وعلى غرار «أرسين لوبين» فإن «فانتوماس» هو مجرم فرنسى كبير، يكرس مهاراته غير المشروعة من أجل أهداف كريمة.

وشخصية «فانتوماس» نتاج مشترك لقريحتى كاتبين فرنسيين هما

«مارسيل ألان» و«بيير سوفستر»، وقد ولدت فى رواية تحمل اسمه فقط «فانتوماس» نُشرت فى باريس سنة ١٩١١.

وبعد أن نجحت الشخصية والرواية توالى ظهور روايات «فانتوماس»، حتى بلغ إجمالى عددها ٣٢ رواية، من أشهرها «القبض على فانتوماس» و«انتقام فانتوماس».

ويلاحظ أن القبول الذى حظيت به شخصية «فانتوماس» فى فرنسا ومختلف أنحاد أوروبا لم يقتصر على عامة الجماهير فقط بل تعداها إلى أوساط المثقفين أيضاً.

وقد انتقلت شخصية «فانتوماس» إلى العالمية من خلال أشرطة السينما بأكثر مما انتشرت على صفحات الكتب، وقد كانت هذه الشخصية من أبرز الشخصيات البوليسية الخيالية فى عصر السينما الصامتة، إن لم تكن أبرزها جميعاً.

فقد استغلت السينما الفرنسية الإقبال الجماهيرى الهائل على روايات «فانتوماس»، فبدأت تحويله إلى شخصية سينمائية بعد أقل من عامين من ظهوره، وخلال عامين آخرين (١٩١٣ و١٩١٤) أنتجت له خمسة أفلام، استقبلت بنجاح كبير.

وقام بدور «فانتوماس» فى هذه الأفلام نجم السينما الصامتة الفرنسية «رينيه نافار»، وأخرجها واحد من أهم مخرجى تلك المرحلة وهو المخرج «لوى فيولاد».

ومع «نافار» و«فيولاد» اكتسبت شخصية «فانتوماس» مظهرها المشهور



التى عُرفت بـه فى العـالـم (والقريب من مظـهر «أرسين لوبين» فـى تـكـويـنـه العـام) بالقبعة العالية و«الفراك».

ثـم اكـتـسـبـت شـخـصـيـة «فانتوماس» دفعة أقوى نحو العالمية سنـة ١٩٢١ عـنـدمـا انتقلت إلى السينما الأمريكية، التى أنتـجت لها سلسلة من الأفلام جرى توزيعها عـالمياً بنجاح كبير.

«فانتوماس» فى «روايات الجيب»

على نمط «هولمز» *

كان طبيعياً ومتوقعاً تماماً بعد النجاح غير المسبوق والرواج الهائل الذى حظى به «شرلوك هولمز» أن تظهر شخصيات أخرى عديدة على نمطه.

وعلى هذا فقد ظهرت سلسلة من الشخصيات «الهولمزية»، وكان أولها شخصية «مارتن هويت»، التى ابتكرها الكتاب الإنجليزى «آرثر موريسون» المولود سنة ١٨٦٣ والمتوفى سنة ١٩٤٥.

* انظر كتاب «شرلوك هولمز» فى سلسلة «شخصيات خيالية».

وقد ظهرت قصص «هويت» في مجلدين: الأول نشر سنة ١٨٩٤ بعنوان «مارتن هويت، محقق بوليسي»، ونشر الثانى فى السنة التالية بعنوان «سجلات مارتن هويت».

وشخصية «هويت» شخصية ناجحة وجيدة، ولقد عاش مبتكرها نصف قرن بالضبط بعد توقفها دون أن يكتب لها جديداً، لأنه تمكن مما لم يتمكن منه آخرون من مبتكرى الشخصيات البوليسية الخيالية، مثل «آرثر كونان دويل» و«جورج سيمنون»، الذين حاولوا الفكاك من أسر شخصياتهم الخيالية الناجحة إلى أعمال أخرى فلم يفلحوا.

أما «آرثر موريسون» فبعد نجاح شخصية «هويت»، اتجه اتجاها أدبياً آخر، هو الكتابة القصصية التى تصور أحياء لندن الفقيرة، ونجح فى هذا الاتجاه أيضاً، ولكنه سرعان ما اتخذ اتجاهاً جديداً تماماً إذ تخصص فى دراسة الفنون التشكيلية الآسيوية! حتى أنه نشر سنة ١٩١١ مرجعاً بعنوان «رسامو اليابان» لايزال حتى الآن من أهم المراجع عن الفن اليابانى، وبهذا خسر عالم الروايات البوليسية كاتباً مهماً وشخصية محقق ناجحة.

و«مارتن هويت» أحد رجال النيابة الإنجليز، يترك وظيفته ويصبح محققاً بوليسيا خاصا فى وكالة يرأسها فى لندن.

و«لهويت» صديق صحافى اسمه «بريت»، ويروى «هويت» لصديقه لقضايا التى يتولى كشف أسرارها، ويروى الصديق بدوره للقراء هذه القضايا.

واختار «موريسون» لبطله هيئة تناقض هيئة «شرلوك هولمز» تماما،

فبينما «هولمز» ممشوق القامة طويل الوجه صارم الملامح فإن «هويت» يميل إلى البدانة مستدير الوجه باسم الملامح!

والرسام «سيدنى باجيت» الذى صوّر بريشته شخصية «هولمز» وقصصه، هو نفسه الذى صوّر «هويت» وقصصه.

أما ثاني شخصية «هولمزية» بعد «مارتن هويت» فكانت امرأة!

إنها البوليس السرى «دور كاس دين» التى ولدت سنة ١٨٩٧ فى رواية «دوركاس دين، بوليس سري» بقلم الروائى الإنجليزى «جورج آر.سيمس» المولود سنة ١٨٤٧ المتوفى فى سنة ١٩٢٢.

ولقد نجح «سيمس» فى أن يوجد «تركيبة» مبتكرة جداً، احتفظت لبطلته بطبيعتها «الهولمزية» وفى الوقت نفسه خرجت بها من إطار مغامرات «شرلوك هولمز» النفسى.

ويعتنى «سيمس» بتفاصيل كثيرة فى رسم شخصية «دور كاس» وبيئتها، تجعلها واقعية وتجعل القارىء يعايشها ويندمج معها، فهى مثلاً متزوجة من رجل فقد بصره، ولقد كانت فى السابق تعمل صحافية وروائية وشاعرة، ولكنها اتجهت اتجاها آخر فعلمت مساعدة لبوليس سرى خاص، يموت فتتولى هي مكتبه وتحل محله.

وهى تعيش مع زوجها فى «فيلا» فى منطقة ريفية، ومعهما تعيش أمها، ومع الجميع يعيش كلب ضخم من سلالة «البولدوج» اسمه «تورد لكينز».

ويشترك الأربعة، «دور كاس» وزوجها وأمها وكلبها، فى حل الألغاز التى تصادف «دور كاس» فى عملها! وهناك راو لقصص «دور كاس دين» اسمه

«المستر ساكسون»، يشاركهم هو الآخر حل الألغاز أحيانا.

ثم طرح الكاتب الإنجليزى «فى. إل. هوايتشيرش» المولود سنة ١٨٦٨ المتوفى سنة ١٩٣٣، شخصية «هولمزية» أخرى من نوع غريب هى شخصية «ثورب هازيل»، ذلك السيد الإنجليزى المهتم بكل مايتعلق بشؤون «السكك الحديدية»، ولكنه لايكتفى بالنواحى الفنية لهذا المجال بل هو ماهر جدا أيضاً فى كشف غموض القضايا والحوادث والألغاز المرتبطة بالقطارات!

ونشرت قصص «هازيل» بنجاح ملحوظ، وصدرت فى مجلد واحد سنة ١٩١٢ بعنوان «القصص المثيرة للسكك الحديدية»، ولم تستمر الشخصية لأن صاحبها «هو ايتشيرش» أصبح كاهنا فى إحدي الكنائس!

وفى سنة ١٩٠٧ ظهرت شخصية تعد صاحبة أكبر قدرات عقلية بين الشخصيات «الهولمزية» كلها.

تلك هى شخصية «الدكتو جون إيفلين ثورندايك» الأستاذ فى الطب، والمولع بحل القضايا البوليسية الصعبة.

ومبتكر هذه الشخصية مثل «السير آرثر كونان دويل» طبيب فى الأصل هو «آر. أوستين فريمان».

وقد ظهرت شخصية «ثورندايك» لأول مرة فى كتاب «علامة الإبهام الأحمر».

و«ثورندايك» رجل يعتمد البحث العلمى فى عمله البوليسى.

وهناك فكرة مهمة فى عالم القصص البوليسية أدخلتها هذه الشخصية هى فكرة العمل على مساعدة شركات التأمين فى حل القضايا التى يكون

الهدف منها الحصول على أموال التأمين.

وقد تنوعت كتب «ثورندايك» بين الروايات والمجموعات القصصية القصيرة.

وفى سنة ١٩٠٩ صدر ثانى كتب «ثورندايك» وكان بعنوان «قضايا جون ثورندايك».

ومن أهم كتب «ثورندايك» التى ظهرت بعد ذلك كتاب: «عين أوزوريس» سنة ١٩١١، وكتاب «لغز رقم ٣١ نيو إين» سنة ١٩١٢، وكتاب «شاهد صامت» سنة ١٩١٤، وكتاب «اعتراف هيلين فاردون» سنة ١٩٢٢، وكتاب «دفتر أحوال الدكتور ثورندايك» سنة ١٩٢٣، وكتاب «لغز أنجلينا فروود» سنة ١٩٢٤، وكتاب «ظل الذئب» سنة ١٩٢٥.

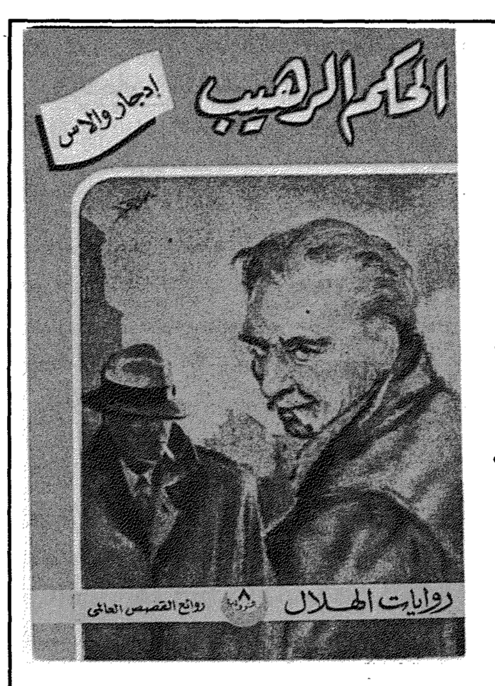
وتوالت كتب «ثورندايك» طوال العشرينات والثلاثينات وحتى أوائل الأربعينات، حين ظهر آخرها وكان بعنوان «لغز شارع جاكوب» سنة ١٩٤٢.

ويلاحظ أنه على الرغم من الرواج الكبير لكتب «الدكتور ثورندايك»، فقط ظل جمهور هذه الشخصية يقرؤها بشغف فقط، فلم تظهر لها أى أفلام سينمائية.

المخبر الكفيف

من أغرب الشخصيات الخيالية التى ظهرت ونجحت فى تاريخ الأدب البوليسى شخصية «ماكس كارادوس» التى ابتكرها الكاتب الإنجليزى «إرنست براماه» فى أوائل القرن العشرين، إذ أن «كارادوس» هذا هو مخبر بوليسى كفيف!

ولقد ظلت قصص «كارادوس» تنشر بنجاح حتى سنة ١٩٣٤، واستمرت إعادة نشرها لسنوات طويلة.



«الحكم الراهب» من تأليف «إدجار والاس» فى «روايات الهلال»

إدجار والاس

للكاتب الروائي البوليسى الإنجليزى «إدجار والاس» مكانة كبيرة فى عالم لخيال البوليسى، وأيضاً فى عالم المغامرات الخيالية بل وفى الخيال العلمى.

و«والاس» هو واحد من كاتبين بوليسيين فى العالم صدرت مجلة «كوميكس» حمل اسمه وتقدم أعماله، إذ أن أهم مجلة أنتجها فن «الكوميكس» فى أستراليا

تحمل اسم «إدجار والاس»، أما الكاتب الآخر فهو «إيلرى كوين».

ولقد اشتهر «والاس» بأسلوب فذ فى الكتابة البوليسية المثيرة، التى تعتمد على التغيير المفاجىء لمجرى الأحداث المثيرة، والاحتفاظ بالمفاجآت الكبرى للرواية حتى سطورها الأخيرة.

وسلسلة «روايات الهلال» المصرية هي صاحبة أهم وأكبر مجموعة من أعمال «والاس» فى اللغة العربية– فى الخمسينات والستينات– وقد قدمت له كتب: «ملاك الرعب» و«الوحش الرهيب» و«السجين الهارب» و«الجوهرة الخضراء» و«المليون الضائع» و«ملك المزيفين» و«الثعبان الطائر» و«لغز المفتاح الفضى» و«أشباح الرعب» و«الحكم الرهيب» و«المليونير العجيب» و«جريمة فى النادى».

و«لوالاس» شخصية بوليسية خيالية ناجحة جداً، على الرغم من قلة الأعمال التى ظهرت فيها نسبياً هى شخصية «هنرى أرثرميلتون».

ولقد ظهرت هذه الشخصية لأول مرة سنة ١٩٢٥ فى إحدى روايات «والاس» بعنوان «الدَّقاق»، فقوبلت بنجاح هائل، جعلها تتحول إلى مسرحية ناجحة فى السنة التالية.

ثم أصدر «والاس» سنة ١٩٢٩ مجموعة قصص بوليسية قصيرة تقوم على الشخصية، فى كتاب بعنوان «الدَّقاق يعود».

ولقد أنتجت السينما رواية «الدقّاق» ثلاث مرات فى أعوام ١٩٣١، ١٩٣٨ و١٩٥٢.

ورواية «الدقّاق» هى «السجين الهارب» فى «روايات الهلال».

كرايج كنيدى

لشخصية «كرايج كنيدى» من المكانة بين الشخصيات البوليسية الخيالية
لأمريكية ماجعلهم يطلقون عليه فى الولايات المتحدة «شرلوك هولمز
لأمريكى».

ولكنه من زاوية خاصة يتمتع بين الشخصيات البوليسية الخيالية فى
اريخ هذه الشخصيات العام، تجعله يتفوق على «هولمز» نفسه، عند النظر
ليه من هذه الزاوية الخاصة.

فلئن كان «شرلوك هولمز» قد جعله مبتكره «السير آرثركونان دويل»،
طبيب أصلاً والمعدود على نحو ما فى عداد كتاب الخيال العلمى، يعتمد
بعض الشىء على الأساليب العلمية فى إماطة اللثام عن أسرار الجرائم
لغامضة فإن «كرايج كنيدى» قد سبقه فى هذا المضمار بأشواط وأشواط.

وعلى الجملة فإن شخصية «كنيدى» تعتبر من دون منازع أول شخصية
وليس سري علمى» خيالى فى تاريخ الأدب البوليسى.

ولقد جعل الكاتب الأمريكى «آرثر ريف»المولود سنة ١٨٨٠ المتوفى سنة
١٩٣ مبتكر شخصية «كنيدى» من بطله -وفى وقت مبكر جداً- أستاذا
لعلوم الجريمة فى جامعة «نيويورك».

وقد ولدت شخصية «كنيدى»، الذى ليس «مفتشاً» ولا «لصاً» ولا «هاويا»،

على صفحات مجلة «كوزمو بوليتان» الأمريكية، سنة ١٩١٠ فى سلسلة قصص بوليسية قصيرة.

وبعد نجاحها الملحوظ أصدر «ريف» أول رواية تقوم عليها سنة ١٩١١، وكانت بعنوان «قلم الحبر المسموم».

وفى السنة التالية أصدر «ريف» الرواية الثانية، وكانت بعنوان «الرصاصة الصامتة».

وحتى وفاة «ريف» كان قد أصدر ٢٦ رواية تقوم على شخصية «كرايج كنيدى»، قوبلت جميعاً بنجاح كبير.

ويلاحظ أن «البروفيسور كنيدى» عندما يتصدى لما يتصدى له من جرائم معتمداً «العلم» فى عمله، فهو يمشى فى هذا على ساقين إحداهما «الوسائل التكنولوجية» فى الكشف عن الجريمة ومكافحتها، والأخرى «وسائل التحليل النفسى» للشخصيات والأحداث والدوافع.

وهنا يمكن اعتبار «آرثرريف» رائدا من رواد «الخيال العلمى» فى القرن العشرين، إلى جانب ريادته فى هذا اللون من الأدب البوليسى.

فالكاتب يجعل بطله يستخدم «اختراعات» خيالية.

والأهم أن بعض هذه «الاختراعات» استُخدم بالفعل فيما بعد فى الكشف عن غموض الجرائم، مثل «جهاز كشف الكذب»!

أما فى مجال «التحليل النفسى» فنجد «ريف» يستخدم أفكاراً وطرقاً

«فرويدية» فى وقت مبكر للغاية، بدأ فى رواية «طبيب الحلم» التى صدرت سنة ١٩١٣.

وفى سنة ١٩١٥ بدأت السينما الصامتة إنتاج سلسلة من الأفلام البوليسية التى تقوم على شخصية «كرايج كنيدى».

وقد كتب هذه الأفلام «آرثرريف» بنفسه.

وقام بالشخصية فيها الممثل «أرنولد دالى»، الذى أكسبها شعبية حقيقية بعد أن كان «كنيدى» يعد إلي حد كبير «بطلا للخواص»، نظراً لاعتماده على أفكار معقدة بمعايير ذلك الوقت.

ومع أفلام «كنيدى» ابتكر «ريف» شخصية خيالية أخرى، حظيت بقدر غير قليل من الشهرة والنجاح.

إذ أوجد «ريف» رفيقة لبطله فى مغامراته هى «إلين»، التى جسدتها على الشاشة الممثلة «بيرل هوايت».

ومن الغريب أن مسلسلات «كنيدى» الأولى حملت فى عناوينها اسم «إلين» وليس اسم البطل الرئيسى الأصلى.

ففى سنة ١٩١٥ ظهرأول مسلسل سينمائى «لكرايج كنيدى» وكان بعنوان «البطولات الجديدة لإلين».

وفى السنة التالية ظهر مسلسل «رومانسيات إلين».

وفى سنة ١٩١٩ ظهر المسلسل الثالث، وكان بعنوان «قضية كارتر:

مسلسل لكرايج كنيدى».

وفى نفس سنة وفاة «ريف» عرض أول فيلم ناطق «لكنيدى»، وكان من

إخراج «ألبرت هرمان» وبطولة «جاك مولهال»، وحمل عنوان «اليد القابضة».

وفى سنة ١٩٥٢ أنتج التليفزيون الأمريكى مسلسلاً «لكنيدى» من بطولة

الممثل «دونالد وودز» بعنوان «كرايج كنيدى عالم فى الإجرام».

جولز ماجريه

للكاتب الروائى البوليسى ذائع الصيت «جورج سيمنون» مكانة شديدة

التميز فى عالم الخيال البوليسى، وهو من دون منازع أغزر الكتاب

البوليسيين كلهم إنتاجاً بل إنه قد يكون أغزر الروائيين جميعهم إنتاجاً، إذ

أن مؤلفاته البوليسية تعد بالمئات.

والكثير من أعمال «سيمنون» نقلت إلى العربية، وهو من الكتاب الذين

كان لسلسلة «روايات الهلال» المصرية فضل كبير فى تعريف القارئ

العربى به، وقد أصدرت من أعماله «أغلال الخطيئة» و«اليد المجهولة» و«هذه

المرأة لى» و«جريمة فى الكونغو» و«جريمة فى الريفييرا» وغيرها.

وقد وصفته «روايات الهلال» فى تقديمه إلى القراء العرب بأنه بلجيكى

المولد، فرنسى اللسان والقلم، أمريكى المهجر، عالمى الوطن، وذكرت أن

الأديب الفرنسى «أندريه جيد» قال عنه إنه «ربما كان من أعظم الأدباء

المعاصرين الذين يكتبون بالفرنسية».

وقالت «روايات الهلال» فى تقويمها «سيمنون» وأعماله إنه «يكتب الرواية البوليسية كأروع ماكتبها المتخصصون، ويكتب الرواية الوجدانية الواقعية فكأنك تعيش مع أشخاصها فى حرارة وصدق، ويكتب الرواية النفسية التحليلية فإذا بك تتغلغل إلى داخل نفوس أبطاله، وتعرفهم من سرائرهم الغامضة، وتُشغل بهم كأن العالم قد خلا إلا من هؤلاء الأبطال الخياليين».

وتضيف السلسلة «وهو شغل النقاد الشاغل، لهذا التعدد فى نواحى إنتاجه، وهو تعدد يكاد يوحى بازدواج الشخصية، فلا يتهمه أحدهم بسبب رواية بوليسية بالسوقية والإسفاف حتى يجد له رواية من الأدب الرفيع الممتاز، إنه أشبه فى إنتاجه بالطبيعة فيها الوهاد السحيقة، وفيها القمم الشامخة، وفى الحالين تتبدى قدرة الإبداع والخلق لكل من ألقى السمع وهو شهيد».

و«لجورج سيمنون» شخصية خيالية بوليسية مهمة من ابتكاره، له معها شأن غريب فكما عرفنا، فإن «لسيمنون» روايات «بوليسية» وروايات أخرى «جادة» وفقاً لمن يعتقدون بصعوبة انتماء «الأدب البوليسى» إلى «الآداب الجادة».

وقد ابتكر «سيمنون» شخصية «جولز ماجريه» سنة ١٩٢٩، وخروجا عن «التقاليد» التى كانت سائدة وقتها جعل «سيمنون» من بطله «مفتشا فى لبوليس»، ذلك أن تلك التقاليد كانت تقوم على أن يكون «مفتش البوليس»

أقل ذكاءً إن لم يكن غبياً أحمق فى أحيان كثيرة! ويكون «البطل» من خارج البوليس الرسمى وهو الذى يتولى توجيه «المفتش»، وكثيراً مايسخر منه كما في مغامرات «أرسين لوبين» مثلا.

وفى تلك الآونة كان من المعتاد أن يكون «البطل البوليسى» على نسق شخصية «شرلوك هولمز» بشكل أو بآخر، من زاوية أو أخرى، وعلى الأقل فإن «سيمنون» اختار «لمارجريه» أن يدخن «الغليون» كما يفعل «هولمز»!

ونجحت شخصية «جولز ماجريه» تماما، بل إن إنتاج «سيمنون» من الروايات القائمة على الشخصية قد بلغ حدا مذهلا وغير مسبوق من الغزارة إذ ظهر فى فرنسا ١٨ كتابا للشخصية حتى سنة ١٩٣٣.

ثم قرر «سيمنون» أن يهجر «ماجريه».

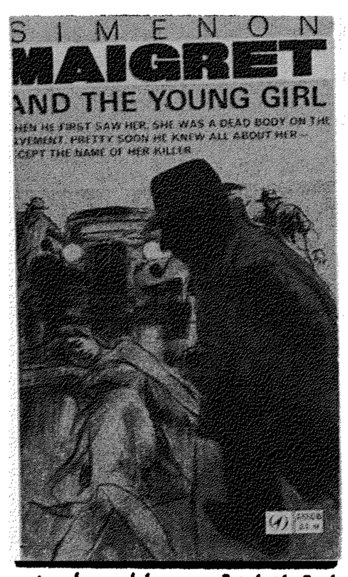
ولقد فعل «السير آرثركونان دويل» شيئاً مشابهاً مع بطله «شرلوك هولمز»، عندما قرر أن يقتله بأن جعله يلقى مصرعه *، لأسباب غير مقطوع بها.

ولكن دافع «سيمنون» وراء توقف مغامرات «ماجريه» كان معروفا هو أن الرجل قرر أن يتحول إلى كتابة «الروايات الجادة».

وعلى هذا، فقد توقف «سيمنون» عن كتابة أى رواية تقوم على شخصية «جولز ماجريت» اعتبارا من سنة ١٩٣٣.

---

* *انظر كتاب «شرلوك هولمز» فى سلسلة «شخصيات خيالية».*



ولكن التوقف لم يدم، وإن كان قد استمر لنحو عشر سنوات.

وفي سنة ١٩٤٢ عاد «المفتش ماجريت» إلى عالم الخيال البوليسي، وكانت عودته بنفس نجاح بدايته.

وحتى آخر رواية صدرت للشخصية سنة ١٩٧٢ بلغ عدد روايات «ماجريه» بعد عودته ٦٨ رواية!

أي أن إجمالي عدد روايات «ماجريه» منذ «مولده» سنة ١٩٢٩ طبعة إنجليزية من روايات «ماجريه» حتى «تقاعده» سنة ١٩٧٢ بلغ ٨٦ رواية، أي بمعدل روايتين سنوياً مع ملاحظة أن «لسيمنون» روايات أخرى كثيرة جداً، بوليسية وغير بوليسية!

وكان من الطبيعي أن تنتج السينما أفلاما كثيرة تقوم على شخصية «ماجريت»، وقد ظهرت هذه الأفلام في فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة وإيطاليا.

وأهم تلك الأفلام فيلم «رجل فى برج إيفل» وهو إنتاج أمريكي ظهر سنة ١٩٤٩، للمخرج «بورجيس ميديث»، وقام بدور «ماجريه» فيه «تشالز لوتون»، وفيلم «مارجريه ينصب مصيدة» وهو إنتاج فرنسى ظهر سنة ١٩٥٧، للمخرج «جان ديلانونى» قام بدور «ماجريه» فيه «جان جابان».

وقد أنتج تليفزيون «هيئة الإذاعة البريطانية» فى أواخر الخمسينات وأوائل الستينات مسلسلا ناجحاً بعنوان «ماجريه»، قام ببطولته «روبرت دافيز»، وظهر فى بريطانيا عمل تليفزيونى آخر للشخصية سنة ١٩٨٨ من بطولة «ريتشارد هاريس».

هيركيول بوارو

مع أن «السير آرثر كونان دويل» صاحب شخصية «شرلوك هولمز» كاتب مشهور جداً، فبطله الذى خرج من قريحته أشهر منه بكثير، ولاوجه للمقارنة بين شهرة «موريس لوبلان» وشهرة بطله «أرسين لوبين»، فإن شهرة أشهر مؤلفى الروايات البوليسية فى العالم الكاتبة الإنجليزية «أجاثا كريستى» تطغى تماماً علي شهرة أى شخصية خيالية ابتكرتها.

ولقد ساعد على هذا أن «كريستى» لم تسند بطولة أعمالها إلى شخصية خيالية بوليسية واحدة، إنما فضلت أن تبتكر عدة شخصيات، توزعها على رواياتها، وهو شيء يدل على ذكاء من دون شك، ويعطى مجالا أوسع لتنوع

الأفكار والأجواء، واجتذاب نوعيات متباينة من القراء.

وطبعاً فإن أهم شخصيات أجاثا كريستى» هما «هيركيول بوارو» و«الميس جين ماربل»، واللذان لم يشتهرا بالصورة المفترضة فى العالم العربي، إلا مع أوائل الخمسينات عندما بدأت سلسلة «روايات الهلال» المصرية نشر الروايات التى ألفتها «أجاثا كريستى» وتقوم على هاتين الشخصيتين.

ولكن يبدو أن «بوارو» و«الميس ماربل» قد عوضا تماما تأخر تعلق القارىء بهما، فمع اقتراب القرن العشرين من نهايته كانت الشخصيتان هما العملة الأكثر رواجا فى عالم النشر القصصى الشعبى العربى، وتفوقت روايات «أجاثا كريستى» التى تصدر فى مصر ولبنان على روايات «شارلوك هولمز» و«أرسين لوبين» و«فانتوماس»، الذين كانوا «ملوك السوق» التقليديين.

ومن اللافت للنظر أن «أجاثا كريستي» وهي الكاتبة الإنجليزية حتي النخاع، التي تفضل أن تدور أحداث رواياتها فى أجواء بريطانية تقليدية خالصة، قد اختارت أن تجعل بطلها الأشهر رجلا بلجيكيا!

«فهيركيول بوارو» مخبر سرى خاص من بلجيكا.

وميلاد شخصية «بوارو» هو فى حقيقة ميلاد أيضا «لأجاثا كريستى» أشهر كتاب الخيال البوليسى وأوسعهم انتشارا فى كل زمان ومكان.

فقد ظهرت شخصية «بوارو» فى أول رواية صدرت لمبتكرته، وكانت



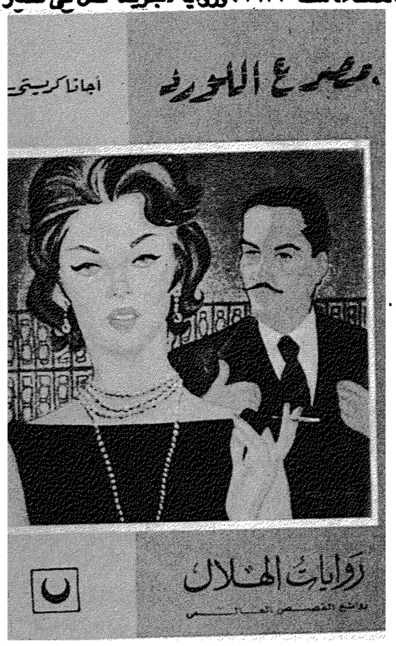
«أجاثا كريستى»

بعنوان «قضية غامضة فى ستيلس»، التى نشرت سنة ١٩٢٠.

ولقد أسندت «أجاثا كريستى» إلي «بوارو» بطولة نحو ٤٠ عملاً من أعمالها، حتى أصبح بطلها الأول.

وأهم روايات «هيركيول بوارو» رواية «جريمة قتل فى ملعب الجولف» التى نشرت سنة ١٩٢٣، ورواية «بوارو يتقصى» سنة ١٩٢٥، ورواية «مصرع روجر أكرويد» سنة ١٩٢٦، ورواية «الأربعة الكبار» سنة ١٩٢٧، ورواية «لغز

القطار الأزرق» سنة ١٩٢٨، ورواية «خطر فى منزل الهلاك» سنة ١٩٣٢، ورواية «ثلاثة عشر على العشاء» سنة ١٩٣٣، ورواية «جريمة قتل في قطار الشرق السريع» سنة ١٩٣٤ ورواية «جريمة قتل فى ثلاثة فصول» سنة ١٩٣٤ أيضاً، ورواية «الموت بين السحاب» سنة ١٩٣٥، وفى نفس السنة رواية «جرائم قتل تبع الحروف الأبجدية»، ورواية «جريمة قتل فى بلاد ما بين النهرين» سنة ١٩٣٦، ورواية «موت على النيل» سنة ١٩٣٨ ورواية «شيطان تحت الشمس» سنة ١٩٤١، ورواية «خدمات هيركيولز» سنة ١٩٤٧،



مصرع «اللورد» إحدى روايات «أجاثا كريستي» لشخصية «هيركيول بوارو»

ورواية «المسز مك جينتى ماتت» سنة ١٩٥٢، ورواية «موت هيكورى ديكورى» سنة ١٩٥٥، ورواية «الساعات» سنة ١٩٦٣، ورواية «الأفيال تستطيع أن تتذكر» سنة ١٩٧٢.

ولأسباب غير معروفة تماما فقد أحجمت «أجاثا كريستى» لسنوات عن نشر آخر رواية قامت علي شخصية المخبر البلجيكى الأشهر، حتي نشرت سنة ١٩٧٥ بعنوان «الستار آخر قضايا بوارو».

وهكذا فقد نشرت روايات «بوارو» على مدى ٥٥ سنة.

ومع أوائل الثلاثينات بدأت شخصية «هيركيول بوارو» تظهر فى السينما البريطانية، مأخوذة عن روايات «أجاثا كريستى».

وفى هذه المرحلة ارتبطت شخصية «بوارو» بالممثل البريطانى «أوستين تريفور»، الذى أدى الشخصية فى ثلاثة أفلام.

وقد ظهر أول أفلام «بوارو» من بطولة «تريفور» سنة ١٩٣١، وكان بعنوان «الدفع بالغيبة» * وأخرجه «ليزلى ليسكوت».

وفى نفس السنة ظهر الفيلم الثانى، وكان بعنوان «القهوة السوداء»، وأخرجه نفس المخرج.

وكان آخر أداء «تريفور» لشخصية «بوارو» فى فيلم «اللورد إدجوير يموت» الذي عرض سنة ١٩٣٤، وكان من إخراج «هنرى إدواردز».

---

*Alibi.

ولقد توالى ظهور أفلام كثيرة قامت على شخصية «بوارو» فيما بعد، كان أهمها فيلم «جرائم قتل على ترتيب المعجم» الذى عرض سنة ١٩٦٦ من إخراج «فرانك تاشلين»، وقام بدور «بوارو» فيه الممثل «تونى راندول».

وفيلم «جريمة قتل فى قطار الشرق السريع» الذى عرض سنة ١٩٧٤ من إخراج «سيدنى ليوميت»، وقام بدور «بوارو» فيه الممثل «ألبرت فينى».

ثم ارتبط النجم العاملى «بيتر أوستينوف» بشخصية «بوارو» التى برع فى أدائها اعتبارا من أواخر السبعينات.

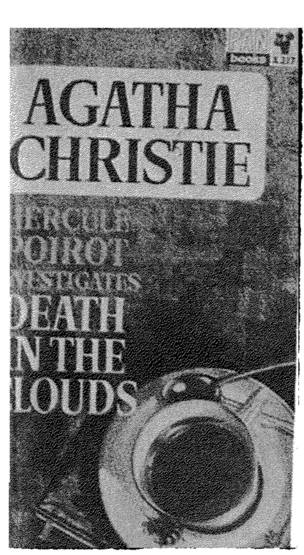
فقد قام «أوستينوف» بالدور لأول مرة سنة ١٩٧٨ فى فيلم «موت على النيل» من إخراج «جون جيلويدمين».

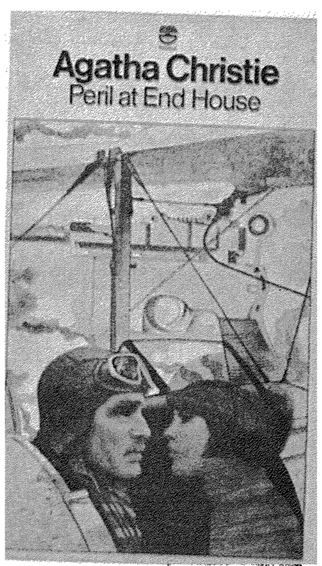
ثم قام «أوستينوف» بالدور لثاني مرة سنة ١٩٨٢ فى فيلم «شيطان تحت الشمس» من إخراج «جاى هاميلتون».

ثم انتقل «أوستينوف» بشخصية «هيركيول بوارو» إلى التليفزيون فى الثمانينات .

ففى سنة ١٩٨٥ ظهر الفيلم التليفزيونى «ثلاثة عشر على العشاء» من بطولة «أوستينوف»، ومن إخارج «لو أنطونيو».

وفى السنة التالية ظهر الفيلم التليفزيونى «حماقة رجل ميت» من بطولة «أوستينوف» أيضاً، ومن إخراج «كليف دونر».





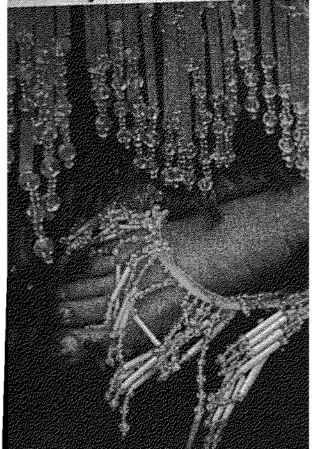
من روايات «أجاثا كريستى» «خطر فى منزل الهلاك»
ورواية «الموت بين السحاب»

الميس جين ماربل

يرى المهتمون بعالم «أجاثا كريستى»، وما أكثرهم! أن الكاتبة الكبيرة قد قسمت رواياتها بحيث يقوم «هيركيول بوارو» ببطولة الروايات التى تدور

أحداثها فى المدن، بينما تقوم العانس الشهيرة ذات العقلية البوليسية الفذة «الميس جين ماربل» ببطولة الروايات التى تدور أحداثها فى الريف!

ولقد ولدت شخصية «الميس ماربل» بعد ميلاد منافسها «بوارو» بعشر سنوات كاملة، وهى فترة كانت كافية لكى توطد «أجاثا كريستى» مركزها بقوة فى عالم الخيال البوليسى، فجاءت «الميس ماربل» فى كنف كاتبة لها وزنها وقراؤها مستعدون لتلقى ماتقدمه لهم.



«جثة فى المكتبة» من اشهر روايات «المس ماربل»

وقد ظهرت أولى رواية من بطولة «الميس ماربل» سنة ١٩٣٠، وكانت بعنوان «جريمة قتل فى مقر القس».

ثم توالت بنجاح كبير روايات العانس الخيالية الفذة، فظهرت رواية «جرائم قتل فى نادى الثلاثاء» سنة ١٩٣٣، ورواية «لغز سباق الزوراق» سنة ١٩٣٩، ورواية «جثة فى المكتبة» سنة ١٩٤٢، ورواية «الإصبع المتحركة» فى

نفس السنة، ومجموعة «مصيدة الفئران وقصص أخرى» سنة ١٩٥٠، ورواية «الإعلان عن جريمة قتل» فى نفس السنة، ورواية «جريمة قتل بالمرايا» سنة ١٩٥٢، ورواية «ملء جيب راى بادينجتون» سنة ١٩٥٤، ورواية «ماذا رأت المسز مك جيليكودى» سنة ١٩٥٧، ومجموعة «الخطيئة المزدوجة وقصص أخرى» سنة ١٩٦١، وفى السنة التالية ظهرت رواية «المرآة مشروخة من جانبها إلى جانبها»، وراية «لغز كاريبى» سنة ١٩٦٤، ورواية «فى فندق بيرترامز» سنة ١٩٦٥، ورواية «الخصم الرهيب» سنة ١٩٧١، ورواية «جريمة قتل نائمة» سنة ١٩٧٦.

وفى سنة ١٩٧٩ ظهر كتاب يضم قصصاً قصيرة من بطولة «الميس ماربل» بعنوان «القضايا الأخيرة للميس ماربل».

وفى سنة ١٩٨٦ أصدرت الكاتبة الإنجليزية المتخصصة فى أدب «أجاثا كريستى» وشخصياتها الخيالية «آن هارت» كتاباً كاملا عن شخصية «الميس ماربل» بعنوان «حياة وعصر الميس جين ماربل»*

وقد ارتبطت الممثلة البريطانية «مارجريت رذر فورد» ارتباطا وثيقا فى أذهان الناس بشخصية «الميس ماربل»، التى برعت فى أداء دورها على الشاشة، فى أربعة أفلام فى الستينات.

وكان أول هذه الأفلام سنة ١٩٦٢ بعنوان «جريمة القتل التى روتها» من إخراج «جورج بولوك» الذى أخرج الأفلام الأربعة.

وكان الفيلم الثانى فى السنة التالية بعنوان «جريمة قتل فى سباق

The Life and times of miss Jane Marple.

الخيل».

ثم ظهر فى السنة التالية فيلم «أكثر جرائم القتل وحشية».

وفى نفس السنة ظهر الفيلم الرابع، وكان بعنوان «أواه... جريمة قتل!».



«مارجريت رادرفورد» فى دور «الميس جين ماربل»

وفى سنة ١٩٨٠ قامت ممثلة أخرى بدور «الميس ماربل» فى السينما هى «أنجيلا لانسبورى»، التى قامت ببطولة فيلم «المرآة المشروخة» من إخراج «جاى هاميلتون».

و«الميس ماربل» من الشخصيات البوليسية الخيالية التي عرفت طريقها إلى التليفزيون منذ الخمسينات.

لقد ظهرت أولا فى المسرحيات التليفزيونية المأخوذة عن رواية «الإعلان

عن جريمة قتل» سنة ١٩٥٦، وقامت بالدور الممثلة البريطانية «جراسى فيلدز» فكانت أول «ميس ماربل تليفزيونية» .

ثم تعدد ظهور «الميس ماربل» فى أعمال تليفزيونية.

وفى الثمانينات ظهرت مجموعة من الأفلام التليفزيونية التى تقوم على الشخصية، أهمها فيلم «لغز كاريبى» سنة ١٩٨٣ من إخراج «روبرت لويس»، وفيلم «جريمة قتل بالمرايا» سنة ١٩٨٥ من إخراج «ديك لوارى».

وقد قامت بالدور فى هذين الفيلمين الممثلة البريطانية «هيلين هايز».

وفى الثمانينات أيضا ظهرت عدة سلاسل تليفزيونية عن مغامرات «الميس جين ماربل» من إنتاج تليفزيون «هيئة الإذاعة البريطانية»، جميعها بعنوان عام واحد هو «الميس ماربل»، واستمرت تعرض هذه المجموعة من سنة ١٩٨٤ إلى سنة ١٩٨٧.

وقامت بالدور فى تلك المجموعة الممثلة «جوان هيكسون».

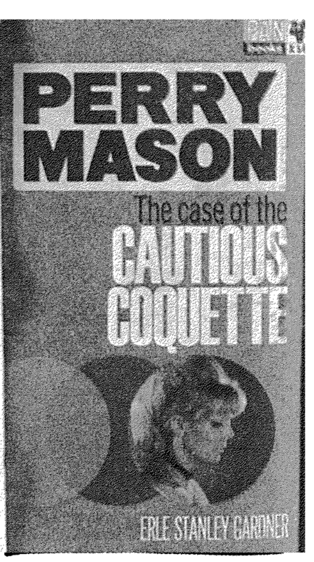
وأخيراً فإن الكثيرين من عشاق روايات «أجاثا كريستى» فى العالم يرون أن العانس المحبوبة «الميس جين ماربل» هي «رقم واحد» فى شخصيات «كريستى» الخيالية، وليس البلجيكى القصير الماكر «هيركيول بوارو»!

بيرى ماسون

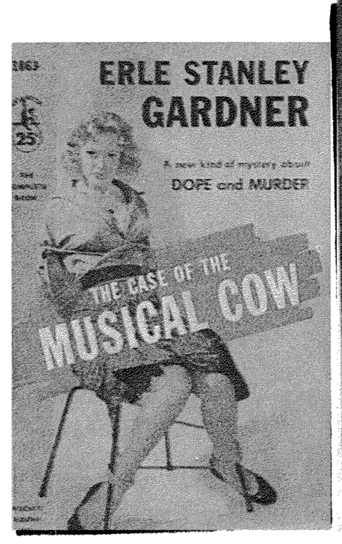
شخصية «بيرى ماسون» هي أهم شخصيات «المحامين» البوليسية الذين يشكلون نوعية مهمة فى عالم الشخصيات البوليسية الخيالية.

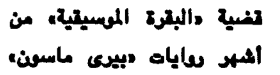
ومبتكر شخصية المحامي الخيالى الأكثر شهرة فى العالم هو الكاتب البوليسى الأمريكى «إيرل ستانلى جاردنر».

ولقد تعرف القارىء العربى على «ماسون» على نطاق واسع من خلال سلسلة «روايات الهلال» المصرية فى الخمسينات والستينات، ثم من خلال

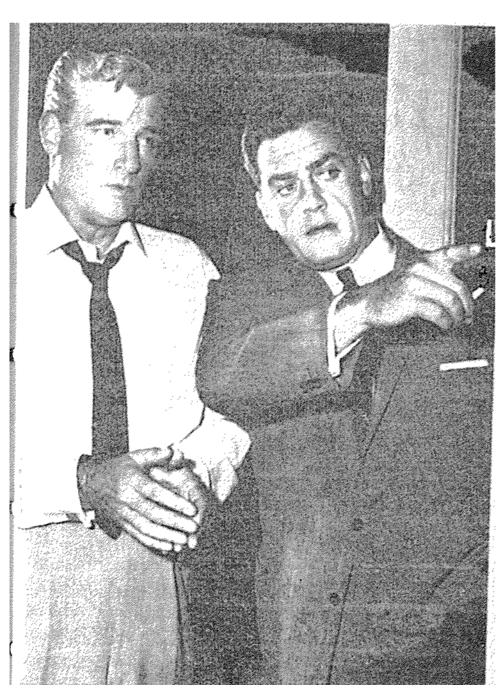


قضية «العابث الحذر» من روايات «بيرى ماسون»




قضية «البقرة الموسيقية» من أشهر روايات «بيرى ماسون»

لسلاسل البوليسية التى أصدرتها دار «الكاتب الجديد» بالقاهرة فى السبعينات. كذلك فقد عرض التليفزيون المصرى وتليفزيونات عربية أخري مسلسل «بيرى ماسون»



«ريموند بار» فى دور «بيرى ماسون»

بنجاح ملحوظ فى الستينات.

ولقد ولدت شخصية «بيرى ماسون» سنة ١٩٣٣ ، فى رواية من تأليف

«جاردنر» بعنوان «قضية المخالب المخملية».

وخلال أربعين سنة بالضبط ألف «جاردنر» لبطله ٨٩ رواية!

ومن أشهر هذه الروايات «قضية البقرة الموسيقية» وقضية «العابث الحذر»، و«قضية الكلب العوّاء» وغيرها.

وقد ظهرت شخصية «باري ماسون» في السينما لأول مرة في السنة التالية لميلاده، في فيلم «قضية الكلب العوّاء»، من إخراج «ألان كروسلاند».

وقد قام بدور «ماسون» في هذا الفيلم وفي غيره الممثل «وارين ويليم»، الذي ارتبط بالشخصية في الثلاثينات.

وكانت شخصية «بيري ماسون» عنوانا ومحورا لواحد من أطول المسلسلات الإذاعية في التاريخ حيث بثت الإذاعة الأمريكية مسلسلا بهذا العنوان من سنة ١٩٤٣ حتى سنة ١٩٥٥!

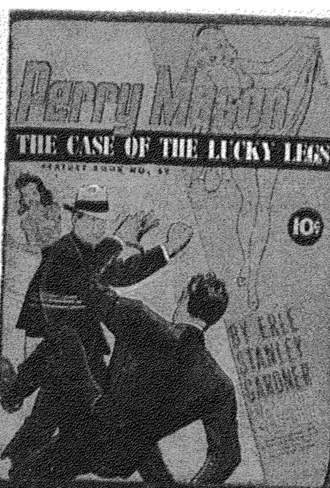
ثم جاء المسلسل التليفزيوني بالغ النجاح «بيري ماسون» في الخمسينات والستينات.

وقد قام بشخصية «ماسون» على أفضل وجه الممثل «ريموند بار»، واستمر عرض المسلسل من سنة ١٩٥٧ إلى سنة ١٩٦٦.

ثم أنتج التليفزيون الأمريكي ثاني مسلسلات «ماسون» في السبعينات بعنوان «مغامرات بيري ماسون الجديدة».

وقام بالدور هذه المرة الممثل «مورت مارخام».

وعاد «ريموند بار» إلى الدور مرة أخرى، في فيلم أنتجه التليفزيون



«بيرى ماسون» فى مجلات «الكوميكس»



إحدى روايات «بيرى ماسون» التى أصدرتها «دار الكتاب الجديد»

الأمريكى سنة ١٩٨٥ بعنوان «بارى ماسون يعود».

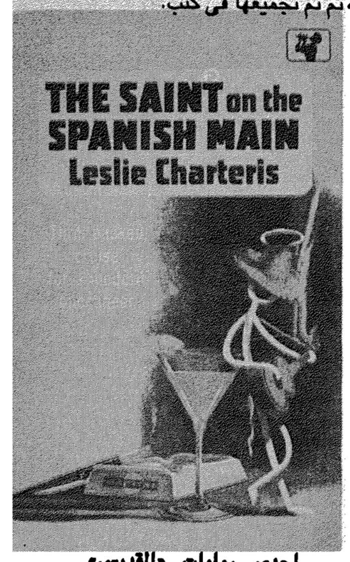
القديس

إنه البطل شديد الكياسة، الملقب «برويين هود الجريمة الحديثة»* الذى ابتكر شخصيته المؤلف البوليسى الإنجليزى -الصينى «ليسلى تشارترز»،

The Robin Hood of Modern Crime.

ذلك الرجل العجيب الذى ولد سنة ١٩٠٧ فى سنغافورة من أب صينى يعمل طبيباً وأم إنجليزية، وتنقل بين مهن متفاوتة غريبة تراوحت بين صيد اللؤلؤ والبحث عن الذهب واحتراف لعب «البريدج» وزراعة أشجار المطاط والعمل فى المقاهى نادلا، والعمل فى البوليس شرطيا.

ولقد كتب «تشارترز» عددا هائلا من القصص القصيرة والروايات لبطله «القديس» أو «ذى ساينت»، بدأها وهو فى نحو العشرين من عمره ونشرها فى مجلات إنجليزية وأمريكية كثيرة، ثم تم تجميعها فى كتب.



إحدى روايات «القديس»

وحتى وفاة «تشارترز» سنة ١٩٩٣ كان عدد الكتب التى نُشرت «للقديس» قد بلغ ٥٤ كتابا.

ولقد عرف الجمهور العربى «القديس» جيدا عندما عرض التليفزيون المصرى وتليفزيونات عربية أخرى فى الستينات مسلسله التليفزيونى بنجاح فى الستينات.

ثم نشرت دار «الكتاب الجديد» بالقاهرة مجموعة من كتب «القديس».

و«القديس» فى الواقع «اسم

شهرة» للشخصية وليس اسمها الحقيقى.

أما اسم الشخصية الحقيقي فهو «سيمون تمبلار».

و«القديس » رجل خارج على القانون.

ولكنه يواجه الناس بشخصية «جنتلمان» إنجليزى.

وقد اتخذ «تشارترز» شعارا مشهورا جدا لبطله هو «هالة القداسة» المعروفة، التى تعلو رؤوس شخصيات القديسين فى الفن المسيحى.

ولقد نشرت أولى روايات «*القديس*» سنة ١٩٢٨، وكانت بعنوان «واجه البير».

ومن أشهر كتب «القديس» كتاب «البطل الأخير»، وكتاب «الرعب المقدس»، وكتاب «القديس فى نيويورك»، وكتاب «القديس فى ميامى»، وكتاب «اللقب هو القديس»، وغيرها.

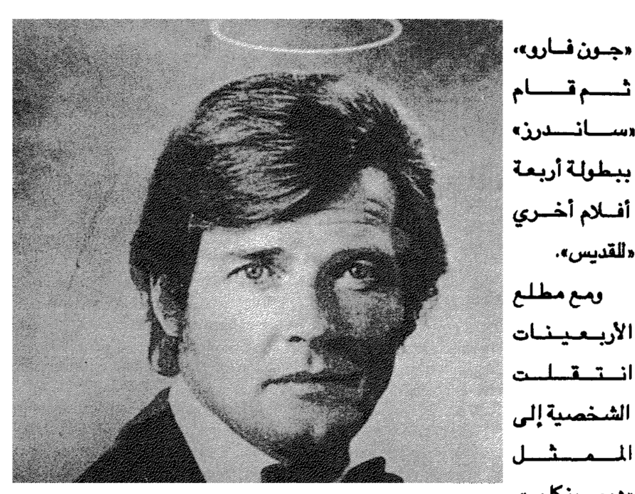
وقد بدأ ظهور شخصية «القديس» فى السينما فى أواخر الثلاثينات.

وأول من أدى الدور على الشاشة ممثل من جنوبى أفريقيا (أبيض طبعا!) اسمه «لويس هايوارد»، ولم يحقق فيه نجاحا كبيرا.

وقد عرض فيلم «القديس فى نيويورك» أول أفلام «القديس» سنة ١٩٣٨، وهو من إخراج «بين هولم».

وأول ممثل ارتبط بدور «القديس» علي الشاشة هو الممثل الإنجليزى «جورج ساندرز».

وقد عرض أول فيلم له يؤدى فيه شخصية «القديس» فى نفس سنة عرض الفيلم السابق، وكان بعنوان «القديس يرد الضربة»، وهو من إخراج



«روجرمور» فى دور «القديس»

«جون فارو»، ثم قام «ساندرز» ببطولة أربعة أفلام أخري «للقديس».

ومع مطلع الأربعينات انتقلت الشخصية إلى الممثل «هيوسينكلير»، الذى عرض له سنة ١٩٤٠ فيلم «إجازة القديس» من إخراج «ليسلى فنتون»

وبعد ١٥ سنة من ظهور أول أفلام «القديس» سنة ١٩٣٨ عاد «لويس هايوارد» إلى أداء الدور، فى فيلم بعنوان «القديس يعود»، من إخراج «سيمور فرايدمان».

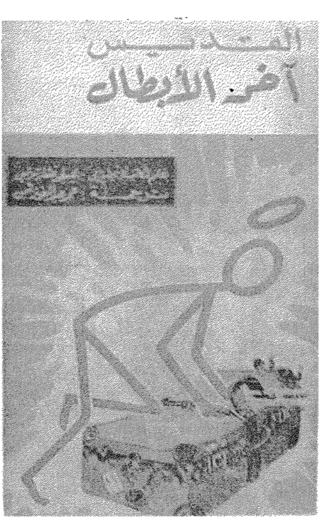
ويذكر أن السينما الفرنسية قد اهتمت بشخصية «القديس»، وأنتجت لها عدة أفلام قام ببطولتها النجم الفرنسى «جان مارياس».

ولقد كان «القديس» منذ الأربعينات نجما فى مسلسلات الراديو، فى

الإذاعات الأمريكية والبريطانية.

وفى سنة ١٩٤٨ أصدرت دار «آفون بريو ديكالز» الأمريكية للنشر مجلة «كوميكس» تقوم على الشخصية، هي مجلة «ذى سانيت ديتكتيف كاسيس».

ثم صدرت مجلة قصصية بوليسية تستغل شخصية «القديس»: هي مجلة «ساينت ميسترى ماجازين»، التي ظلت تصدر من سنة ١٩٥٨ إلى سنة ١٩٦٧.



ثم كانت الشهرة التليفزيونية العالمية الواسعة لشخصية «القديس» مع الستينات.

ويرتبط «القديس» فى أذهان الناس فى العالم بالممثل البريطانى «روجر مور»، الذى كان أفضل وأشهر من أدى الشخصية.

وقد استمر عرض مسلسل «القديس» الأول من سنة ١٩٦٣ حتى سنة ١٩٦٨ بنجاح كبير.

ثم بدأ مسلسل تليفزيونى آخر للشخصية سنة ١٩٧٨ بعنوان «عودة القديس»، وقام بالشخصية الممثل «أيان أوجيلفى».

احدى الروايات التى اصدرتها دار «الكتاب الجديد» من سلسلة «القديس»

شارلى شان

«شارلى شان» من الشخصيات التى عرفها القارىء العربى جيداً، فقد
قلت روايات عديدة من الروايات التى قامت على شخصيته إلى العربية، عبر
سلاسل عديدة مثل سلسلة «روايات عالمية» التى كانت تصدر فى القاهرة.

ولهذه الشخصية ملامحها المميزة للغاية، فهو رجل مباحث أمريكى من
صل صينى، يعمل فى شرطة «هونولولو» فى جزيرة «هاواى».



«شارلى شان» فى سلسلة
«روايات عالمية»

وقد رسم له مبتكره الكاتب
لأمريكى «إيرل ديربيجرز»
لبيعة ترتكز على «الحكمة» قبل
ى شىء آخر، فيمكن اعتبار
شان» فى عالم الشخصيات
لبوليسية «رجل المباحث
لحكيم»، وهو يستمد حكمته
ذه من روح الشرق الذى جاء
نه أصلاً.

ولقد ولدت شخصية
شارلى شان» سنة ١٩٢٥.

ففى هذه السنة صدرت
ولى رواياته الست وكانت

بعنوان «منزل بلامفتاح».

وفى السنة التالية ظهرت الرواية الثانية، وكانت بعنوان «الببغاء الصينى».

وفى سنة ١٩٢٨ ظهرت الثالثة، وكانت بعنوان «خلف ذلك الستار».

وفى السنة التالية ظهرت له رواية «الجمل الأسود».

وفى سنة ١٩٣٠ ظهرت له رواية «شارلى شان مستمر».

وكان آخر عمل يقوم على الشخصية بقلم مبتركها «بيجرز» رواية «حارس المفاتيح» التى صدرت سنة ١٩٣٢.

وقد أعاد كاتب أمريكى آخر، هو «دنيس لايندز»، شخصية «شارلى شان» إلى الوجود فى عالم الأدب البوليسى فى السبعينات.

فقد بدأ «لايندز» سلسلة جديدة من الروايات التى يقوم «المخبر الصينى -الأمريكى» ببطولتها، استهلها برواية «شارلى شان يعود» التى ظهرت سنة ١٩٧٤.

و«شارلى شان» من أهم الشخصيات البوليسية التي ظهرت على شاشتى السينما والتليفزيون ولاقت نجاحاً كبيرا.

ومن اللافت للنظر أن أنجح من قام بدور «شان» -وهو الصينى الأصل- فى السينما هو ممثل سويدى هو «فانر أورلاند».

ولعل «شان» هو صاحب الرقم القياسى فى عدد الأفلام التى ظهر فيها، بين كل الشخصيات الخيالية البوليسية.

«فلشارلى شان» أكثر من ٥٠ فيلما!

وقد بدأت رحلة «أورلانـد» مع شخصية «شان» مع أوائل الثلاثينات، وقام
.وره فى ١٦ فيلما.

وقد ظهر «أورلاند» لأول مرة فى دور «شان» سنة ١٩٣١، وذلك فى فيلم
شارلى شان مستمر» المأخوذ عن الرواية التى تحمل نفس العنوان، وأخرج
فيلم «هاميتون مك فادين».

وكان آخر فيلم ظهر فيه «أورلاند» من أفلام «شان» هو «شارلى شان فى
ونت كارلو» الذى عرض سنة ١٩٣٧، وهو من إخراج «يوجين فورد».

ومن ذلك يتضح أن «أورلاند» قام ببطولة أفلامه الستة عشر فى نحو
ببع سنوات فقط، وهو معدل قياسى.

ومع الارتباط القوي بين «فارنر أورلاند» وشخصية «شارلى شان»، إلا
ه ليس صاحب أكبر عدد من أفلامه.

ففى سنة ١٩٣٨ حل الممثل الأمريكى «سيدنى تولر» مكان «أورلاند» فى
قيام بدور «شارلى شان».

وقد أدى «تولر» الدور فى ٢٢ فيلما!

وكان أول هذه الأفلام بعنوان «شارلى شان» فى «هونولولو»، من إخراج
إتش. بروس هامبرستون».

وانتهت رحلة «تولر» مع الشخصية سنة ١٩٤٦، بفيلم بعنوان «المصيدة»
ن إخراج «هوارد برثيرتون».

ثم جاء ثالث ممثل يرتبط بشخصية «شان» وهو «رولاند وينترز»، الذي بدأ رحلته مع الشخصية فى أواخر الأربعينات، وقام ببطولة ستة أفلام فى نحو ثلاثة أعوام.

وقد ظهر أول أفلام «شان» من بطولة «وينترز» سنة ١٩٤٧، وكان بعنوان «الحلقة الصينية» وأخرجه «ويليم بيوداين».

واختتم «وينترز» رحلته مع الشخصية سنة ١٩٤٩، بفيلم «تنين السماء»، من إخراج «ليزلى سيلاندر».

نعم لقد امتد عصر «شارلى شان» الذهبى خلال عقدى الثلاثينات والأربعينات بالكامل، سواء من حيث انتشار رواياته عالميا أو أفلامه.

ولكن شخصية «رجل البوليس الصينى - الأمريكى» كما اشتهر عنه لم تختلف قط من على مسرح الشخصيات البوليسية الخيالية فى العالم بعد انقضاء ذلك العصر الذهبى.

فقد أنتج له التليفزيون البريطانى مثلا فى الخمسينات مسلسلا بعنوان «مغامرات شارلى شان الجديدة»، استمر عرضه طوال سنتى ١٩٥٦، ١٩٥٧.

وكان «شارلى شان» التليفزيونى فى الخمسينات هو الممثل البريطانى «جيه. كارول نايش».

وربما كانت سنوات الستينات هى أكثر فترات الشخصية كمونا.

ومع أوائل السبعينات عادت الشخصية إلى الظهور بقوة ففى سنة

١٩٧١، ظهر الفيلم التليفزيونى «عودة شارلى شان» من إخراج «ليزلى مارتينسون»، وقام بدور «شان» فيه الممثل «روس مارتين».

وفى السنة التالية دخل «شارلى شان» عالم الرسوم المتحركة.

ففى سنة ١٩٧٢ ظهر فيلم الرسوم المتحركة التليفزيونى «شارلى شان والتشان كلان».

ويذكر أن الأداء الصوتى لشخصية «شارلى» فى هذا الفيلم قام به الممثل «كى لوك»، الذى كان أحد شخصيات أفلام «شارلى شان» المشهورة فى الثلاثينات.

وفى سنة ١٩٨١ ظهر فيلم «شارلى شان ولعنة الملكة التنين»، الذى أخرجه «كليف دونر» وقام ببطولته «بيتر أوستينوف».

مايك شاين

وتعد شخصية «مايك شاين» من أبرز وأشهر شخصيات «المخبرين الخصوصيين» الذين ظهروا فى الولايات المتحدة وعرفوا عالميا على نطاق واسع، وقد عرفه الجمهور العربى بصفة أساسية من بعض السلاسل الروائية البوليسية الشعبية التي ظهرت فى بيروت.

ومبتكر شخصية «مايك شاين» هو الكاتب الأمريكى «دافيز دريسر» الذى اشتهر باسمه القلمى «بريت هوليداى».

وقد ولدت شخصية «مايك شاين» سنة ١٩٣٩ بصدور أولى روايات

«هوليداى» القائمة عليها، وكانت بعنوان «عائد الموت».

وبعد نجاح الشخصية والرواية ألف «هوليداى» للشخصية ٦٥ رواية أخرى، وضعت «مايك شاين» فى مصاف الشخصيات البوليسية الخيالية عالمية الشهرة.

وأهم هذه الروايات وأكثرها شهرة رواية «الممارسات الخاصة لمايك شاين» التى صدرت فى السنة التالية لظهوره أول مرة، ورواية «القتل مهنتى» التى صدرت سنة ١٩٤٥، ورواية «طعم العنف» التى صدرت سنة ١٩٤٩، ورواية «عندما ترقص دوريندا» التى صدرت سنة ١٩٥١، ورواية «وكالة القتل» التى صدرت سنة ١٩٦٢، ورواية «النقطة آيه ٣٨» التي صدرت سنة ١٩٧٤.

وهكذا فقد ظلت روايات «مايك شاين» تصدر بنجاح طوال نصف قرن تقريباً، ومازال صدورها يتوالى متجدداً، ولكن يلاحظ أن نسبة ليست بالقليلة من هذه الروايات ليست على المستوى المطلوب.

ولقد ولدت شخصية «مايك شاني» على شاشة السينما فى السنة التالية مباشرة لميلادها على صفحات كتب الروايات البوليسية.

فقد عرض أول أفلام «شاين» سنة ١٩٤٠، وكان بعنوان «مايك شاين مخبر خاص» من إخراج «يوجين فورد».

وفى هذا الفيلم بدأ ارتباط الممثل «لويد نولان» بشخصية «مايك شاين»، وقد أدى «نولان» هذه الشخصية فى سبعة أفلام.

وفى سنة ١٩٤٦ ارتبط ممثل آخر، هو «هيوبيمونت»، بشخصية «شاين»، إذ أداها فى خمسة أفلام كان أولها فيلم «القتل عملى» من إخراج «سام نيو فيلد».

وفى أوائل الستينات دخلت شخصية «شاين» عالم التليفزيون.

وعرض التليفزيون الأمريكى مسلسل «مايك شاين» طوال عامى ١٩٦٠، ١٩٦١، وقام بالشخصية فيه الممثل «ريتشارد دينينج».

ومن قبل أذاعت الإذاعة الأمريكية مسلسلا «لمايك شاين».

وهناك مجلة قصصية بوليسية أمريكية مشهورة تقوم على اسم «مايك شاين»، هى مجلة «مايك شاينز ميسترى ماجازين»، ظلت تنشر مغامرات جديدة للشخصية، بعد رحيل مبتكرها «بريت هوليداى» سنة ١٩٧٧، بأقلام كتاب آخرين.

ديك ترايسى

تتميز شخصية «ديك ترايسى» بأنها الشخصية البوليسية المشهورة الوحيدة التى بدأت من عالم «الكوميكس»، وليس من الروايات أو من المسلسلات التليفزيونية.

فكما أشرنا فقد ولدت شخصية «ديك ترايسى» على صفحات الصحف الأمريكية سنة ١٩٣١، ومبتكرها هو الفنان «تشستر جولد».

ولم تكد الثلاثينات تصل إلى نهايتها حتى كان «جولد» يوزع حلقاته على نطاق واسع جدا من الصحف.

ثم أخذ «جولد» يجمع الحلقات المنشورة بالصحف، فى كتب تعتبر الآن من أجمل كلاسيكيات فن «الكوميكس».

وبعد هذا النجاح فى عالم «الكوميكس» أصبح «ديك ترايسى» من «الجيل الأول» من شخصيات هذا العالم التى تحولت إلى السينما.

وتبنت شركة «ريبوليك» للإنتاج السينمائى الشخصية.

وظهر أول أفلام «ديك ترايسى» من إنتاجها سنة ١٩٣٧، وكان عنوانه هو نفس اسم الشخصية.

وفى السنة التالية أنتجت الشركة فيلم «ديك ترايسى يعود».

وفى السنة التالية أنتجت فيلم «ديك ترايسى ورجال المباحث».

وفى سنة ١٩٤١ أنتجت فيلم «ديك ترايسى وشركة الجريمة».

ولقد قام بدور «ديك ترايسى» فى هذه الأفلام كلها الممثل «رالف بايرد»، الذى ارتبط فى أذهان الناس لفترة طويلة بهذه الشخصية، وكانت هذه الأفلام من نوع «المسلسلات السينمائية».

وفى أواسط الأربعينات ظهر للشخصية فيلمان طويلان، قام بالدور فيهما الممثل «مورجان كونواى».

وقد عرض أول هذين الفيلمين، وهو بعنوان «ديك ترايسى، مخبر سرى» وكان من إخراج «ويليم بريك»، سنة ١٩٤٥.

وعرض ثانى الفيلمين فى السنة التالية، وكان بعنوان «ديك ترايسى ضد كيوبول»، وأخرجه «جوردون دوجلاس».

ثم عاد «رالف بايارد» إلى أداء الشخصية فى فيلمين أخرجهما «جون رولينز»، الأول بعنوان «معضلة ديك ترايسى»، وعرض سنة ١٩٤٧، والثانى بعنوان «ديك ترايسى يقابل الرهيب» وعرض فى نفس السنة.

ومع مطلع الخمسينات انتقلت شخصية «ديك ترايسى» ومعها «بايارد» إلى التليفزيون.

ففى سنة ١٩٥٠ بدأ التليفزيون الأمريكى بث مسلسل «ديك ترايسى» من بطولة «بايارد»، وقد استمر عامين.

وكانت الإذاعة الأمريكية قد بدأت بث مسلسل طويل جدا للشخصية، استمر من أواسط الثلاثينات وحتى أواخر الأربعينات.

أما فى مطلع الستينات فقد امتد وجود «ترايسى» إلى عالم الرسوم المتحركة.

وقد بدأ التليفزيون الأمريكى إذاعة مسلسل الرسوم المتحركة «ديك ترايسى» سنة ١٩٦٠.

وفى مطلع السبعينات دخل «ترايسى» عالم المسرح الغنائى.

ففى سنة ١٩٧٠ عرضت فى أمريكا المسرحية الغنائية «ديك ترايسى».

وبهذا تكون شخصية «الكوميكس» البوليسية الوحيدة التى اقتحمت مجالات الراديو والسينما والتليفزيون والرسوم المتحركة والمسرح، والفضل فى ذلك إلى خيال فنان كبير اسمه «تشستر جولد».

إيلرى كوين

«إيلرى كوين» اسم ذو طبيعة فريدة تماما فى عالم الشخصيات البوليسية الخيالية.

فاسم «إيلرى كوين» يشير فى آن واحد إلى اسم «الشخصية الخيالية» وإلى اسم صاحبها ومبتكرها أيضاً، أو إذا أردنا الحقيقة والدقة فهو يشير إلى اسمى صاحبى الشخصية ومبتكريها.

ذلك أن لشخصية «إيرلى كوين» كاتبين ابتكراها هما الأمريكيان «مانفردلى» و«فردريك داناى»، وقد قررا أمرين الأول دمج إنتاجهما المشترك تحت اسم واحد مستعار، هو «إيلرى كوين».

والأمر الثانى أن يكون نفس الاسم هو اسم بطلهما الخيالى!

و«إيرلى كوين» بوليس سرى خيالى، يتخذ مدينة «نيويورك» مقرا له، ولد سنة ١٩٢٩، عندما ظهرت أولى الروايات التى تقوم عليه، وهى بعنوان «لغز القبعة الرومانية».

وقد رسم «لى» و«داناى» شخصية بطلهما على أساس أنه شاب فى مقتبل العمر، معجب بوالده ضابط الشرطة «المفتش ريتشارد كوين» فيتحول إلى رجل مباحث هاو.

ولقد درج المؤلفان على ربط عناوين مؤلفاتهما بجنسية أو بلد فبعد «لغز القبعة الرومانية»، ظهر «لغز الحذاء الهولندى»، و«لغز التابوت الإغريقى» و«لغز الصليب المصرى»، و«لغز البندقية الأمريكية»، و«لغز التوأم السيامى»

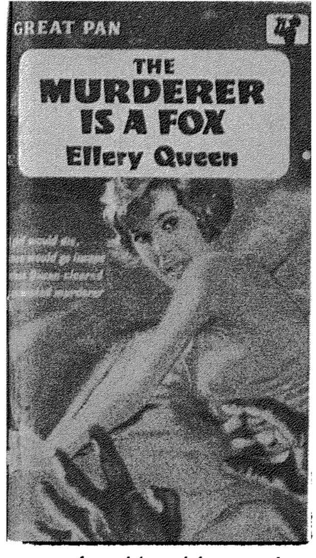


الطبعة الفرنسية من مجلة «إليرى كوين ميسترى ماجازين»

و«لغز البرتقالة الصينية» وغيرها.

وبعد الرواج الهائل لكتب «إيرلى كوين» سمح المؤلفان لآخرين باستخدام الاسم والشخصية، تحت إشرافهما، منذ الستينات.

واعتباراً من سنة ١٩٤١ صدرت فى الولايات المتحدة أهم المجلات القصصية البوليسية، مستغلة اسم «إيلرى كوين»، وهى مجلة «إيلرى كوين



ميستري ماجازين»، التى لها طبعات فى بلاد أخرى مثل فرنسا، لتصبح مجلة عالمية فعلا.

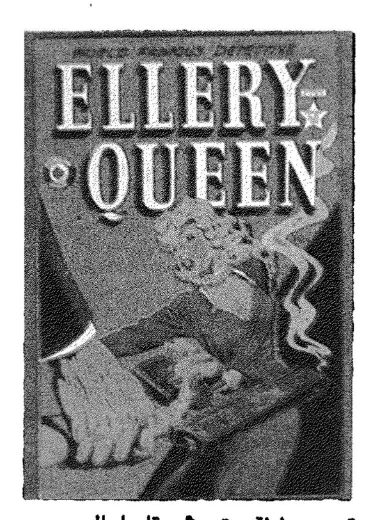
وفى سنة ١٩٣٥ ظهر أول أفلام «إيلرى كوين»، وكان بعنوان «الكاب الأسبانى»، الذى أخرجه «لويس كولنز»، وقام بدور «كوين» فيه الممثل «دونالدكوك».

ولقد أدى ممثلون عديدون دور «كوين» فى *السينما*، وكان أكثر من ارتبط به منهم «رالف بيلامى» *الذى أداه فى أربعة أفلام.*

كما أدى الممثل «وليم كارجان» الدور فى ثلاثة أفلام، منها الفيلم إحدى روايات «إيلرى كوين» المهم «عملاء الأعداء يقابلون إيلرى كوين»، من إخراج «جيمس هوجان»، وة عرض سنة ١٩٤٢.

ولقد استمرت الإذاعة الأمريكية تبث حلقات «إيلرى كوين» من سنـ ١٩٣٩ حتى سنة ١٩٤٨.

ومع مطلع *الخمسينات* بدأ *التليفزيون* الأمريكى إذاعة مسلسل «إيلر



شخصية
«إليرى كوين»
فى احدى
مجلات
«الكوميكس»

..ين» على فترات متقطعة، ومن بطولة عدة ممثلين قاموا بالدور.

وقد أذيع المسلسل من سنة ١٩٥٠ إلى سنة ١٩٥٢، ثم فى سنة ١٩٥٤، ثم من سنة ١٩٥٨ إلى سنة ١٩٥٩، ثم من سنة ١٩٧٥ إلى سنة ١٩٧٦.

وفى سنة ١٩٧١ أنتج التليفزيون الأمريكى فيلم «إيلرى كوين، لاتنظر خلفك»، من إخراج «بارى شير» ومن بطولة «بيتر لوفورد».

كبير المفتشين آلين

فى العقد الأخير من القرن العشرين تقدمت شخصية بوليسية خيالية من أقصى جنوبى العالم، من «الصف الثانى» فى عالم الخيال البوليسى إلى «الصف الأول»، بعد أن أنتج له تليفزيون «هيئة الإذاعة البريطانية» مسلسلا عالميا ناجحا ومنتشرا أعاد إحياءه إذ أخرجه من صفحات الروايات المنشورة إلى الشاشة الصغيرة على أوسع نطاق، وأسند دوره إلى الممثل الإنجليزى ذى الملامح الأريستوقراطية «باتريك مالاهيد».

فشخصية «كبير المفتشين رودريك آلين» ولدت فى نيوزيلندا عندما ابتكرتها فى أوائل ثلاثينات القرن العشرين الروائية النيوزيلندية «نجايومارش»، وهى إحدى الشخصيات الأكثر شهرة فى بلادها.

وقد صدرت أول رواية تقوم على شخصية «آلين» وهى بعنوان «رجل يسقط ميتا» سنة ١٩٣٤، وظلت «مارش» تكتب روايات لهذه الشخصية لمدة قاربت نصف القرن حيث صدرت الرواية الأخيرة له، وهى بعنوان «كثافة الضوء» سنة ١٩٨٢ وهى نفس السنة التى رحلت فيها الكاتبة عن عمر يناهز ٨٣ سنة.

و«نجايومارش» كانت قطعة من الأريستوقراطية الإنجليزية.

وكانت تقطع بصفة مستمرة المسافة الهائلة من بلادها إلى لندن، حيث تندمج اندماجا كاملا فى الطبقة الأريستوقراطية اللندنية.

وقد انعكس هذا انعكاسا قويا للغاية على بطلها «رودريك آلين» فقد

جعلته «مارش» مثلاً متخرجا من جامعة «أوكسفورد» الإنجليزية المشهورة، ثم جعلته أيضا دبلوماسيا سابقا ترك الخدمة فى الخارجية، واتجه إلى العمل فى الشرطة.

و«ألين» هو البطل البوليسى الوحيد الذى يعرف القراء أمه!

والظاهر أن «مارش» قد أرادت أن تجعل من نفسها أما لبطلها، فوالدة «رودريك ألين» هى «الليدى ألين» إحدى سيدات الطبقة الراقية الإنجليزية.

كما أن المؤلفة جعلت بطلها يتزوج أثناء مغامراته!

ففى إحدى الروايات يلتقى «ألين» بالرسامة «أجاثا تروى».

وفى رواية تالية تزوجها.

وفى الروايات الأولى ابتكرت «مارش» شخصية ملازمة لبطلها، على غرار شخصية «الدكتور واطسون» فى مغامرات «شرلوك هولمز»، وكانت شخصية صحافى شاب اسمه «نيجل باثجيت».

ولكن شخصية «باثجيت» هذا تلاشت بعد عدة روايات وحلت محلها شخصية «المفتش فوكس»، وهو أحد مرؤوسى «كبير المفتشين ألين» يلازمه فى حل المعضلات ولايفترق عنه أبداً.

وعندما بدأ التليفزيون البريطانى عرض حلقات «ألغاز المفتش ألين» سنة ١٩٩٣ اعتُبر المسلسل الذى يظهر فيه أيضاً الممثل «ويليم سيمونز» فى دور «المفتش فوكس»، عودة إلى «العصر الذهبى» للروايات البوليسية على الشاشة، وأن المسلسل سوف يجعل بطل النيوزيلندية «نجايو مارش» يقترب



«باتريك ملاهايد» فى دور «كبير المفتشين ألين»

من شهرة بطل زميلتها الكبيرة «أجاثا كريستى»، فيضارع «ألين» البلجيـ الأشهر «بوارو» فى المكانة والمنزلة فى عالم الخيال البوليسى.

